



من نوادر مخطوطات مكتبة  
الإمام أمير المؤمنين<sup>(ع)</sup> العامة  
في الحنف الأشراف - العراق

# الغاية والمنسوخة

من رواية

أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني

تأليف

علي بن الحسين بن موسى الشريف المرتضى



تحقيق

علي جهاد الحساني



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## الإهداء

إليك يا رسول الله ...  
إليك ... يا شموخ المجد  
إليك ... يا لطف السماء  
إليك ... يا أرفع معني حواه ضمير الوجود، وسرى له الإجلال  
في أوصال الخلود  
إليك ... يا أعز آية رفعت على راحتها عظمة الله وإجلاله  
إليك ... يا غاية الجمال وذروة الكمال  
إليك ... يا معدن الحكمة ومنبع الخير ومعين الإيمان  
إليك يا رسول الله ما جادت به أنامل السيد المرتضى وما خطته  
يدي، اللهم فتقبله مني وأمنن علي بنظرة الإحسان والرضا .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## تقديم

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلاغاً عربياً ونهجاً قويمًا سويًا ،  
والصلاة والسلام على من جعله بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً سيدنا  
محمد وآل بيته الأطهار أئمة العباد وسحائب نوره ، وعلى من أهدى  
بهديهم الى يوم المعاد .

فمن دواعي التوفيق وبواعث حسن الحظ إن وفقت للإطلاع  
على رسالة جادت بها أنامل عالم من علماء المسلمين ومجتهد من  
مجتهدى شريعة سيد المرسلين ألا وهو ذو المجدين السيد المرتضى ،  
الذي أغفلت عنها دواهي الأيام فحفظتها يد القدرة المطلقة فوصلت  
ألينا بعض نسخها القيمة الثمينة .. من هنا كان ولا بد لنا من إبراز هذه  
الرسالة محققة منقحة مرتبة كي يعم نفعها الباحثين والدارسين  
ليستفيدوا منها ويستعينوا بها .

ولا حسب على براعي إذا وقف مداده في تجديد مكانة  
شخصيته هذا السيد الشريف ومنزلته ، وليس عليّ لوم إذا تلجلج  
لساني في الإفاضة عن رفيع مقامه . لأن جوانب فضله لا تنحصر  
بواحدة فهي مآثر وفضائل ... نعم أي منصة من الفضيلة أنحو ...  
أجد فيها ... الموقف الأسمى ، والى أي صهوة يقع خيالي عليها فله



هناك مرتبَعٌ مَنَع . فهو إمام الفقه ومؤصِّل مبانيه ، وأستاذ الكلام ، وراوي الحديث ، وأستاذ المناظرة والقُدوة في اللغة ونابغة في الشعر ، فبه الأسوة في العلوم العربية كلها ، وقد حاز منها ما لم يدانه فيه أحدٌ في زمانه .

ورسالته (الآيات الناسخة والمنسوخة) بين أيدينا تعدُّ المنهل الأصيل لعلوم التفسير والحديث ، فقد ألفها وأستخلص مطالبها ومضامينها من التفسير المنسوب إلى (أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني) . ويبدو ليس من الصعب للناظر الناقد أن يتمكن التأكد من صحة نسبة الرسالة التي ألتبس على كثير من الرواة والمفسرين وأصحاب التراجم بأنها هي ((تفسير النعماني)) أو مأخوذة بأكملها منه .

وعليّنا أن نثبت صحتها سنداً ومتناً بعد أن نحقق نسبتها إلى السيد المرتضى أولاً .. وعندئذٍ ينبغي أن يُعلم أو مما تجدر الإشارة إليه هو أن هناك كتاباً في تفسير القرآن بالمأثور برواية أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني ، وقد ذكره أجلاء علماء الحديث والتراجم وأعترف بوجوده إلا إننا لم نطلع عليه على الرغم إننا مضينا في البحث والتتبع ولو على نسخة منه حتى ولا على جزء منه باستثناء ما نسبته العلامة المجلسي<sup>(١)</sup> إليه حسب اعتقاده وسنأتي على قوله لتأمل ..

وهناك رسالة للسيد المرتضى تردد أسمها بين (الآيات الناسخة والمنسوخة) وبين (المحكم والمتشابه) .

والعودة الى مؤلفات السيد وكلمات أصحاب التواريخ والتراجم يظهر ان الأسمين لكتاب واحد وان الأسم الحقيقي هو الأول (الآيات الناسخة والمنسوخة) استناداً الى أسماء النسخ المخطوطة التي اعتمدنا عليها في التحقيق وأما الثاني فهو عنوان أنتزع من محتوى الرسالة ، إذ تناول السيد الشريف مسألة النسخ وما هو منسوخ من القرآن ومعنى النسخ والحكمة من ورائه من ضمن الموضوعات القرآنية المتعددة التي بحثها ...

ظهر لي بعد إطلاعي على مجموعة من أهل التحقيق في كتب الحديث والتراجم<sup>(١)</sup> أنهم قد إنقسموا في نسبة هذه الرسالة الى السيد المرتضى، وهؤلاء بين طائفتين :-  
الأولى : تعتقد ان ما نجده بأسم المحكم والمتشابه هو - تفسير النعماني - الذي ذكرناه في أول الكلام وتعتقد ان رسالة السيد المسماة (المحكم والمتشابه) فقدت وان ما بأيدينا من نسخها - مخطوطها ومطبوعها - ليس سوى (تفسير النعماني)، ومن هؤلاء الباحثة الناقد الشيخ محمد باقر المجلسي في بحاره فقد نقل محتويات هذه الرسالة بتمامها بأسم (تفسير النعماني) .  
ومما يلاحظ عليه :

١- إن ما يوجد في هذا التفسير لا يمكن ان يؤخذ به رواية عن الإمام الصادق عليه السلام عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، كما هو منقول في معنى تفسير النعماني فان الذي ترجم لنا تفسير النعماني قال انه من

(١) معجم رجال الحديث ج ٢٣٤/١٤ - الذريعة ج ٢١٨/٤ - روضات الجنات - حجري/٥٥٦ .



رواية النعماني بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام .

نستنتج من ذلك الى ان هذا الموجود في كتاب بحار الأنوار تأليف العلامة المجلسي يحتوي على الردود على جملة من مخالفتي مذهب الحق وفيه رد على من قال بالجبر والقائلين بالاكساب ورد على المشبهة والقائلين باعتبار القياس وحججهم ومن أنكر عصمة الأنبياء والأوصياء .

ومن المعلوم ان هذه الفرق وأحتجاجاتها حديثة عهد في الأسلوب نشأة زمان الصادقين عليهم السلام وما بعدهما ، وان الردود التي جاءت في الرسالة لم تأت بصيغة السؤال والاستفهام الروائي بل هي أسلوب استنباطي من الرواية .

٢- ان لغة ما نقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار - على انه تفسير النعماني - لا يتلائم ولغة الحديث والرواية ماعدا نص الرواية التي مطلعها ((قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني ... اني ان يقول .. وما يتعلق بذلك وما يتصل به )) الى هنا ينتهي قول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في نص الرواية، وما بعده شرح للسيد المرتضى فيه أحتجاج وأعتراض وجواب .. بل أنه أسلوب جدلي نشأ عليه علماء الكلام بعد سقوط الدولة الأموية وإعتلاء العباسيين زمام الأمور .

٣- ليس للعلامة المجلسي وغيره شاهداً على ما يدعي فإنه لم يذكر سنده الى النعماني وكيف وصلت نسخة تفسير النعماني إليه بالخصوص



دون غيره ودون معاصريه من المحدثين الإجلاء مثل الحويزي صاحب تفسير ( نور الثقلين ) ت ١١١٢ هـ الذي تحمل على عاتقه جميع ما ورد من التفسير المنقول عن أهل بيت العصمة عليهم السلام وكيف لم تصل تلك النسخة الى البحراني صاحب تفسير ( البرهان ) ت ١١٠٧ هـ وقد حاول استقصاء قدر المستطاع - ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام - في تفسير القرآن حتى دفعه حرصه على ذلك الى إدراج الروايات الضعيفة في تفسيره ، وكيف لم تصل تلك النسخة الى علي بن إبراهيم القمي ت ٣٠٧ هـ الذي حاول جمع ما روي عن الصادقين عليهم السلام في تفسير الآيات ولا سيما ما يخص آيات الأحكام ، فأن الموقف الذي أختره (صاحب البحار) يدعو الى مزيد من التأمل والبحث .

الطائفة الثانية : - نعتقد ان ما بأيدينا بأسم (التفسير النعماني هو رسالة المحكم والمتشابه أو الآيات الناسخة والمنسوخة) للسيد المرتضى علم الهدى وليس في ذلك شيء من تفسير النعماني سوى ما جاء في مقدمة الرسالة من تقسيم القرآن الى أصناف وما جاء في السطرين الأخيرين من الرسالة .

وهذا الموقف يميل إليه الناقد البصير الباحثة الشيخ محسن أغا بزرك في الذريعة حينما تعرض لكتاب المحكم والمتشابه للسيد المرتضى<sup>(١)</sup>.

ولنا عليه ملاحظتان :

١. ان التأمل في رسالة (المحكم والمتشابه. الآيات الناسخة



والمنسوخة) يفضي بالاعتقاد بأن معظم أستخلاص الروايات التي وردت في هذه الرسالة هي عن طريق رواية النعماني عن الأمام الصادق (عليه السلام) وليس الأسطر الأولى في الرسالة هي المأخوذة من تفسير النعماني فقط .

نعم ان السيد الشريف تمكن حسب خبرته وإطلاعه الواسع ان ينتخب من تفسير النعماني ما يستعين به لأجل الرد على المجبرة والمشبهة والمنكرين لعصمة الأنبياء والأوصياء . ويستشهد أيضا بأقوال الأمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في كل موضع من مواضع الرسالة .

٢- يبدو ان الشيخ محسن حينما تعرض لتفسير النعماني يميل الى الاعتقاد بان ما بأيدينا هو تفسير النعماني حيث قال: (( قال الشيخ الحر - أنني قد رأيت قطعة من تفسيره - ولعل مراده من القطعة هي الروايات المبسوطة التي رواها النعماني بإسناده الى الأمام الصادق (عليه السلام) وجعلها مقدمة تفسيره وهي التي دونت مفردة مع خطبة مختصرة وتسمى بالمحكم والمتشابه وتنسب الى السيد المرتضى وقد أوردها بتمامها العلامة المجلسي في مجلد القرآن من البحار ))<sup>(١)</sup> .

وحينما يتعرض الشيخ محسن ( لرسالة المحكم والمتشابه ) يميل الى إنها من مؤلفات السيد وليس فيها شيء من تفسير النعماني إلا الأسطر الأولى وشدد على المحدث الحر العاملي في الوسائل والمحدث البحراني في اللؤلؤة إذ أعتقد المحدثان بأن معظم هذه الرسالة مأخوذة من تفسير النعماني<sup>(٢)</sup> .

(١) الذريعة ج ٤ - ٢١٨ .

(٢) الذريعة ج ٢٠ - ١٥٤ .

## التحقيق

الذي تبين لنا بالتأمل حول (الآيات الناسخة والمنسوخة) أمران :

الأول : أنه ليس نفسه تفسير النعماني وذلك :

- ١- ما أشرنا إليه ضمن ما تقدم من ان الكتاب يشتمل على أسلوب جدلي كلامي لا يلائم بوجه الأثر والنقل للرواية عن أهل البيت (عليه السلام) .
- ٢- إن الكتاب يضم الردود على المذاهب المنحرفة والأفكار الخارجة عن حدود الإسلام وقد نشأت في أسلوبها الجدلي بعد الأمام الصادق (عليه السلام) .

٣- إن الكتاب حين الرد على بعض الاعتراضات يحتوي على هذه الفقرات :

قال الأمام الصادق (عليه السلام) ...

سأل الأمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فأجاب كذا ...

وبعد الخطبة قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر

النعماني (عليه السلام) في كتابه في تفسير القرآن .....

هذه الفقرات تكشف من انه ليس كله يضم الأخبار والروايات

كما انه ليس كله تفسير النعماني بل هو منتقى من رواية النعماني التي ذكرنا بدايتها وخاتمتها فيما تقدم .

الثاني : ان الكتاب يشمل على مجموعة غير قليلة من الروايات وكل رواية أشار إليها المؤلف حين البدء بها الى ما يدل على انه قد بدأ بالرواية مما يشهد بان هذه الرسالة تحتوي على كثير من الروايات وكلها عن الأمام الصادق عليه السلام وكثير منها ينقلها الأمام الصادق عليه السلام عن جده أمير المؤمنين عليه السلام وهذا هو الذي حث المحدثين الحر العاملي في الوسائل ويوسف البحراني في اللؤلؤة<sup>(١)</sup> على الاعتقاد بان الرسالة مأخوذة ومطالبها مستنقاة من تفسير النعماني وقد أصابا فيما ذهبا إليه وأيدهما في ذلك المحدث النوري في خاتمة المستدرک<sup>(٢)</sup> .

الثالث : ما يثبت بالتأكيد ان هذه الرسالة هي (رسالة الآيات النسخة والمنسوخة) من مؤلفات السيد المرتضى بشهادة المحدث الحر العاملي في خاتمة الوسائل<sup>(٣)</sup> انه تلقى هذه الرسالة باسم المحكم والمتشابه ضمن كتب أخرى بسند متصل الى السيد المرتضى وهو يأخذ الروايات الموجودة فيها المتعلقة بالأحكام لأجل ان يدرجها في كتابه (الوسائل) إذ يقول :

((ونروي رسالة المحكم والمتشابه للسيد المرتضى بالإسناد السابق<sup>(٤)</sup> عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن السيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي)).

وهذا يجعلنا ان نجزم أو نقرب من ذلك بان الكتاب هو

(١) لؤلؤة البحرين / ٣٢٢ .

(٢) وسائل الشيعة ج ٢٠ / ٥٥ .

(٣) الأسناد السابق مشايخه في الرواية متصلة الى الشيخ الطوسي عن السيد المرتضى/وسائل الشيعة/ ٥٣-٥٠ .

(٤) وسائل الشيعة ومستدرکاتها ج ٢٠ / ٨٢ .

(رسالة الآيات الماسخة والمنسوخة برواية النعماني) من مؤلفات السيد  
الجليل علم الهدى .  
هذا ما توصلنا إليه بعون الله ورعايته .



مركز تحقيقات كميته و نشر علوم اسلامی

## عملنا في التحقيق

الحقيقة ان التحقيق هو إظهار مخطوطة الكتاب الذي نحققه بالمظهر الذي يليق بها وبأهمية مادتها العلمية .

ولما كنا لم نتمكن من العثور على النسخة التي كتبها المؤلف . فقد اعتمدنا على ثلاث نسخ :

١. وهي الأصل نسخة واضحة الخط وكاملة حصلنا عليها من خزانة مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف تحت رقم: (١/ ١/ ٢٧ - علوم القرآن) بخط نسخ جميل ولم يدرج فيها أسم الناسخ ولا سنة النسخ ولكن قدمها تبين من حيث الورق ونوع الخط ومادة الحبر المستعمل الى ما يقارب ١٠٥٠ هـ أما عدد أوراقها (٦٥) ورقة في كل صفحة (١٧) سطراً ومتوسط عدد الكلمات في السطر (٩) كلمات وقياسها ١٩.٣ × ١٢.٣ سم .

في وجه الورقة الأول كتب (( هذا الكتاب يسمى بالآيات النسخة والمنسوخة تأليف الشريف الأجل السيد الأوحدي المجدين وارث علوم الأنبياء والمرسلين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) المرتضى علم الهدى علي بن الحسين بن موسى (قدس الله أرواحهم) )) ، وفي ظهر الورقة كتب (( بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله العدل ذي العظمة والجبروت والعز والملكوت الحي الذي لا يموت .... الخ )) .



وفي نهاية الورقة الأخيرة كتب (( وهو على مثل هذه الحال نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى وأتباع الهوى وإياه نستعين على ما يقرب منه أنه سميع مجيب )) .

٢. النسخة الثانية وهي أيضاً واضحة وبخط نسخ جميل وكاملة حصلنا عليها من خزانة مكتبة الحكيم العامة في النجف تحت رقم: (١١٥٥ م - علوم القرآن) ، ولم يدرج فيها أسم الناسخ ولا سنة النسخ وهي أحدث من الأولى من حيث الورق والخط ويحتمل نسخها يرجع الى ما يقارب (١٠٨٠ هـ) أما عدد أوراقها (٧٢) ورقة في كل صفحة (١٦) سطراً ومتوسط عدد الكلمات في السطر (٩) كلمات وقياسها ٢١.٥ × ١٢.٥ سم .

وقد كتب في وجه الورقة الأولى (( تفسير القرآن وتأويله على الوجه الجملي أكثره من كلام الأمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه) ينسب تأليفه الى السيد المرتضى علم الهدى (قدس سره) وهو يروي عن أبي عبد الله النعماني بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد وهو يروي عن جده أمير المؤمنين (عليه السلام) وفي ذيل الصفحة (( هذا الكتاب كله حديث واحد بعد الخطبة والتمهيد مروى عن الأمام الصادق (عليه السلام) )) .

وقد خُطت عبارة على شكل ختم وهي (( بحمد الله تعالى بلغ مقابلة )) بين كل ١٥-١٠ صفحة وفي آخر صفحة الكتاب أيضاً .

٣. النسخة الثالثة وهي واضحة وبخط نسخ جميل أيضاً وكاملة بأسم (( الآيات الناسخة والمنسوخة لعلم الهدى علي بن الحسين بن موسى الملقب بالمرتضى )) حصلنا عليها من خزانة مكتبة دار الكتب في القاهرة



وقد نسخت بخط سيد إبراهيم الملقب بميرزا آقا فرغ من كتابتها ليلة السبت السادس من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣١ هـ أما عدد أوراقها (٩٠) ورقة وأسطرها (١٣ سطراً) لكل صفحة وبقياس ١٧×١١ سم ، وبرقم (٢٠٣١٥ ب) .

ويمكن تلخيص ما قمت به من عمل في التحقيق بالنقاط الآتية :

- ١- ثبت عنوان الرسالة بأسم الآيات الناسخة والمنسوخة اعتماداً على أسماء النسخ الخطية وهي الأصل للرسالة .
- ٢- اعتمدت في التحقيق على النسخة الأصل وأثبت ما فيها ورجعت الى النسختين الأخيرتين في المقابلة وأشرت الى الزيادة والنقيصة بين النسخ في الحاشية .
- ٣- أشرت الى ما وجدت بين النسخ من التفاوت واختلاف في الحاشية وهو قليل .
- ٤- تخريج الآيات القرآنية التي وردت في الكتاب .
- ٥- إرجاع الأحاديث الشريفة الى كتب الصحاح وكتب الحديث الأخرى .

٦- كتابة النص القرآني والحديث النبوي بين أقواس صغيرة مزخرفة، أما ما كتب بين الأقواس المعقوفة الكبيرة هو إشارة الى صحة العبارة والساقط منها وما يحدث من اختلاف النسخ عند المقابلة وذكرها في الحاشية .

٧ - عنونة مواضع الكتاب مطابقة لمفهوم النص .

٨ - قمت بوضع فهرس للآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية

الشريفة وعرجتُ بعدها الى ذكر مصادري في التحقيق ليتسنى للقارئ  
الكريم الإطلاع عليها.  
وبذلك أرجو من العلي القدير قد وفقتُ في أخراج هذا الكتاب  
بصورته الصحيحة واللذ الموفق للخير والصواب .

علي جهاد الحسائي  
النخف الأشرف



مركز تحقيقات كليات علوم الدين الإسلامي

## ترجمة المؤلف

### أسمه ونسبه

**من أبيه:** هو أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى (الكاظم) بن الإمام جعفر (الصادق) بن الإمام محمد (الباقر) بن الإمام علي (زين العابدين) بن الإمام الحسين (الشهيد) بن الإمام علي بن أبي طالب (أمير المؤمنين) عليه السلام <sup>(١)</sup>.

وقد توفي والده ببغداد ليلة السبت لخمس بقين من جمادي الآخرة سنة ٤٠٠ هـ وكان عمر الشريف المرتضى ٤٥ سنة والشريف الرضي ٤١ سنة .

**من أمه:** هو ابن أم كريمة شريفة وهي السيدة فاطمة بنت أبي محمد الحسن الناصر الصغير بن أبي الحسين أحمد بن محمد الناصر الكبير بن علي بن الحسين بن علي الأصغر بن عمر الأشرف بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد توفيت في بغداد في ذي الحجة سنة ٣٨٥ هـ وكان عمر

(١) رجال النجاشي / ١٩٢ ، معالم العلماء / ٦٩ .

السيد المرتضى يوم ذاك ٣٠ سنة والرضي ٢٦ سنة<sup>(١)</sup> .

### اللقاب

لُقِبَ بالمرتضى والآجل، الطاهر، وذي المجدين، ولُقِبَ بعلم الهدى سنة ٤٢٠هـ عندما مرض الوزير أبا سعيد محمد بن الحسن بن عبد الرحيم في تلك السنة فرأى في منامه الأمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول له : قُلْ لِعَلِّمِ الْهَدَى يقرأ عليك حتى تبرأ.

فقال : يا أمير المؤمنين ومن علم الهدى ؟ فقال : علي بن الحسين الموسوي .

فكتب إليه فقال عليه السلام : الله الله في أمري فان قبولي لهذا اللقب شناعة علي فقال الوزير : والله ما كتبت إليك إلا ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٢)</sup> . ولُقِبَ بالثمانين لما كان له من الكتب ثمانون ألف مجلداً ومن القرى ثمانين قرية تجبى إليه . وكذلك من غيرها ، وصنف كتاباً يقال له الثمانون .

### ولادته ونشأته

ولد في رجب سنة ٣٥٥ هـ في دار أبيه بمحلة باب المحول في الجانب الغربي من بغداد الذي يعرف اليوم بالكرخ أيام خلافة المطيع

(١) عمدة الطالب / ٢٠٥ ، الفهرست / ١٢٦ ، معالم العلماء / ٦٩ ، رياض العلماء - مخطوط - ج ٢ - ق ١ / ٣٢٧ ، حصلنا عليها من مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف .

(٢) ذكره الشيخ الشهيد في أربعينه .



لله بن المقنن الخليفة الثالث والعشرين من خلفاء بني العباس<sup>(١)</sup> .  
وقد غنيت والدته الشريفة بتربيته هو وأخيه الشريف الرضي  
وحُرست عليهما بالغ الحرص على تهيئة المناخ المناسب الذي يضمن  
لها نقاوة المسلك وطيب المشرب .

لذلك نجدها أخذت بوجهها شطر شيخ الفقهاء والمتكلمين في  
عصره الشيخ المفيد طائفة منه ان يتولى تعليمهما الفقه . فلبى ذلك  
باحترام بالغ . حيث أنعم الله عليهما وفتح لهما من أبواب العلم  
والفضائل ما أشتهر عنهما في آفاق الدنيا<sup>(٢)</sup> .

ومن هذين الأيوين اللذان تقدمنا بشيء عن حياتهما نشأ وترعرع  
الشريف المرتضى على المجد الساذج والشرف والنفسية العالية ذات  
الطموح والكفاءات المختارة .

وكان من أوصاف شيمانه أنه ربيع القامة نحيف الجسم أبيض  
اللون حسن الصورة فصيح اللسان يتوقد ذكاءً . مد الله في عمره الى  
ان أصبح نيفاً على الثمانين وبسط له في المال والجاه والنفوذ .

ففي المال : كان له ثمانون قرية تدر عليه في السنة بـ (٢٤) ألف  
دينار عراقي<sup>(٣)</sup> وثلثمائة ألف كتاب تحتاج الى (٧٠٠) بعير لتحملها .

وقد قيمت بعد وفاته بـ (٣٠) ألف دينار<sup>(٤)</sup> .

وقد رت بثمانين ألف مجلد بعد ان أهدي منها الى الرؤساء

(١) معالم العلماء/ ٦٩ . عمدة الطالب/ ٢٠٥

(٢) شرح نهج البلاغة ج ١- ٢٤١/١ .

(٣) معجم الأدباء ج ٣- ١٥٤/٣ . فاطمة اللجاء في حل الخراج/ ٤١٠-٤٠ .

(٤) إنقاذ البشر / ٢٠ و ٢٣



والوزراء<sup>(١)</sup>. وترك بعد وفاته (٥٠) ألف دينار ومن الآنية والفرش والضياع ما يزيد على ذلك<sup>(٢)</sup>، وكانت له أربعة دور ببغداد<sup>(٣)</sup>.  
أما في الجاه والنفوذ: فقد تولى نقابة الطالبين شرقاً وغرباً وأمارة الحاج والحرمين والنظر في المظالم، وقضاء القضاة ثلاثين سنة وأشهر<sup>(٤)</sup>.

وفوق هذه البسطة بسطة الله في العلم وفضله على كثيرين، فكان وحيد زمانه علماً وفضلاً وفقهاً وكلاماً وحديثاً وسفراً وخطابةً وكرماً وجاهاً<sup>(٥)</sup>.

وهو أول من جعل داره دار العلم وقدرها للمناظرة ويقال أنه أمر ولم يبلغ العشرين، وكان قد حصل على رئاسة الدنيا في العلم والعمل الكثير في الوقت اليسير والمواظبة على تلاوة القرآن، وقيام الليل، وإفادة العلم، وكان لا يؤثر على العلم شيئاً مع البلاغة وفصاحة اللهجة<sup>(٦)</sup>.

وكان المرتضى رئيس الأمامية... وكان متكلماً<sup>(٧)</sup>. وكان يناظر عنده في كل المذاهب<sup>(٨)</sup>.

(١) أعيان الشيعة ج ٤١، ١٩٠/٤١.

(٢) غاية الاختصار ٧٦.

(٣) ديوان المرتضى ج ١١٠/١.

(٤) صحاح الأخبار ٦١.

(٥) الدرجات الرفيعة ٤٥٩.

(٦) لسان الميزان ج ٤، ٢٢٣/٤.

(٧) جمهرة أنساب العرب ٥٦.

(٨) المنتظم ج ٨، ١١٩/٨.

وقد انتهت إليه الرئاسة ببغداد في المجد والشرف والعلم والأدب والفضل والكرم<sup>(١)</sup>. وكان إماماً في التشيع والكلام والشعر والبلاغة ، كثير التصانيف ، متبحراً في فنون العلم<sup>(٢)</sup>... كان أمام أئمة العراق بين الاختلاف والافتراق إليه فزع علماءها وأخذ عنه عظمائها ، صاحب مدارسها وجامع شاردها وأنسها ممن سارت أخباره وعُرفت بها أشعاره وحمّدت في ذات الله مآثره وآثاره وتوالياً في أصول الدين ، وتصانيفه في أحكام المسلمين مما يشهد أنه فرع تلك الأصول ومن أهل ذلك البيت الجليل<sup>(٣)</sup>.

وبعد أن جاز الشريف المرتضى عقود الشباب حتى تكاملت شخصيته العلمية على أساتذته الأعلام الذين أفاد منهم خبراته ورعوا مواهبه وملكاته وبرع في مختلف العلوم والفنون وطار صيته في الأوساط العلمية والأدبية ولمع أسمه في سماء الثقافة العربية والإسلامية حيث أن الفترة التي تأهل فيها الشريف المرتضى لمقامه العلمي الرفيع وأجذب إليه الأقطار وكانت من أخصب الفترات في عمر بغداد - إذ بلغ النضج العلمي أوجه وإنسبطت أشعة العلماء في شتى العلوم والفنون من فقه ولغة وأدب وتاريخ وجغرافية ونقد وفلسفة فظهرت في كل هذه الجوانب كتب جامعة هي في الحق ما تزال - حتى اليوم - تنبض بالحياة والحركة .

ولذلك لم يخصص الشريف المرتضى اهتمامه بجانب خاص من

(١) تنمة اليتيمة ج ١- ٥٢ .

(٢) العبر في خبر من غير ج ٣- ١٨٦ .

(٣) مرآة الجنان ٥٦ .

جوانب المعرفة بل أضطلع في جميع العلوم التي كانت منتشرة في عصره وأصبح في كل فرع من تلك الفروع مشاراً إليه بالبنان . فكان أصولياً صاحب نظريات خاصة كانت موضع بحث من تأخر عنه ، وقد تطور علم أصول الفقه على يديه تطوراً ملموساً ظاهراً في مؤلفاته الأصولية .

وكان فقيهاً من أكبر الفقهاء عارفاً بكيفية الاستنتاجات الفقهية من الكتب والسنة وغيرهما من مصادر الفقه الجعفري ، وكان لمؤلفاته الفقهية وقعٌ حسنٌ في نفوس فقهاء سائر المذاهب الإسلامية .

وكان أديباً عظيماً خلف ثروة أدبية كبيرة تشهد بأنه كان يفهم الأدب ويتذوقه ويكتب فيه كتابةً من يكون في قمة الأدب . وكان ناقدًا شديد النقد قوي الحجة ذرب اللسان . وكان شاعراً خلف ديواناً ضخماً يزيد على عشرين ألف بيت تُعدُّ من عيون الشعر العربي .

وفي أوليات القرن الخامس كانت حياة الشريف المرتضى تتصف بالعطاء الجزل والحركة النابضة فما من شيء كان تعلمه إلا وأفاض به ، وما من مسألة تُطرح عليه إلا وأجاب عنها حيث كان دوره منتجاً لأهل العلم وطالبي الفضل والمعرفة يرتادونها للتعلم والدراسة والرفادة ويستريح في رحابها الواقدون عليه من شتى الجهات فكان قلب السيد المرتضى يسعهم ويغدق عليهم من فيوضه وإفاضاته وينيلهم من خيراتهِ ومبراته فكان ذلك امتداداً حياً لجده الأعظم الإمام موسى بن جعفر عليه السلام المعروف ببره وعطفه وإحسانه .

وبعد ان تقدم السن بالشريف المرتضى وهو على أشرف العقد

الخامس من عمره بدء أن يخلد ما أعد نفسه ويستنزف بقية عمره من قراءة ودرس وتأليف . ولكن سرعان ما فجع بأخيه الشريف الرضي عن عمر لم يتجاوز ٤٧ عاماً قد توفي في يوم الأحد السادس من المحرم سنة ٤٠٦ هـ . فهدّ موته أخاه المرتضى وهزّ مشاعره وبدء الجزع عليه ومن دواعي حزنه انه لم يصلي عليه لعدم تمالك نفسه من الحزن ودفن في داره الكائنة في محلة الكرخ بخط مسجد الأنباريين<sup>(١)</sup> .

### مناصبه العلمية والإدارية

لم يتم على وفاة الشريف الرضي شهراً حتى بدأت مشاغل السيد المرتضى تتكاثر ومسؤولياته تتعاظم شيئاً فشيئاً . فقد عادت مناصب أبيه وأخيه من قبل تخطب وده وتلقي إليه بأزمته ولم يعد يمكنه ممانعتها نفسه ، وأثاره العلم والمعرفة على مواصلتها فقد عهد إليه الخليفة القادر بالله العباسي بتولية مناصب أبيه ، وقلد ذلك في اليوم الثالث من صفر سنة ٤٠٦ هـ وكتب له بذلك عهداً مضمونه ( هذا ما عهد عبد الله أبو العباس أحمد الأمام القادر بالله أمير المؤمنين الى علي بن الحسين بن موسى العلوي حين قربته اليه الأنساب الزكية وقدمته لديه الأسباب القوية وأستظل معه بأغصان الدوحة الحمديّة الكريمة ، وأختص عنده بوسائل الحرمة الوكيّدة ، فقلد الحج والنقابة... )<sup>(٢)</sup> .

فبدأ الشريف المرتضى يجمع إلى وقار العلم كمرجع عام في

(١) غاية الاختصار ٦/ .

(٢) المنتظم ج ٢٧٦/٧ .

شؤون الدرس والفتيا والمناظرات ، جلال الدين وبهاء السلطنة، كنجيب ديني أستقطب العلويين والأشراف وكأمير على الموسم والحرمين أنيطت به كل مهامها . ومن المناصب التي تولاها الشريف المرتضى هي :

#### ١: نقابة النقباء الطالبيين :

وهذه ولاية عامة على عموم الطالبين فهو المسؤول الأول على إدارة شؤونهم وإقامة العدل بينهم وتوفير الحماية والدفاع عنهم وتغطية كافة احتياجاتهم.

#### ٢: أمانة الحاج والحرمين :

وهي الأشراف على سير الحج ومسيرة الحجاج في موسم الحج ، وما يتطلبه ذلك من إدارة وحماية ودفاع وخصوصاً قوافل الحجاج الخاصة بالأماكن البعيدة والمجاورة <sup>١</sup>

#### ٣: ولاية المظالم :

أي الاحتكام لديه في الشؤون القضائية وحسم المرافعات التي تكون دائماً منظورة للقضاة والحكام والإداريين .

#### ٤: قضاء القضاة :

هذه المهمة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بسابقتها وتتصل بروحيتها اتصالاً مباشراً ، فباشر في الواقع رئاسة تميز الأحكام وتدقيقها كنحو ما عليه اليوم في ملاك وزارة العدل <sup>(١)</sup> .

(١) الأحكام السلطانية / (٨٢، ٨٣) .

هذا جميع ما تولاه الشريف المرتضى من مهام إدارية وقضائية - دينية - والتي أضطلع بها على ما يزيد ثلاثين عاما والتي استنزفت من وقته ونشاطه الكثير .

وإذا بالقدر المحتوم يفجعه بموت شيخه وراعي نبوغه ( الشيخ المفيد ) في الثالث من شهر رمضان عام ٤١٣ هـ والشريف يناهز الستين من العمر ومنها أنتقلت المرجعية الدينية العامة اليه لاستجماع العوامل والمقومات الأساسية لها بالسيد المرتضى . فكان الناس تفد عليه وتؤم داره مستنبلة ومنتجة ومستفتية ومسترشدة حيث يكون الجواب حاضرا والرأي سديدا مما فتح الله عليه من أبواب المعرفة ويمكن له من أسرار العلوم ودقائقه . لذا كان نمطا فذا في عالم المرجعية الدينية حيث زخرت أدوار حياته بالعطاء الوافر والخير العميم . وكان لنا من تراثه الفكري الذي أبدع فيه ما يدل بوضوح على ما كان عليه الشريف المرتضى من تركيز علمي وكفاءات وخبرات نادرة أغنى بثمارها المكتبة العربية والإسلامية .

### أساتذته وشيوخه

كان من ألمع منابع التي أستمدها منها الشريف المرتضى خبراته العلمية ونمى بمناهلها مواهبه هم أساتذته وشيوخه الإجلال<sup>(١)</sup> :

١- تتلمذ على الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بـ ( الشيخ المفيد ) في الفقه وأصوله والكلام والتفسير، المتوفي سنة ٤١٣ هـ .

(١) رياض العلماء/مخطوط/ج ٣- ١ق/٢٢٦-٢٢٧ .



- ٢- وعلى أبي نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباته السعدي في المبادئ العربية من النحو واللغة والصرف والمعاني والبيان والبديع ، المتوفي سنة ٤٠٥ هـ .
- ٣- وعلى الشيخ أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى الكاتب المرزباني البغدادي في الشعر وفنون الأدب المتوفي سنة ٣٨٤ هـ .
- ٤- وقد روى عن أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري الشيباني المتوفي سنة ٣٨٥ هـ .
- ٥- وعن الشيخ الحسين بن علي بن الحسين (أخي الشيخ الصدوق) .
- ٦- وعن أبي الحسن أحمد بن علي بن سعيد الكوفي الكاتب .
- ٧- وعن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن نصر الحلواني .
- ٨- وعن الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بـ ( الشيخ الصدوق ) المتوفي سنة ٣٨١ هـ .
- ٩- وعن الشيخ أحمد بن محمد بن عمران النهشلي الكاتب .
- ١٠- وعن أبو القاسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق المعروف بـ ( ابن جنينا ) المتوفي سنة ٣٩٠ هـ .
- ١١- وعن أحمد بن سهل الديباجي .
- ١٢- وعن الحسين بن علي بن الحسين - الوزير المغربي - .
- ١٣- وعن الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي المتوفي سنة ٣٧٧ هـ .

١٤- وعن أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب.

١٥- وعن أبي القاسم علي بن حبشي الكاتب التلعكبري .

١٦- وعن أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن الحسن الطيب المصري المعروف بـ (أبي التحف) .

### تلامذته

من المتعسر جدا حصر تلامذة السيد المرتضى لكون مجالسه كانت دائما مكتظة بالوافدين مليئة بالعلماء والأدباء والمحدثين إلا أننا نذكر فيما يلي أسماء من تلاميذه الذين لهم شهرة ذائعة في الأوساط العلمية آنذاك وهم<sup>(١)</sup> :-

١- أبو الحسن الطيوري تلميذ كبيره

٢- أبو الحسن محمد بن أبي الغنائم علي بن أبي الطيب المعروف بالنسابة .

٣- أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد البصري الشاعر المتوفي سنة ٤٤٣ هـ .

٤- أبو الحسين هبة الله بن الحسن الملقب بـ (أبن الحاجب) .

٥- أبو الصلاح تقي بن نجم الحلبي خليفة المرتضى في حلب .

٦- أبو الصمصام ذو الفقار محمد بن معبد بن الحسن الملقب بـ (حميدان المروزي) .

(١) رياض العلماء / مخطوطة / ح-٣ / ق ١ / ٢٥١ ، معجم رجال الحديث ج ١٤ / ٢٣٢ ، الذريعة ح ٢١٧ / ٤ .

- ٧ - أبو الفتح عثمان بن جني .
- ٨ - أبو الفرج يعقوب بن إبراهيم البيهقي .
- ٩ - أبو الفضل ثابت بن عبد الله البناني .
- ١٠ - أبو بكر الخطيب .
- ١١ - أبو يعلى سلاّر بن عبد العزيز الديلمي المتوفي سنة ٤٨٨ هـ .
- وقيل ٤٦٣ هـ .
- ١٢ - أبو زيد بن كيا بكي الحسيني الجرجاني .
- ١٣ - زربي بن عين .
- ١٤ - السيد أبو تراب المرتضى - أخو المجتبى - .
- ١٥ - السيد أبو يعلى محمد بن حمزة العلوي .
- ١٦ - السيد التقي ابن أبي طاهر الهادي النقيب الرازي .
- ١٧ - السيد الحسين بن الحسن بن زيد الجرجاني .
- ١٨ - السيد نجيب الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الموسوي .
- ١٩ - الشريف أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري المتوفي سنة ٤٦٣ هـ .
- ٢٠ - الشيخ أبو الحسن سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي .
- ٢١ - الشيخ أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي المتوفي سنة ٤٤٨ هـ .
- ٢٢ - الشيخ أبو المعالي أحمد بن قدامة .
- ٢٣ - الشيخ أبو جعفر الطوسي الملقب بـ ( شيخ الطائفة ) توفي

سنة ٤٦٠ هـ .

٢٤ - الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس  
الرازي الدوريسي .

٢٥ - الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الملك أبن التبان المتوفي  
سنة ٤١٩ هـ .

٢٦ - الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي الحلواني .

٢٧ - الشيخ أبو غانم العصمي الهروي .

٢٨ - الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الرازي الملقب بـ  
(الشيخ المفيد الثاني) .

٢٩ - الشيخ أحمد بن الحسن بن أحمد النيسابوري الخزاعي .

٣٠ - الفقيه الداعي بن القاسم الحسيني .

٣١ - القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي المتوفي سنة  
٤٤٧ هـ .

٣٢ - القاضي عبد العزيز بن تحرير بن عبد العزيز البراج  
الطرابلسي المتوفي سنة ٤٨١ هـ .

٣٣ - القاضي عز الدين بن عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي .  
هذا ما تيسر لدينا من حصر هؤلاء الأعلام الذين تتلمذوا على  
الشريف المرتضى وأخذوا عنه أو تحملوا في الرواية عنه وكتبوا ...

## آثاره العلمية

من فضائل ما خطه يراعه القويم من كتب ورسائل استفاد بها  
أعلام الدين في أجيالهم وأدوارهم هي<sup>(١)</sup> :-

١- الآيات الناسخة والمنسوخة ( كتابنا المحقق ) ، ( المحكم

والمتشابه ) .

٢- أحكام أهل الآخرة .

٣- الأصول الاعتقادية .

٤- الانتصار / مطبوع : مركز تحقيق التراث الإسلامي

٥- الأنصاف .

٦- إبطال القول بالعدد .

٧- إنقاذ البشر من القضاء والقدر طبع في النجف / ١٩٣٥ .

٨- المسائل السلارية .

٩- تتبع آيات المتنبي الذي تكلم عليها ابن جني .

١٠- تنمة الأغراض في جمع أبي رشيد .

١١- تفسير الحمد وقطعة من سورة البقرة .

(١) معالم العلماء / ٦٠-٦٣ ، رياض العلماء / مخطوط / ج ٢- ق ١/٢٥٣ سير النبلاء ج ١١- ق ١/١٣١ ،  
تاريخ ابن الأثير ج ٨/٤٠-٤١ ، لسان الميزان ج ٤/٢٢٢-٢٢٤ ، الذريعة الأجزاء (١-٦ ، ١٠ ،  
١٦-١٣ ، ١٨-٢٣) في صفحات موزعة ، روضات الجنات / ٢٧٤-٢٧٨ رسائل الشريف  
المرقسي ج ١- ٣٣-٣٥ .

- ١٢ - تفسير الخطبة الشقشقية .
- ١٣ - تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ ﴾ .
- ١٤ - تفسير قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا ﴾ .
- ١٥ - تفضيل الأنبياء على الملائكة .
- ١٦ - تقريب الأصول في علم الكلام .
- ١٧ - تكملة الفرر والدرر .
- ١٨ - تنبيه الغافلين عن فضل الطالبين في الآيات النازلة في شأن الأئمة الطاهرين . نسبت للسيد المرتضى كما ذكرها صاحب الذريعة ج٤/٤٤٦ .
- ١٩ - تنزيه الأنبياء طبع في النجف ١٣٥٢ هـ .
- ٢٠ - جمل العلم والعمل .
- ٢١ - جواب أهل الحجاز في نفي سهو النبي ﷺ .
- ٢٢ - جواب الملاحدة في قدم العالم .
- ٢٣ - جواب شبهات بعض العامة .
- ٢٤ - حجية الأجماع .
- ٢٥ - الحدود والحقائق .
- ٢٦ - الحلبيّة الأخيرة .
- ٢٧ - الحلبيّة الأولى .
- ٢٨ - الخطبة القمصية .
- ٢٩ - الخلاف في أصول الفقه .



- ٣٠ - دليل الخطاب .
- ٣١ - الدبلوماسية في الفقه .
- ٣٢ - ديوان شعر في ٣ أجزاء طبع في مصر / ١٩٥٨ .
- ٣٣ - الذخيرة في الأصول .
- ٣٤ - الذريعة في أصول الفقه .
- ٣٥ - رجال السيد علم الهدى .
- ٣٦ - الرد على ابن عدي في حدوث الأجسام .
- ٣٧ - الرد على ابن عدي في مسألة سماها طبيعة المسلمين .
- ٣٨ - الرسالة الباهرة في العترة الطاهرة .
- ٣٩ - رسالة في الإرادة .
- ٤٠ - رسالة في التأكيد .
- ٤١ - رسالة في التوبة .
- ٤٢ - رسالة في العهد .
- ٤٣ - رسالة في المتعة .
- ٤٤ - رسالة في علم الله .
- ٤٥ - الروميات ٧ مسائل .
- ٤٦ - سائل في عدة آيات .
- ٤٧ - الشافي في الإمامة .
- ٤٨ - شرح بائية الحميري طبع في مصر / ١٣١٣ هـ بعنوان القصيدة الذهبية .
- ٤٩ - شرح قصيدة له ( الميمية ) .

- ٥٠ - الشهاب في الشيب والشباب طبع في مصر / ١٣٠٢ هـ .
- ٥١ - الصرفة في بيان أعجاز القرآن ( المسمى بالموضح ) .
- ٥٢ - طبيعة المسلمين .
- ٥٣ - الطرابلسية الأخيرة ٢٣ مسألة .
- ٥٤ - طرق الاستدلال على صحة فروع الإمامية .
- ٥٥ - طيف الخيال .
- ٥٦ - عجائب الأغلاط .
- ٥٧ - غرر الفوائد ودرر القلائد ( الأمالي ) .
- ٥٨ - الفرائض في نصر الرواية .
- ٥٩ - الفصول المختارة من العيون والمحاسن .
- ٦٠ - الفقه الملكي .
- ٦١ - فهرست تصانيف السيد المرتضى .
- ٦٢ - القصيدة الرائية في مدح الأمير ﷺ .
- ٦٣ - كتاب البرق ( المرموق في أوصاف البروق ) .
- ٦٤ - كتاب الثمانين .
- ٦٥ - كتاب الوعيد .
- ٦٦ - الكلام على من تعلق بقوله: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ .
- ٦٧ - متولي غسل الإمام .
- ٦٨ - مجال التأويلات .
- ٦٩ - مسألة في الاستثناء .

- ٧٠ - مسألة في الاعتماد .
- ٧١ - مسألة في الطلاق .
- ٧٢ - مسألة في المسح على الخفين .
- ٧٣ - مسألة في الولاية من قبل السلطان الجائر .
- ٧٤ - مسألة في تقديم القبول بلفظ الأمر في العقود .
- ٧٥ - مسألة في توارد الأدلة .
- ٧٦ - مسألة في صيغة النكاح .
- ٧٧ - مسألة في عدم الدليل ودليل العدم وبيان مورده .
- ٧٨ - مسألة في عدم حجية الخبر الواحد .
- ٧٩ - مسألة في نفي الرواية .
- ٨٠ - مسائل أنفرادات الأمامية .
- ٨١ - المسائل البادرانيات ١٤ مسألة .
- ٨٢ - المسائل التبتانيات في ١٠ فصول .
- ٨٣ - المسائل الجرجانية .
- ٨٤ - مسائل الخلاف في الفقه .
- ٨٥ - المسائل الرازية في ١١ مسألة .
- ٨٦ - المسائل الرسية الأولى .
- ٨٧ - المسائل الرسية الثانية .
- ٨٨ - مسائل الرمليات .
- ٨٩ - المسائل الصباوية .
- ٩٠ - المسائل الصيداوية .

- ٩١ - المسائل الطبرية .
- ٩٢ - المسائل الطرابلسية الأولى .
- ٩٣ - المسائل القوسية .
- ٩٤ - المسائل القوسية .
- ٩٥ - المسائل الكلامية .
- ٩٦ - المسائل المحمديات ٥ مسائل .
- ٩٧ - المسائل المصرية الأولى ٥ مسائل .
- ٩٨ - المسائل المطلبيات .
- ٩٩ - المسائل الواسطيات .
- ١٠٠ - مسائل في فنون شتى ١٥ مسائل .
- ١٠١ - مسائل ميفارقين ٦٦ مسألة .
- ١٠٢ - المصباح في الفقه .
- ١٠٣ - المصرات الثانية .
- ١٠٤ - معنى العصمة .
- ١٠٥ - مفردات في أصول الفقه .
- ١٠٦ - المقنع في الغيبة .
- ١٠٧ - الملخص في الأصول .
- ١٠٨ - مناظرة أبي العلاء المعري .
- ١٠٩ - مناظرة الخصوم وكيفية الاستدلال عليهم .
- ١١٠ - الموصلية الأولى ٣ رسائل .
- ١١١ - الموصلية الثالثة ١١٠ مسألة .

١١٢ - الموصلية الثانية ٩ مسائل .

١١٣ - الناصرية في الفقه .

١١٤ - النجوم والمنجمون .

١١٥ - النقض على ابن جني في الحكاية والمحكي .

١١٦ - نقض مقالة ابن عدي فيما لا تناهي .

١١٧ - نكاح أمير المؤمنين أخته من عمر .

١١٨ - الوجيزة في الغيبة .

هذا ما تم الحصول عليه من آثاره العلمية من مخطوط ومطبوع من الذين سبقونا في الكتابة عن السيد المرتضى ومن تحريرا الشخصي على أكثرها .

وقد جمعت كامل رسائله وطبعت بثلاث أجزاء سميت (رسائل الشريف المرتضى - تحقيق السيد أحمد الحسيني) .

### وفاته ومدفنه

خدم صوت العلم المدوي وأطفئت شعلة الأدب المضيئة وتقوض منار الحق المرشد الى طريق الحق السوي في شهر ربيع الأول لخمس بقين منه سنة ٤٣٦ هـ<sup>(١)</sup> .

فتولى غسله في داره تلميذه أحمد بن الحسين النجاشي وعاونه الشريف أبو يعلى محمد الجعفري وسلاّر بن عبد العزيز وصلى عليه أبنه في داره بالكرخ ودفن في مساء اليوم الذي توفي فيه .

(١) رياض العلماء - مخطوط - ج ٢ - ق ١ / ٣٢٩ .

فكان لوفاته صدى مؤلم في الأوساط الدينية والعلمية .  
حيث ذهب جسده الشريف في أطباق الثرى وبقي ذكره طياً عبر  
القرون مشفوعاً بالأحترام البالغ .



مركز تحقيقات كليات علوم الدين الإسلامي

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله العدل ذي العظمة والجبروت والعز والملكوت الحي الذي لا يموت مبدئ الخلق ومعيده ومنشيء كل شيء ومبيده الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد لا كالأحاد ﴿الحالي﴾<sup>(١)</sup> من الانداد لا اله إلا هو راحم العباد وصلى الله على نوره الساطع وضياؤه اللامع محمد نبيه وصفيه وعروته الوثقى ومثله الأعلى المفضل على جميع الوري وعلى أخيه ووصيه ووارث علمه وآيته العظمى وعلى آله الأئمة المصطفين وعترته المنتجبين المفضلين على جميع العالمين مصاييح الدجى وأعلام الهدى سفن النجاة الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه حيث يقول جل ثناؤه ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> فدل سبحانه وأرشد إليهم فقال النبي ﷺ: ((أني مخلف فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا الثقلين كتاب الله وعترتي فإن ربي اللطيف الخبير أنبأني

(١) الأصل ( الخاني ) .

(٢) سورة النساء / ٥٩ .

أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض))<sup>(١)</sup>.

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في خطبة له (( ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون من عترة خاتم النبيين ))<sup>(٢)</sup>.

وأعلم يا أخي وفقك الله لما يرضيه بفضله (وجنبك)<sup>(٣)</sup> ما يسخطه برحمته إن القرآن جليل خطره عظيم قدره ولما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (( إن القرآن مع أهل بيتي وهم التراجع عنه (و)<sup>(٤)</sup> المفسرون له ))<sup>(٥)</sup>.

وجب أخذ ذلك عنهم (ومنهم)<sup>(٦)</sup> قال الله تعالى: ﴿فَسْتَلُوا﴾<sup>(٧)</sup> أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون<sup>(٨)</sup>، ففرض جلت عظمته على الناس العلم والعمل بما في القرآن فلا يسعهم مع ذلك جهله ولا يعذرونه في تركه وجميع ما أنزله في كتابه عن أهل بيته الذين ألزم العباد طاعتهم

مرآة حقبة كرامته

(١) الحديث جاء بلفظ آخر (( أني مخلف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإن ربي اللطيف الخبير أنباني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض )) فهو من الأحاديث المتواترة تواترا معنويا وذكره صحيح مسلم / فضائل الصحابة / (٢٧٢)، الترمذي ج ٥ / ٣٢٨، الدارمي / فضائل القرآن، مسند أحمد ج ٣ / ١٧ و ٢٦، كنز العمال ج ١ / ٤٧، المستدرک علی الصحیحین ج ٣ / ٤٨، تنبیع المودة / ٣٢ و ٤٠.

(٢) شرح نهج البلاغة ج ١ / ٢١٣.

(٣) الأصل ( وخيبك ) .

(٤) الأصل ( ساقطة ) .

(٥) هذا اللفظ جامع لمضمون مجموعة من الأحاديث منها ما تقدم تخريجه ( أني مخلف فيكم الثقلين ... ) وقد روى ابن سعد في الطبقات : ج ٦ / ١٦٧ عن جبلة بنت المصنف عن أبيها قال : قال لي علي عليه السلام : يا أخا بني عامر سلني عما قال الله ورسوله فإننا نحن أهل البيت أعلم بما قال الله ورسوله وكذا في كنز العمال ج ٦ / ١٥٦ ، وشواهد التنزيل ج ١ / ٢٣٥ ماحصله : وأخرج الديلمي عن سلمان عن النبي (إ) قال : أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٦) الأصل ( ومعهم ) .

(٧) الأصل ( فاستل ) .

(٨) سورة النحل / ٤٢ .



وفرض سؤالهم والأخذ عنهم حيث يقول: ﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> فالذكر ههنا رسول الله ﷺ <sup>(٢)</sup> قال تعالى: ﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾ <sup>(٣)</sup>؛ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ [ آيَاتِ اللَّهِ ] <sup>(٤)</sup>؛ <sup>(٥)</sup> الآية ، وأهل الذكر هم أهل بيته <sup>(٦)</sup> ولما اختلف الناس في ذلك أنزل الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ <sup>(٧)</sup> فلم يفرض على عباده طاعة غير

(١) سورة الأنبياء / ٧ .

(٢) تفسير الطبري ج ١٥٢/٢٨ .

(٣) الأصل ( ساقطة ) .

(٤) الأصل ( آياته ) .

(٥) سورة الطلاق ٩/ - ١٠ .

(٦) ذكره الطبري في تفسيره ج ١٧ / ٥ : حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال : ثنا موسى بن عثمان عن جابر الجعفي قال ( لما نزلت فاستلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ) قال علي عليه السلام : نحن أهل الذكر . وذكره الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ / ٢٢٤-٢٢٧ : حدثنا عبدويه بن محمد حدثنا سهل بن نوح بن يحيى حدثنا أبو الحسن الحبابي حدثنا يوسف بن موسى القطان عن وكيع عن سفيان عن السدي عن الحرث قال : سألت عليا عن هذه الآية : ﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ قال : والله أنا ونحن أهل الذكر نحن أهل العلم ونحن معن التأويل والتنزيل ، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : (( أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت من بابي )) . وأخبرنا أبو بكر الحرشي أخبرنا أبو منصور الأزهرى أخبرنا أحمد بن نجده بن العريان أخبرنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا يحيى بن يمان عن أسرائيل عن جابر عن أبي جعفر في قوله ﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ قال : نحن أهل الذكر . وأخبرنا أبو العباس الفرغاني أخبرنا أبو الفضل الشيباني أخبرنا أبو زيد محمد بن أحمد بن سلام الأسدي بالمرافة أخبرنا السري بن خزيمة الرازي أخبرنا منصور بن أبي مويرة كذا عن محمد بن مروان عن السدي عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر في قوله تعالى ﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ قال : هم الأئمة من عترة رسول الله ﷺ وتلا ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا ﴾ .

(٧) سورة قاطر ٢٢/ تفسير هذه الآية ذكره الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ / ١٠٤-١٠٥ : عن أبي بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي قال : حدثني الحسين بن إبراهيم بن الحسن الجصاص حدثني الحسين بن الحكم حدثني عمرو بن خالد حدثني أبو جعفر الأعشى عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال : اني جالس عنده إذ جاءه رجلان من أهل العراق فقالا : يا بن رسول الله جئناك كي تخبرنا عن آيات من القرآن فقال : وما هي ؟ قال : قول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا ﴾ فقال : يا أهل العراق

من أصطفاه وطهره دون من وقع منه الشك أو الظلم ويتوقع فالويل لمن خالف الله تعالى ورسوله وأسند أمره الى غير المصطفين قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾<sup>(١)</sup> فالسبيل ههنا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ﴿يَا وَيْلَق لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي<sup>(٢)</sup> والذكر ههنا إشارة الى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ﴿يَا رَبِّ إِنِّي قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾<sup>(٣)</sup> والقرآن ههنا إشارة الى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) تم وصف الأئمة عليهم السلام فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاهِنُونَ غُلَامٌ مِمَّنْ يَضِلُّ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ وَلَهُمْ فِيهِ سَبِيلٌ﴾<sup>(٤)</sup> فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاهِنُونَ غُلَامٌ مِمَّنْ يَضِلُّ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ وَلَهُمْ فِيهِ سَبِيلٌ﴾<sup>(٥)</sup> الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ<sup>(٦)</sup> ألا ترى انه لا يصح ان يأمر بالمعروف إلا من قد عرف المعروف كله حتى لا يخطأ فيه ولا يزل ولا يتسنى ولا يشك ولا ينهي عن المنكر إلا

وأيض يقولون؟ قالوا: يقولون: انها نزلت في امة محمد عليه السلام فقال علي بن الحسين عليه السلام: امة محمد كلهم إذا في الجنة!! قال: فقلت من بين القوم: يا بن رسول الله وفيمن نزلت؟ فقال: نزلت والله فينا أهل البيت - ثلاثة مرات - قلت: أخبرنا من فيكم الظالم لنفسه؟ قال: الذي استوت حسناته وسيناته - وهو في الجنة - فقلت: والمقصود؟ قال: العابد لله في بيته حتى يأتيه اليقين، فقلت السابق بالخيرات؟ قال: من شهر سيفه ودعا الى سبيل ربه. وأخبرنا عقيل أخبرنا علي أخبرنا محمد أخبرنا محمد بن عبيد بن السوراء أخبرنا عبد الله بن أبي الدنيا أخبرنا أبو نعيم بن وكين أخبرنا سفيان عن السدي عن عبد خير عن علي عليه السلام قال: سألت رسول الله عن تفسير هذه الآية فقال: هم ذريتك وولدك، إذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم على ثلاثة أصناف: ظالم لنفسه يعني الميت بغير توبة، ومنهم مقتصد استوت حسناته وسيناته من ذريتك، ومنهم سابق بالخيرات من زادت حسناته على سيناته من ذريتك.

(١) سورة الفرقان / ٢٧.

(٢) سورة الفرقان / ٢٨-٢٩.

(٣) سورة الفرقان / ٣٠.

(٤) الأصل (ساقطة).

(٥) الأصل (السالكون).

(٦) سورة التوبة / ١١٢.

من عرف المنكر كله وأهله ولا يجوز لأحد ان يقتدي ويأثم إلا بمن هذه  
صفته وهم الراسخون في العلم الذين قرنهم الله تعالى بالقرآن وقرن  
القرآن بهم .



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

## رواية النعماني

قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني<sup>(١)</sup>  
في كتابه تفسير القرآن عن أحمد بن محمد بن سعد بن  
عقدة<sup>(٢)</sup> قال حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي<sup>(٣)</sup> عن  
إسماعيل بن مهران<sup>(٤)</sup>

(١) هو عبد الله الكاتب النعماني المعروف بابن زينب شيخ من أصحابنا عظيم القدر شريف المنزلة  
صحيح العقيدة كثير الحديث قدم بغداد وخرج إلى الشام ومات بها ، له كتب منها كتاب  
الغيبة ، كتاب الفرائض ، كتاب الرد على الأسماعيلية . يقول النجاشي رأيت أبا الحسين  
محمد بن علي الشجاعى الكاتب يقرأ على كتاب الغيبة تصنيف محمد بن إبراهيم بن النعماني  
بمشهد العتيقة لأنه كان قرأه عليه ووصى له ابنه أبو عبد الله الحسين بن محمد الشجاعى  
بهذا الكتاب ويساير كتبه والنسخة المقررة عندي وكان الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن  
الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف المغربي أبن بنته فاطمة بنت أبي عبد الله  
محمد بن إبراهيم النعماني (رحمه الله) . الرجال/٢٧١.

وقال الشيخ الحر (( وهذا من تلامذة محمد بن يعقوب الكليني . ومن مؤلفاته تفسير القرآن  
رأيت قطعة منه ورأيت كتاب الغيبة وهو حسن جامع )) . تذكرة المتبحرين /٦٩١ . وقد  
ذكره السيد أبو القاسم الخوئي وأكد ثقته في الرواية . معجم رجال الحديث ج ١٤/٢٣٤ .

(٢) أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة : رجل جليل من أصحاب الحديث مشهور بالحفظ  
والحكايات تختلف عنه في الحفظ وكان كوفيا زيدا جاروديا على ذلك حتى مات وذكره  
أصحابنا لأختلاطه بهم ومدخلته إياهم وعظم محله وثقته وأمانته . له كتب في التاريخ  
والحديث والتفسير . الرجال /٧٣ .

(٣) أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي : ذكره السيد الخوئي في معجمه فقط (( روى عن  
محمد بن يزيد النخعي وروى عنه أحمد بن محمد بن سعيد وروى عن الحسن بن علي بن بنت  
اللياس )) . معجم رجال الحديث ج ٢/٣٧٨ . ومجهول في باقي كتب الرجال .

(٤) إسماعيل بن مهران : ذكره الكشي عن محمد بن مسعود قال : سألت علي بن الحسن  
عن إسماعيل بن مهران قال : رمي بالغلو ، قال محمد بن مسعود : ويكتبون عليه وكان  
تقيا ثقة خيرا فاضلا . الرجال /٤٩٢ .

وذكره النجاشي قال : يكنى أبا يعقوب ثقة معتمد عليه روى عن جماعة من أصحابنا عن أبي عبد  
الله ، له كتاب الملاحم وكتاب ثواب القرآن والاهليلجة وغيرها . الرجال /١٩ .

عن الحسن بن علي بن أبي حمزة<sup>(١)</sup> عن أبيه عن إسماعيل بن جابر<sup>(٢)</sup> قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول : إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً فختم به الأنبياء فلا نبي بعده وأنزل عليه كتاباً فختم به الكتب فلا كتاب بعده أحل فيه حلالاً فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة فيه شرعكم وخبر من قبلكم وبعثكم وجعله النبي عليه السلام علماً باقياً في أوصيائه فتركهم الناس وهم الشهداء على أهل كل زمان وعدلوا عنهم ثم قتلوهم وأتبعوا غيرهم وأخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من [أظهر]<sup>(٣)</sup> ولاية ولادة الأمر وطلب علومهم قال الله سبحانه : ﴿ وَتَسْأَلُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> حَقّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ [وَلَا تَزَالُ]<sup>(٥)</sup> تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ<sup>(٦)</sup> وذلك أنهم ضربوا بعض القرآن ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون أنه الناسخ واحتجوا بالمتشابه وهم يظنون أنه المحكم واحتجوا بالخاص وهم يقدرُونَ أنه العام واحتجوا بأول الآية وتركوا السبب في تأويلها ولم ينظروا إلى ما يفتح الكلام وإلى ما يختمه ولم يعرفوا موارده ومصادره إذ لم يأخذوه عن أهله

(١) الحسن بن علي بن أبي حمزة : ذكره النجاشي : عن محمد بن مسعود قال : سألت علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطانني فقال : كذاب ملعون رويت عنه أحاديث كثيرة وكتبت عنه تفسير القرآن كله من أوله إلى آخره إلا أنني لا أستحل أن أروي عنه حديثاً واحداً . وحكي لي أبو الحسن حمويه بن نصير عن بعض أشياخه أنه قال : الحسن بن علي بن أبي حمزة رجل سوء . الرجال / ٤٦٢ .

(٢) إسماعيل بن جابر : روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وهو الذي روى حديث الأذان له كتاب ذكره محمد بن الحسن بن الوليد في فهرسته . الرجال / ١٨ .

(٣) الأصل ( ظهر ) .

(٤) الأصل ( فتسوا ) .

(٥) الأصل ( ولا يزال ) .

(٦) سورة المائدة / ١٣ .

فضلوا وأضلوا .

وأعلموا رحمكم الله انه من لم يعرف من كتاب الله ﷻ الناسخ والمنسوخ والخاص من العام والمحكم من المتشابه والرخص من العزائم والمكي من المدني وأسباب التنزيل والمبهم من القرآن في ألفاظه المنقطعة والمؤلفة وما فيهم من علم القضاء والقدر والتقديم والتأخير والمبين والعميق والظاهر والباطن والأبتداء من الانتهاء والسؤال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه والجار فيه والصفة لما قبل ما يدل على ما بعد والمؤكد منه والمفصل وعزائمه ورخصه ومواضع فرائضه وأحكامه ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون والموصول من الألفاظ والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده فليس بعالم بالقرآن ولا هو من أهله ومتى ما ادعى معرفة هذه الأقسام مدّعٍ بغير دليل فهو كاذب مرتاب مفترٍ على الله الكذب ورسوله وماواه جهنم وبئس المصير.

## ما يحتويه القرآن

ولقد سئل الإمام أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) شيعة عن مثل هذا فقال: ((إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام<sup>(١)</sup>) كل قسم منها شاف كاف وهي أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، ومثل، وقصص. وفي القرآن ناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، وخاص

(١) ذكرت في كتب الحديث في أماكن كثيرة بعضها بهذا اللفظ وبعضها بهذا المعنى . وقد ذكرت على سبعة أبواب في رواية يونس بأسناده عن ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال : كان الكتاب الأول نزل من باب واحد وعلى حرف واحد ، ونزل القرآن من سبعة أبواب وعلى سبعة أحرف: زجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فأحلوا حلاله وحرموا حرامه وأفعلوا ما أمرتم به ، وأنتهوا عما نهيتم عنه ، واعتبروا بأمثاله وأعملوا بمحكمه وأمنوا بمتشابهه وقالوا أمنا به كل من عند ربنا (تفسير الطبري ج ١٠/٢٢).

وجاءت الأبواب بمعنى آخر في رواية محمد بن بشار بأسناده عن أبي قلابة قال : بلغني إن النبي ﷺ قال : أنزل القرآن على سبعة أحرف ، أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل . (تفسير الطبري ج ١٠/٢٤) .

وقد روي على أن القرآن نزل على سبعة أحرف برواية عبيد الله بن محمد العمري القاضي عن إسماعيل بن أويس عن أخيه عن سليمان بن بلال عن محمد بن عجلان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي ﷺ قال: (( أنزل القرآن على سبعة أحرف )) وقد ذكرها الطبراني في المعجم الكبير ج ١٠/١٠٢ ، والهيتمي في مجمع الزوائد ج ٧/١٥٢ . وذلك غير المعنى المتقدم وفيه اختلاف فمنهم اتخذها بأنها سبعة أوجه من المعاني المتقاربة بالفاظ مختلفة نحو (( عجل وأسرع وإسم )) ومنهم من اتخذها على لغات العرب الفصيحة كلغات مضر وقريش وهذيل وغيرهم ، وبعضهم من اتخذها هي وجوه اختلاف في القراءات وبذلك ذهبوا عن مورد حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف . وبعضهم ذهب بأن يراد من الأحرف السبعة بأنها اللهجات المختلفة في لفظ واحد . صحيح مسلم/باب القرآن ج ٢/١٠٢ ، بخاري/باب القرآن ج ٦/١٠٠ و١٠٦ ، الترمذي ج ١١/٦ ، تفسير الطبري ج ١٠/١٥ ، التبيان/٣٩ و٦٥ ، أعجاز القرآن/٧٠ . وكل ما تقدم دليل على أن نزل القرآن على سبعة أقسام وإنما نزوله على سبعة أحرف لا يرجع إلى معنى صحيح فلا بد من مراجعة الروايات الدالة عليه لأن هناك من يستدل على تضعيفها وتكذيبها ، وأن القرآن إنما نزل على حرف واحد وأن الاختلاف جاء من قبل الرواة .

وعام ، ومقدم ومؤخر ، وعزائم ورخص ، وحلال وحرام ، وفرائض وأحكام ، ومنقطع ومعطوف ، ومنقطع غير معطوف ، وحرف (مكان حرف) <sup>(١)</sup> .

ومنه ما لفظه خاص ، ومنه ما لفظه عام ، ومنه محتمل العموم ، ومنه ما لفظه واحد ومعناه جمع ، ومنه ما لفظه جمع ومعناه واحد ، ومنه ما لفظه ماضٍ ومعناه مستقبل ، ومنه ما لفظه على الخبر ومعناه حكاية عن قوم آخر ، ومنه ما هو باق محرف عن جهته ، ومنه ما هو على خلاف تنزيله ، ومنه ما تأويله في تنزيله ، ومنه ما تأويله قبل تنزيله ، ومنه ما تأويله بعد تنزيله ، ومنه ما تأويله مع تنزيله .

منه آيات بعضها في سورة وتامها في سورة أخرى ، ومنه آيات نصفها منسوخ ونصفها متروك على حاله ، ومنه آيات مختلفة اللفظ متفقة المعنى ، ومنه آيات متفقة اللفظ مختلفة المعنى ، ومنه آيات فيها رخصه وإطلاق بعد العزيمة . لأن الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يؤخذ بعزائمه .

ومنه رخصة صاحبها [فيها] <sup>(٢)</sup> بالخيرات ، ان شاء أخذ بها وان شاء تركها ، ومنه رخصة ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها عند التقية ولا يعمل بباطنها مع التقية ، ومنه مخاطبة لقوم والمعنى الآخرين ، ومنه مخاطبة للنبي ﷺ ومعناه واقع على أمته ، ومنه لا يعرف تحريمه إلا بتحليله ، ومنه ما تأليفه وتنزيله على غير معنى ما أنزل فيه .

(١) الأصل ( ساقطة ) .

(٢) الأصل ( فيه ) .



ومنه رد من الله تعالى وأحتجاج على جميع الملحدين والزنادقة والدهرية والثوية [ والقدرية ]<sup>(١)</sup> والمجبرة وعبدة الأوثان وعبدة النيران ، ومنه أحتجاج على النصارى في المسيح ﷺ ومنه الرد على اليهود ، ومنه الرد على من زعم انه ليس بعد الموت وقبل القيامة ثواب وعقاب .

ومنه رد على من أنكر فضل النبي ﷺ على جميع الخلق ، ومنه رد على من أنكر الأسراء به ليلة المعراج ، ومنه رد على من أثبت الرؤية ، ومنه صفات الحق وأبواب معاني الأيمان ، ومنه وجوبه ووجوهه ، ومنه رد على من أنكر الأيمان والكفر والشرك والظلم والضلال ، ومنه رد على من زعم إن الله ﷻ لا يعلم الشيء حتى يكون ، ومنه رد على من لم يعلم الفرق بين المشيئة والارادة والقدرة في مواضع ، ومنه معرفة ما خاطب الله ﷻ به الأئمة والمؤمنين .

ومنه أخبار خروج القائم منا عجل الله فرجه ، ومنه ما بين الله تعالى فيه شرائع الإسلام ، وفرائض الأحكام ، والسبب في [معنى]<sup>(٢)</sup> بقاء الخلق ومعاشهم ووجوه ذلك ، ومنه أخبار الأنبياء وشرائعهم وهلاك أممهم ، ومنه ما بين الله تعالى في مغازي النبي ﷺ وحروبه ، وفضائل أوصيائه ، وما يتعلق بذلك ويتصل به )<sup>(٣)</sup> .

فكانت الشيعة إذا تفرغت من تكاليفها تسأله عن قسم قسم فيخبرها .

(١) الأصل ( العددية ) .

(٢) الأصل ( منع ) .

(٣) تفسير القمي / ٥-٦ .

## الناسخ والمنسوخ في القرآن

فمما سألوه .. عن الناسخ<sup>(١)</sup> والمنسوخ<sup>(٢)</sup> فقال (صلوات الله عليه) : أن الله تبارك وتعالى بعث رسوله ﷺ بالرفقة والرحمة، فكان من رأفته ورحمته أنه لم ينقل قومه في أول نبؤته عن [عاداتهم]<sup>(٣)</sup> حتى أستحكم الاسلام في قلوبهم [وحيث]<sup>(٤)</sup> الشريعة في صدورهم فكان من شريعتهم في الجاهلية ان المرأة إذا زنت حبست في بيت وأقيم بأودها حتى [يأتيها]<sup>(٥)</sup> الموت، وإذا زنى الرجل نفوه من مجالسهم وشتموه وأذوه وعيروه ولم يكونوا يعرفون غير هذا .

(١) الناسخ :-

١. النسخ في اللغة يأتي على ثلاث معاني :

أ. بمعنى الأزالة : كقولنا نسخت الشمس الظل أي أزالته .

ب. بمعنى التغيير : كقولنا نسخت الريح آثار الديار أي غيرتها .

ج. بمعنى الإبطال : كقولنا نسخته وأقام شيئاً مقامه أي أبطله .

٢. النسخ عند الأصوليين : تعني تبديل حكم بأخر لانتفاء أمد الحكم السابق .

٣. النسخ عند المفسرين : فهو يشمل التخصيص والتقييد والاستثناء وترك العمل بالحكم لانتفاء أمده أو لتغيير ظرفه أو تبدل موضوعه . ( الناسخ والمنسوخ / ٦-٧ ) .

(٢) المنسوخ : في كتاب الله تعالى على ما رتبته المفسرون على ثلاث أضرب :

ما نسخ خطه وحكمه معا .

ما نسخ خطه وبقي حكمه .

ما نسخ حكمه وبقي لفظه . ( الناسخ والمنسوخ / ٢٢-٢٤ ) .

وهذا سوف نلاحظه عند السيد المرتضى في إستشهادته لمعنى الناسخ والمنسوخ .

(٣) الأصل ( عادتهم ) .

(٤) الأصل ( وحيث ) .

(٥) الأصل ( يأتي ) .

### نسخ المبعص والأذى في الزنا بالجلد

قال الله تعالى في أول الإسلام : ﴿ وَاللَّائِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فاسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ۖ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ۝ ﴾<sup>(١)</sup> .

فلما كثر المسلمون وقوي [الإسلام]<sup>(٢)</sup> وأستوحشوا أمر الجاهلية ، أنزل الله تعالى : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ ﴾<sup>(٣)</sup> الى آخر الآية فنسخت هذه الآية آية الحبس والأذى .

### نسخ عدة المرأة في الوفاة من السنة إلى الأربعة أشهر وعشراً

ومن ذلك ان العدة كانت في الجاهلية على المرأة سنة كاملة ، وكان إذا مات الرجل ألفت المرأة خلف ظهرها شيئاً - بعة وما جرى مجريها - ثم قالت : البعل أهون علي من هذه ، فلا أتكحل ولا أمتشط ولا أتطيب ولا أتزوج سنة فكانوا لا يخرجونها من بيتها بل يجرون عليها من تركة زوجها سنة ، فأنزل الله تعالى في أول الإسلام ﴿ وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ [أَزْوَاجًا وَصِيَّةً] ﴾<sup>(٤)</sup> لَأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۖ ﴾<sup>(٥)</sup> فلما قوي الإسلام أنزل الله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ

● الكلام منتقى من أصل الرواية

(١) سورة النساء / ١٥-١٦ .

(٢) الأصل ( المسلمون ) .

(٣) سورة النور / ٢ .

(٤) الأصل ( ساقطة ) .

(٥) سورة البقرة / ٢٤٠ .

وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ<sup>(١)</sup> ﴿٢﴾<sup>(٢)</sup> إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

### نسخ ترك الأذى بالقتال

قال ﷺ : ومنه ان الله تبارك وتعالى لما بعث محمد ﷺ أمره في بدء أمره ان يدعوا بالدعوة فقط ، وأنزل عليه ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿<sup>(٣)</sup> فبعثه الله تعالى بالدعوة فقط ، وأمره أن لا يؤذيههم .

فلما أرادوه بما هموا به من تبسّته أمره الله تعالى بالهجرة وفرض عليه القتال فقال سبحانه: ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾<sup>(٤)</sup> .

فلما أمر الناس بالحرب ، جزعوا وخافوا فأنزل الله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ - إلى قوله سبحانه -

(١) الأصل (عليهن) .

(٢) سورة البقرة / ٢٣٤ .

﴿ هذا هو استشهاد من السيد المرتضى بقول الإمام علي ﷺ في شرح جزء من الرواية وسوف يأتي هذا في أماكن عدة من الكتاب .

(٣) سورة الأحزاب / ٤٥-٤٨ .

(٤) سورة الحج / ٣٩ .

أَيْتَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴿١﴾ .  
 فلما كان يوم بدر وعرف الله تعالى حرج المسلمين ، أنزل على  
 نبيه ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْتَنِعْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ (٢) فلما قوي  
 الإسلام ، وكثر المسلمون أنزل الله تعالى ﴿ [فَلَا] ﴾ (٣) تَهْتَبُوا وَتَدْعُوا إِلَى  
 السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَغْمَالِكُمْ ﴾ (٤) فنسخت هذه الآية  
 التي أذن لهم فيها ان يجنحوا ، ثم أنزل سبحانه في آخر السورة  
 ﴿ [فَاقْتُلُوا] ﴾ (٥) الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُواهُمْ ﴿ (٦) إلى  
 آخر الآية .

### نسخ المصاهرة على القتال بالمشرة والصبر على الأثنين

ومن ذلك ان الله تعالى فرض القتال على الأمة فجعل على  
 الرجل الواحد ان يقاتل عشرة من المشركين ، فقال سبحانه: ﴿ إِنْ يَكُنْ  
 مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ﴾ (٧) إلى آخر الآية ، ثم نسخها  
 سبحانه فقال: ﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ  
 مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ﴾ (٨) إلى آخر الآية فنسخ بهذه الآية ما قبلها ،

(١) سورة النساء / ٧٧-٧٨ .

(٢) سورة الأنفال / ٦١ .

(٣) الأصل ( ولا ) .

(٤) سورة محمد / ٣٥ .

(٥) الأصل ( واقتلوا ) ..

(٦) سورة التوبة / ٥ .

(٧) سورة الأنفال / ٦٥ .

(٨) سورة الأنفال / ٦٦ .



فصار من [فر من]<sup>(١)</sup> المؤمنين في الحرب ان كانت عدة المشركين أكثر من رجلين لرجل لم يكن فارا من الزحف ، وان كان العدة رجلين لرجل فارا من الزحف .

### نسخ الأثر بالأخوة في الدين بالأرث بالأرحام

وقال ﷺ : ومن ذلك نوع آخر ، وهو ان رسول الله ﷺ لما هاجر الى المدينة آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار وجعل الموارث على الأخوة في الدين لا في ميراث الأرحام ، وذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾<sup>(٢)</sup> فِي سَبِيلِ اللَّهِ [وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا]<sup>(٣)</sup> أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَالَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا<sup>(٤)</sup> فأخرج الأقارب من الميراث ، وأثبت لأهل الهجرة ، وأهل الدين خاصة ، ثم عطف بالقول فقال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ [تَكُنْ] ﴾<sup>(٥)</sup> فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ<sup>(٦)</sup> فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه وتركته لأخيه في الدين ، دون القرابة والرحم [والوشيجة]<sup>(٧)</sup> فلما قوي الإسلام أنزل الله ﷻ النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ

(١) الأصل ( فرض ) .

(٢) (٣٠، ٢) الأصل ( ساقطة )

(٤) سورة الأنفال / ٧٢ .

(٥) الأصل ( كمن ) .

(٦) سورة الأنفال / ٧٣ .

(٧) الأصل ( الوشيعة ) حتى باقي نسخ المقابلة .

أَوَّلَىٰ بَغْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿١﴾ فهذا المعنى نسخ آية الميراث .

### نسخ التوجه الى بيت المقدس في الصلاة بالتوجه الى الكعبة

ومنه وجه آخر وهو ان رسول الله ﷺ لما بُعِثَ كانت الصلاة الى قبة بيت المقدس سنة بني اسرائيل ، وقد أخبرنا الله بما قصه في ذكر موسى ﷺ ان يجعل بيته قبة ، وهو قوله ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ (٢) وكان رسول الله ﷺ في أول مبعثه يصلي الى بيت المقدس جميع أيام مقامه بمكة . وبعد هجرته الى المدينة بأشهر ، فعيرته اليهود [وقالوا] (٣) أنت تابع لقبلتنا ، فأحزن رسول الله ﷺ ذلك منهم فأنزل الله تعالى عليه وهو يقرب وجهه في السماء وينتظر الأمر ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ (٤) [وقول تعالى] (٥) ﴿ لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ (٦) يعني اليهود في هذا الموضع .

ثم أخبرنا الله ﷻ ما العلة التي من أجلها لم يحول قبلته من أول مبعثه ، فقال تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ

(١) سورة الأحزاب / ٦ .

(٢) سورة يونس / ٨٧ .

(٣) الاصل ( وقال ) .

(٤) سورة البقرة / ١٤٤ .

(٥) الاصل ( ساقطة ) .

(٦) سورة البقرة / ١٥٠ .

مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ فسمى سبحانه الصلاة ههنا إيماناً ، وهذا دليل واضح على ان كلام الباري سبحانه لا يشبه كلام الخلق كما لا يشبه أفعاله أفعالهم ، ولهذه العلة وأشباهها لا يبلغ أحد كنه معنى حقيقة تفسير كتاب الله تعالى وتأويله إلا نبيه ﷺ وأوصياؤه .

#### نسخ التسوية في قصاص الذكر والأنثى والحر والعبد بالتفصيل

ومن الناسخ ما كان مثبتاً في التوراة من الفرائض في القصاص ، وهو قوله: ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ (١) الى آخر الآية فكان الذكر والأنثى والحر والعبد شرعاً سواء . فنسخ الله تعالى ما في التوراة بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى﴾ (٢) فنسخت هذه الآية ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ .

#### نسخ التكليف الخليطة

ومن الناسخ أيضاً أصور (٤) غليظة كانت على بني اسرائيل في الفرائض . فوضع الله تعالى تلك الأصاد عنهم ، وعن هذه الأمة ،

(١) سورة البقرة / ١٤٣ .

(٢) سورة المائدة / ٤٥ .

(٣) سورة البقرة / ١٨٧ .

(٤) أصور : مفرداً ( أصر ) وهو الثقل أو حبس الشيء بغيره ﴿ربنا ولا تحمل علينا أصرا كما حملته على الذين من قبلنا﴾ . سورة البقرة / ٢٨٦ .



فقال سبحانه: ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ <sup>(١)</sup> .

### نسخ حرمه الحكم في ليالي شهر رمضان بالحل

ومنه انه تعالى لما فرض الصيام فرض ان لا ينكح الرجل أهله في شهر رمضان بالليل ولا بالنهار على معنى صوم بني اسرائيل في التوراة ، فكان ذلك محرما على هذه الأمة ، وكان الرجل إذا نام في أول الليل قبل ان يفطر فقد حرم عليه الأكل بعد النوم، أفطر أو لم يفطر .

وكان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يعرف بمطعم بن جبير شيخا ، فكان في الوقت الذي حضر فيه الخندق حفر في جملة المسلمين، وكان ذلك في شهر رمضان ، فلما فرغ من الحفر وراح الى أهله ، صلى المغرب وأبطأت عليه زوجته بالطعام ، فغلب عليه النوم فلما أحضرت إليه الطعام أنهته فقال لها : أستعمليه أنت فأني قد نمت وحرم علي وطوى [ليلته] <sup>(٢)</sup> وأصبح صائما ، فغدا الى الخندق وجعل يحفر مع الناس فغشي عليه فسأله رسول الله ﷺ عن حاله فأخبره .

وكان من المسلمين [شبان] <sup>(٣)</sup> ينكحون نساءهم بالليل سرا لقلّة صبرهم ، فسأل النبي الله سبحانه في ذلك فأنزل الله عليه ﴿ أَجَلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا

(١) سورة الاعراف / ١٥٧ .

(٢) اليه / في نسخ المقابلة الأخرى .

(٣) الاصل ( شينان ) .

كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴿١﴾ فنسخت هذه الآية ما تقدمها .

### نسخ خلق الفلق للعبادة بخلقهم للرحمة

ونسخ قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ <sup>(٢)</sup> قوله <sup>(٣)</sup> ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ \* إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ <sup>(٣)</sup> أي للرحمة خلقهم.

### نسخ ارتزاق ذي القربى من التركة بالأرث

ونسخ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ <sup>(٤)</sup> قوله سبحانه: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ خِطِّ الْأُنثَىٰ﴾ <sup>(٥)</sup> إلى آخر الآية .

### نسخ وجوب حق التقوى بما يستطاع منها

ومن المنسوخ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ <sup>(٦)</sup> .

نسخها قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ <sup>(٧)</sup> .

(١) سورة البقرة / ١٨٧ .

(٢) سورة الذاريات / ٥٦ .

(٣) سورة هود / ١١٨ و ١١٩ .

(٤) سورة النساء / ٨ .

(٥) سورة النساء / ١١ .

(٦) سورة آل عمران / ١٠٢ .

(٧) سورة التغابن / ١٦ .

### نسخ أتناذ الخمر بتحريمها

ونسخ قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ <sup>(١)</sup> آية التحريم وهو قوله جل ثناؤه ﴿قُلِ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ <sup>(٢)</sup> والأثم ههنا هو الخمر .

### نسخ عموم ورود جحيم بإبعاد الفواص عنها

ونسخ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ <sup>(٣)</sup> قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا أُشْتَبِهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ <sup>(٤)</sup> .

### نسخ مهادنة اليهود بقتالهم

ونسخ قوله سبحانه: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ <sup>(٥)</sup> يعني اليهود وحين هادنتهم رسول الله ﷺ فلما رجع من غزاة تبوك أنزل الله تعالى ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ

(١) سورة النحل / ٦٧ .

(٢) سورة الأعراف / ٣٣ .

(٣) سورة مريم / ٧١ .

(٤) سورة الأنبياء / ١٠١-١٠٣ .

(٥) سورة البقرة / ٨٣ .

صَاغِرُونَ<sup>(١)</sup> فنسخت هذه الآية تلك الهدنة .

### أول ما أنزل الله من القرآن

وسئل (صلوات الله عليه) عن أول ما أنزل الله ﷻ من القرآن فقال ﷻ:

أول ما أنزل الله ﷻ من القرآن بمكة سورة ﴿إِقرأ بِإِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي  
خَلَقَ<sup>(٢)</sup> وأول ما أنزل بالمدينة سورة البقرة .



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

(١) سورة التوبة / ٢٩ .

(٢) سورة العلق / ١ .

## المحكم والمتشابه في القرآن

### تفسير المحكم من القرآن<sup>(١)</sup>

ثم سألوه صلوات الله عليه عن تفسير المحكم من كتاب الله ﷺ فقال: أما المحكم الذي لم ينسخه شيء من القرآن فهو قول الله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾<sup>(٢)</sup> وإنما هلك الناس [في]<sup>(٣)</sup> المتشابه لأنهم لم يقفوا على معناه، ولم يعرفوا حقيقته فوضعوا له تأويلات من عند أنفسهم بآرائهم وأستغنوا بذلك عن مسألة الأوصياء ونبذوا قول رسول الله ﷺ وراء ظهورهم . والمحكم مما ذكرته في الأقسام مما تأويله في تنزيله من تحليل ما أحل الله ﷻ في كتابه ، وتحريم ما حرم الله من المأكول والمشرب والمناكح.

ومنه ما فرض الله ﷻ من الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد

(١) المحكم : كل كلام فصيح الالفاظ صحيح المعاني . وكل بناء وثيق أو عقد وثيق لا يمكن حله فهو (محكم) . والمحكم هو الذي يحتمل وجهاً واحداً وقيل هو ما يعلم تأويله وقيل ما عرف المراد منه أما بالظهور أو بالتأويل . وقيل هو الذي يدل على معناه بوضوح لا خفاء فيه . فبدخل فيه النص الذي وضع للمعنى الراجح المتبادر . أرشاد الفصول ج ١ / ٢٢ ، متشابهات القرآن / ٢ ، الأصول العامة / ١٠١ ، مباحث في علوم القرآن / ٢٢٢ ، الأتقان ج ٢ / ٢ - ٣ .

(٢) سورة آل عمران / ٧ .

(٣) الأصل ( ساقطة ) .

ومما دلهم به مما لا غناء بهم عنه في جميع تصرفاتهم مثل قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ <sup>(١)</sup> الآية وهذا من المحكم الذي تأويله في تنزيله لا يحتاج في تأويله الى أكثر من التنزيل ومنه قوله ﷺ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ <sup>(٢)</sup> فتأويله في تنزيله .

ومنه قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ﴾ <sup>(٣)</sup> الى آخر الآية فهذا كله محكم لم ينسخه شيء قد أستغنى بتنزيله من تأويله ، وكل ما يجري هذا المجرى .

### تفسير المتشابه من القرآن <sup>(٤)</sup>

ثم سألوه ﷺ عن المتشابه من القرآن فقال : وأما المتشابه من القرآن فهو الذي أنحرف منه متفق اللفظ مختلف المعنى ، مثل قوله ﷺ ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ <sup>(٥)</sup> فنسب الضلال <sup>(٦)</sup> الى نفسه في هذا

(١) سورة المائدة / ٦ .

(٢) سورة المائدة / ٣ .

(٣) سورة النساء / ٢٣ .

(٤) المتشابه : أي يشبه بعضه بعضا بحيث يعجز الذهن عن التمييز ويصدق بعضه بعضا . وهو الذي يحتمل وجهين فصاعدا وقيل هو ما لا يعلم تعيين تأويله وقيل ما استأثر الله بعلمه وقيل هو الذي يخلو من الدلالة الراجعة على معناه ويدخل فيه المجعل والمؤول والمشكل لأن المجعل يحتاج الى تفصيل والمؤول لا يدل على معنى إلا بعد التأويل ، والمشكل خفي الدلالة فيه ليس وأبهام . إرشاد الفحول / ٢٢ ، متشابهات القرآن / ٢ ، الأصول العامة / ١٠٦ ، مباحث علوم القرآن / ٣٢٢ ، الاتقان ج ٢ / ٢-٣ .

(٥) سورة فاطر / ٨ .

(٦) الضلال : في مقابلة الهدى والغى في مقابلة الرشd ، يقال ضل بعيري ولا يقال غوى ، والضلال : أي لا يجد السالك الى مقصده طريقا أصلا . أي العدول عن الطريق المستقيم .

الموضع . وهذا ضلالهم عن طريق الجنة بفعلهم ، [ونسبه]<sup>(١)</sup> الى الكفار في موضع آخر ونسبه الى الأصنام في آية أخرى .

فمعنى الضلال على وجوه : فممن محمود ، ومنه ما هو مذموم ، ومنه ما ليس بمحمود ولا مذموم ومنه ضلال النسيان .

١- فالضلال المحمود هو المنسوب الى الله تعالى وقد بيناه .

٢- والمذموم هو قوله تعالى: ﴿ وَأَضَلُّ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ﴾<sup>(٢)</sup>

وقوله تعالى: ﴿ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾<sup>(٣)</sup> ومثل ذلك في القرآن كثير .

٣- وأما الضلال المنسوب الى الأصنام فقوله تعالى في قصة

إبراهيم عليه السلام ﴿ وَأَجْتَنَيْتُ وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ رَبِّ إِلَهُنَّ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِنْ

النَّاسِ ﴿<sup>(٤)</sup> الآية . والأصنام لم تضلن أحدا على الحقيقة وإنما ضل

الناس بها وكفروا حين عبدوها من دون الله ﷻ .

٤- وأما الضلال الذي هو النسيان ، فهو قوله تعالى: ﴿ وَأَسْتَشْهَدُوا

شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ

الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾<sup>(٥)</sup> .

وقد ذكر الله تعالى الضلال في مواضع من كتابه فمنه ما نسبه الى

نبيه على ظاهر اللفظ كقوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾<sup>(٦)</sup> معناه

(١) الأصل ( ونسبهم ) .

(٢) سورة طه / ٧٩ .

(٣) سورة طه / ٨٥ .

(٤) سورة إبراهيم / ٢٥-٢٦ .

(٥) سورة البقرة / ٢٨٢ .

(٦) سورة الضحى / ٧ .





وجدناك في قوم لا يعرفون نبوتك فهديناهم بك .  
ومن الضلال المنسوب الى الله تعالى الذي هو ضد الهدى ،  
والهدى هو البيان ، وهو معنى قوله سبحانه : ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾<sup>(١)</sup>  
معناه أي ألم أبين لهم مثل قوله سبحانه : ﴿ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى  
الْهُدَى ﴾<sup>(٢)</sup> أي بينا لهم .

ووجه آخر وهو قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ  
حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> وأما معنى الهدى فقوله ﴿ وَإِنَّمَا آتَى مُنْذِرًا  
وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾<sup>(٤)</sup> . ومعنى الهادي هنا المبين لما جاء به المنذر من عند  
الله وقد أحتج قوم من المنافقين على الله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ  
يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾<sup>(٥)</sup> وذلك ان الله تعالى لما أنزل على  
نبيه ﷺ ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ فقال طائفة من المنافقين : ماذا أراد الله بهذا  
مثلا يضل به كثيرا ؟ فأجابهم الله تعالى بقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ  
يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّ الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ  
وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ  
كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ - الى قوله - أَوَلَيْكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> .  
فهذا معنى الضلال المنسوب اليه تعالى ، لأنه أقام لهم الأمام

(١) سورة السجدة / ٢٦ .

(٢) سورة فصلت / ١٧ .

(٣) سورة التوبة / ١١٥ .

(٤) سورة الرعد / ٧ .

(٥) سورة البقرة / ٢٦ .

(٦) سورة البقرة / ٢٦-٢٧ .



الهادي لما جاء به المنذر ، فخالفوه وصرفوا عنه ، بعد ان اقرؤا بفرض طاعته ، ولما بين لهم ما يأخذون وما يذرون ، فخالفوه ، ضلوا .  
 هذا مع علمهم بما قاله النبي ﷺ وهو قوله: (( لا تصلوا علي صلاة مبتورة إذا صليتم علي بل صلوا [علي] <sup>(١)</sup> أهل بيتي ولا تقطعوه مني فأن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي )) <sup>(٢)</sup> ولما خالفوا الله تعالى ضلوا وأضلوا فحذر الله تعالى الأمة من إتباعهم .  
 وقال سبحانه: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ <sup>(٣)</sup> والسبيل ههنا الوصي وقال سبحانه: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَقْرَبَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصِيكُمْ بِهِ ﴾ <sup>(٤)</sup> الآية فخالفوا ما وصاهم به الله تعالى وأتبعوا أهوائهم فحرفوا دين الله جلّت عظمته

مركز تحفة كويتية للدراسات الإسلامية

(١) الأصل ( إلى ) .

(٢) ذكره السمهودي في جواهر العقدين ج ١- ٤٩/٢ بلفظ آخر : روى عن النبي ﷺ قال : (( لا تصلوا علي الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله قال : تقولون اللهم صلي علي محمد وتسكتون بل قولوا اللهم صلي علي محمد وآل محمد )) وذكره أيضا ابن حجر في الصواعق المحرقة / ١٤٤ ط القاهرة ، والبلخي القندوزي في ينابيع المودة/ ٧ وذكره الكاشاني في المحجة البيضاء ج ٢- ٣١٤ ، والكليني في الكافي ج ٢- ٤٩٥ بلفظ آخر أيضا قال : عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمع أبي رجلا متعلقا بالبيت وهو يقول: (( اللهم صلي علي محمد ، فقال له أبي ﷺ لا تبتريها لا تضلمنا حقنا ، قل اللهم صلي علي محمد وآل بيته )) .

وجاء ذكر الصلاة علي النبي ﷺ وأهل بيته في صحيح البخاري ومسلم ج ١٦/٢ وأحمد بلفظ آخر: (( عن محمد بن المثنى ومحمد بن البشار واللفظ لأبن المثنى قالوا : حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة بن الحكم قال كتب ابن أبي ليلى قال لقيت كعب بن غمرة فقال ألا أهدي لك هدية خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال : قولوا اللهم صل علي محمد وآل محمد كما صليت علي آل إبراهيم أنك حميد مجيد اللهم بارك علي محمد وآل محمد كما باركت علي آل إبراهيم أنك حميد مجيد .

(٣) سورة المائدة / ٧٧ .

(٤) سورة الأنعام / ١٥٢ .

وشرايعه وبدلوا فرائضه وأحكامه وجميع ما أمر به كما عدلوا عمن أمروا بطاعته وأخذ عليهم العهد بموالاتهم وأضطرهم ذلك الى استعمال الرأي<sup>(١)</sup> والقياس<sup>(٢)</sup> فزادهم ذلك حيرة وألتباساً.

ومنه قوله سبحانه: ﴿وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ﴾<sup>(٣)</sup> فكان تركهم أتباع الدليل الذي أقام الله لهم ضلالة لهم فصار ذلك كأنه منسوب إليه تعالى لما خالفوا أمره في أتباع الإمام ثم أفرقوا وأختلفوا ، ولعن بعضهم بعضاً . وأستحل بعضهم دماء بعض ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصِرُّونَ﴾<sup>(٤)</sup> .

ولما أردت قتل الخوارج بعد ان أرسلت إليهم ابن عباس لأقامة الحجة عليهم قلت: يا معشر الخوارج أنشدكم الله أستم تعلمون ان في القرآن ناسخاً ومنسوخاً ومحكماً ومتشابهاً وخاصاً وعاماً ؟ قالوا: اللهم نعم فقلت: اللهم أشهد عليهم . ثم قلت: أنشدكم الله هل تعلمون ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ؟ قالوا:

(١) الرأي : هو الاعتبار العقلي الظني الراجح الى الاستحسان فلا يشمل حمل اللفظ على ظاهره اللغوي والعرفي فالتفسير بالرأي اما حمل اللفظ على خلاف ظاهره أو أحد احتماليه لرجحان في نظره القاصر وعقله الفاتر .

(٢) القياس : في اللغة ( التقدير ) أي قست القماش بالنزاع أي قدرته وعند الأصوليين التماس العلل الواقعية للأحكام الشرعية في طريق العقل وجعلها مقياساً لصحة النصوص التشريعية وهو على أربعة أركان : الأصل : وهو المقيس عليه ، والفرع : وهو المقيس ، والعلة : وهي المعنى المشترك والحكم : وهو المطلوب اثباته في الفرع .

(٣) سورة المدثر / ٣١ .

(٤) سورة يونس / ٢٢ .

الكلام هنا هو من ضمن جواب الإمام علي بن أبي طالب للسؤال السابق تحت عنوان (تفسير انتشاره من القرآن) .

اللهم لا ، قلت: أنشدكم الله هل تعلمون أنني أعلم ناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، وخاصة وعامه ؟ قالوا: اللهم نعم ، فقلت: من اضل منكم إذ قد أقررتم بذلك ، ثم قلت: اللهم أنك تعلم أنني حكمت فيهم بما أعلمه .

ثم قال (صلوات الله عليه): وأوصاني رسول الله ﷺ فقال: (( يا علي ان وجدت فئة تقاتل بهم فأطلب حقك ، وإلا فالزم بيتك ، فاني قد أخذت لك العهد يوم غدير خم بأنك خليفتي ووصيي ، وأولى الناس بالناس من بعدي ، فمثلك كمثل بيت الله الحرام ، يأتونك الناس ولا تأتيهم ، يا أبا الحسن حقيق على الله أن يدخل [أهل] <sup>(١)</sup> الضلال الجنة )) <sup>(٢)</sup> .

وانما عني بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة على الأيتمام بالأمام الخفي ، المكان المستور عن الأعيان ، فهم بامامته مقرون ، وبعودته مستمسكون ، ولخروجه منتظرون موقنون غير شاكين صابرون مسلمون ، وانما ضلوا عن مكان امامهم وعن معرفة شخصه .

يدل على ذلك ان الله تعالى اذ حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلا على اوقات الصلاة ، فموسع عليهم تأخير الوقت ، ليتبين لهم الوقت بظهورها ويستيقنوا أنه قد زالت ، فكذاك المنتظر

(١) الأصل ( ساقطة ) .

(٢) ذكره الشيخ الطوسي في الغيبة / بلفظ آخر (( غط / ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن محمد بن أبي القسم عن أبي سمية عن حمادين عيسى عن إبراهيم بن عمر عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس قالا قال رسول الله ﷺ في وصيته لأمير المؤمنين ﷺ يا علي ان قریشا ستظاهر عليك وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك فان وجدت اعوانا فجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقق دمك فان الشهادة من ورائك لعن الله قاتلك )) .

ليتبين لهم الوقت بظهورها ويستيقنوا أنه قد زالت ، فكذلك المنتظر لخروج الأمام عليه السلام المتمسك بأمامته موسّع عليه . جميع فرائض الله الواجبة عليه مقبولة منه بحدودها غير خارج عن معنى ما فرض عليه ، فهو صابر محتسب لا تضره غيبة أمامه .

### الوحي في القرآن

ثم سألوه (صلوات الله عليه) عن لفظ الوحي في كتاب الله تعالى فقال: منه وحي النبوة ، ومنه وحي الألهام ، ومنه وحي الإشارة ، ومنه وحي أمر ، ومنه وحي كذب ، ومنه وحي تقدير ، ومنه وحي الرسالة ، [ ومنه وحي الخبر ]<sup>(١)</sup> .

فأما تفسير وحي النبوة والرسالة فهو قوله الله تعالى ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾<sup>(٢)</sup> الى آخر الآية .

وأما وحي الألهام فقوله عليه السلام ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> ومثله ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾<sup>(٤)</sup> .

(١) الأصل ( ساقطة ) .

(٢) سورة النساء / ١٦٣ .

(٣) سورة النحل / ٦٨ .

(٤) الأصل ( ساقطة ) .

(٥) سورة القصص / ٧ .

وأما وحي الإشارة فقوله ﷻ ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً [وَعَشِيًّا] <sup>(١)</sup> ﴾ أي أشار إليهم لقوله تعالى: ﴿أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا <sup>(٢)</sup>﴾ .

وأما وحي التقدير فقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا <sup>(٣)</sup> ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا <sup>(٤)</sup>﴾ .

وأما وحي الأمر فقوله سبحانه: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي <sup>(٥)</sup>﴾ .

وأما وحي الكذب فقوله ﷻ ﴿ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ <sup>(٦)</sup> ﴾ إلى آخر الآية .

وأما وحي الخبر فقوله سبحانه: ﴿ [وَجَعَلْنَاهُمْ] <sup>(٧)</sup> أُنْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ <sup>(٨)</sup>﴾ .

(١) الأصل ( واصيلا ) .

(٢) سورة مريم / ١١ .

(٣) سورة آل عمران / ٤١ .

(٤) سورة فصلت / ١٢ .

(٥) سورة فصلت / ١٠ .

(٦) سورة المائدة / ١١١ .

(٧) سورة الأنعام / ١١٢ .

(٨) الأصل ( وجعلنا منهم ) .

(٩) سورة الأنبياء / ٧٣ .

## متشابه الخلق في القرآن

وسألوه (صلوات الله عليه) عن متشابه الخلق فقال : هو على ثلاثة أوجه ورابع فمنه :

خلق الاختراع<sup>(١)</sup> فقلوه سبحانه: ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةَ أَيَّامٍ ﴾<sup>(٢)</sup>.

خلق الاستحالة<sup>(٣)</sup> فقلوه تعالى: ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظِلْمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾<sup>(٤)</sup> وقلوه تعالى: ﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ ﴾<sup>(٥)</sup> مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ﴾<sup>(٦)</sup>.

وأما خلق التقدير<sup>(٧)</sup> فقلوه لعيسى عليه السلام: ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ ﴾<sup>(٨)</sup> مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ﴾<sup>(٩)</sup> الى آخر الآية .

(١) أي خلق الخلق ﷻ في الدنيا .

(٢) سورة الأعراف / ٥٤ .

(٣) أي الخلق في الدنيا كقلوه تعالى: ﴿ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ المؤمنون / ١٢ - يعني خلق الخلق حين خلقهم الله ﷻ في الدنيا ..

(٤) سورة الزمر / ٦ .

(٥) الأصل ( هو الذي خلقكم ) خطأ في النسخ .

(٦) سورة الحج / ٥ .

(٧) أي بمعنى التصوير : وهي عظمة أمر الخلق بتعلق العناية به ، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ . النحل / ٢٠ .

(٨) الأصل ( وإذ يخلق لكم ) .

(٩) سورة المائدة / ١١٠ .

وأما خلق التغيير<sup>(١)</sup> فقوله تعالى: ﴿وَلَا مُرَّةَهُمْ [فَلْيَغِيرُنَّ]<sup>(٢)</sup> خَلْقَ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

### متشابه الفتنة في القرآن

وسألوه ﷺ عن المتشابه في تفسير الفتنة فقال: ﴿ألم ﴿أَحْبَبَ النَّاسُ أَنْ يُشْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾<sup>(٤)</sup> وقوله لموسى ﷺ: ﴿وَفَتَّاكَ فُتُونًا﴾<sup>(٥)</sup>.

ومنه فتنة الكفر<sup>(٦)</sup> وهو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ ابْتِغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ﴾<sup>(٧)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾<sup>(٨)</sup> يعني ههنا الكفر. وقوله سبحانه في الذين أستاذنوا رسول الله ﷺ في غزوة تبوك أن يتخلفوا عنه من المنافقين فقال الله تعالى فيهم: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُنْذِنَ لِي وَلَا تَفْتِنِي أَلَا [فِي]<sup>(٩)</sup>﴾

(١) وتأتي بمعنى الدين أي الخروج عن حكم الفطرة وترك الدين الحنيف كقوله تعالى: ﴿لا تبديل

لخلق الله﴾ . الروم / ٢٠ .

(٢) الأصل ( فليغيرن ) .

(٣) سورة النساء / ١١٩ .

(٤) سورة العنكبوت / ٢-١ .

(٥) سورة طه / ٤٠ .

(٦) أي السقوط في الكفر ومثله قوله تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم

فتنة﴾ . سورة النور / ٦٣ . أي أن يصيبهم الكفر وكذلك تأتي بمعنى الشرك .

(٧) سورة التوبة / ٤٨ .

(٨) سورة البقرة / ٢١٧ .

(٩) الأصل ( ساقطة ) .

الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴿١﴾ يعني أئذن لي ولا تكفرني . فقال ﷺ: ﴿إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (٢) .

ومنه فتنة العذاب (٣) وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ (٤) أي يعذبون ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (٥) أي ذوقوا عذابكم . ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَزَاءٌ إِلَّا أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمَكِيدِينَ﴾ (٦) أي عذبوا المؤمنين .

ومنه فتنة المحبة للمال والولد كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (٧) أي انما حبكم لها فتنة لكم . ومنه فتنة المرض (٨) وهو قوله سبحانه: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ﴾ (٩) أي يمرضون [ويعتلون] (١٠) .

(١) سورة التوبة / ٤٩ .

(٢) سورة التوبة / ٤٩ .

(٣) أي العذاب في الدنيا ومثله في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنْ رِيكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنُوا﴾ . سورة النحل / ١١٠ . وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ . سورة العنكبوت / ١٠ . أي عذاب الدنيا كعذاب الآخرة وقد نزلت في عباس بن أبي ربيعة أخى أبو جهل ، وكان هذا من المستضعفين بمكة وهاجر الى الحبشة والى المدينة ثم خدعه أبو جهل . تفسير القرطبي ج ١٣ / ٣٢٨ ، الأصابة ج ٤ / ٧٥ ، تهذيب التهذيب ج ٨ / ١٩٧ .

(٤) سورة الذاريات / ١٣ .

(٥) سورة الذاريات / ١٤ .

(٦) سورة البروج / ١٠ .

(٧) سورة الأنفال / ٢٨ .

(٨) أي البلاء ومثله أيضا في قوله تعالى: ﴿أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ . سورة

العنكبوت / ١ . أي لا يبتلون في إيمانهم وقوله لموسى ﷺ: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ . سورة طه / ٤٠ .

(٩) سورة التوبة / ١٢٦ .

(١٠) الأصل (ويقتلون) .



## متشابه القضاء في القرآن

وسألوه (صلوات الله عليه) عن المتشابه في القضاء . فقال : هو عشرة أوجه مختلفة المعنى فمنه قضاء فراغ ، وقضاء عهد ، ومنه قضاء اعلام ، ومنه قضاء فعل ، ومنه قضاء إيجاب ، ومنه قضاء كتاب ، ومنه قضاء اتمام ، ومنه قضاء حكم وفصل ، ومنه قضاء خلق ، ومنه قضاء نزول الموت .

أما تفسير قضاء الفراغ<sup>(١)</sup> من الشيء فهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> معنى ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾ أي فلما فرغ ، وكقوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾<sup>(٣)</sup>

أما قضاء العهد<sup>(٤)</sup> فقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِلَٰهَهُ﴾<sup>(٥)</sup> أي عهد ومثله في سورة القصص ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ [الْغَرْبِيِّ]﴾<sup>(٦)</sup> إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ<sup>(٧)</sup> أي عهدنا إليه .

(١) أي بمعنى الانتهاء ومثله قوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ﴾ . سورة النساء / ١٠٣ . أي إذا فرغتم من الصلاة المكتوبة .

(٢) سورة الأحقاف / ٢٩ .

(٣) سورة البقرة / ٢٠٠ .

(٤) أي بمعنى الوصايا .

(٥) سورة الأسراء / ٢٣ .

(٦) الأصل ( الطور ) .

(٧) سورة القصص / ٤٤ .

أما قضاء الاعلام<sup>(١)</sup> فقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنْ دَاوِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٍ مُصْبِحِينَ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله سبحانه ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ [فِي]﴾<sup>(٣)</sup> الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴿٤﴾ أي أعلمناهم في التورات ما هم عاملون.

أما قضاء الفعل فقوله تعالى في سورة طه: ﴿فَأَقْضِ مَا أَلْتِ قَاضٍ﴾<sup>(٥)</sup> أي أفعِلْ ما أنت فاعِلٌ ، ومنه في سورة الأنفال ﴿لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾<sup>(٦)</sup> أي يفعل ما كان في عمله السابق ، ومثل هذا في القرآن كثير .

أما قضاء الايجاب للعذاب كقوله تعالى في سورة إبراهيم ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾<sup>(٧)</sup> أي لما وجب العذاب ، ومثله في سورة يوسف ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾<sup>(٨)</sup> معناه أي وجب الأمر الذي عنه تسائلان .

أما قضاء الكتاب والحثم فقوله تعالى في قصة مريم ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾<sup>(٩)</sup> أي معلوماً .<sup>(١٠)</sup>

(١) أي الإخبار .

(٢) سورة الحجر / ٦٦ .

(٣) الأصل ( ساقطة ) .

(٤) سورة الأسراء / ٤ .

(٥) سورة طه / ٧٢ .

(٦) سورة الأنفال / ٤٢ .

(٧) سورة إبراهيم / ٢٢ .

(٨) سورة يوسف / ٤١ .

(٩) سورة مريم / ٢١ .

(١٠) أي إذا وجب العذاب يوقع بأهل النار حتماً .

وأما قضاء الأتمام فقوله تعالى في سورة القصص: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ ﴾<sup>(١)</sup> أي فلما أتم شرطه الذي شارطه عليه ، وكقوله موسى ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾<sup>(٢)</sup> معناه إذا أتممت .

وأما قضاء الحكم<sup>(٣)</sup> فقوله تعالى: ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> أي حكم بينهم ، وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بَيْنَهُمْ ﴾<sup>(٥)</sup> بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع البصير<sup>(٦)</sup> وقوله سبحانه: ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾<sup>(٧)</sup> وقوله تعالى في سورة يونس: ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ﴾<sup>(٨)</sup> .  
وأما قضاء الخلق فقوله سبحانه: ﴿ فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ مَمَاطٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾<sup>(٩)</sup> أي خلقهن .

(١) سورة القصص / ٢٩ .

(٢) سورة القصص / ٢٨ .

(٣) أي بمعنى الفصل .

(٤) سورة الزمر / ٧٥ .

(٥) زائدة لا محل لها في الآية .

(٦) سورة غافر / ٢٠ .

(٧) الآية في المصحف الشريف هكذا ﴿ إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين ﴾ . سورة الأنعام / ٥٧ . لكنه أيضا من القراءات المشهورة : قال الطبرسي : قرأ أهل الحجاز وعاصم (يقص الحق) والباقون (يقضي الحق) ، حجة من قرأ (يقضي الحق) قوله: ﴿ والله يقضي بالحق ﴾ . وحكي عن أبي عمرو أنه استدلل بقوله: ﴿ وهو خير الفاصلين ﴾ في أن الفصل في الحكم ليس في القصص ، وحجة من قرأ (يقص) قوله: ﴿ والله يقول الحق ﴾ وقالوا : قد جاء الفصل في القول أيضا في نحو قوله : (أنه لقول فصل) .

(٨) سورة يونس / ٥٤ .

(٩) سورة فصلت / ١٢ .

وأما قضاء انزال الموت فكقول أهل النار في سورة الزخرف ﴿وَنَادُوا﴾<sup>(١)</sup> يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ ﴿<sup>(٢)</sup>﴾ أي لينزل علينا الموت ، ومثله ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾<sup>(٣)</sup> أي لا ينزل عليهم الموت فيستريحوا ومثله في قصة سليمان بن داود ﷺ ﴿فَلَمَّا﴾<sup>(٤)</sup> قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴿<sup>(٥)</sup>﴾ يعني تعالى لما أنزلنا عليه الموت .



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

(١) الأصل ( وقالوا ) .

(٢) سورة الزخرف / ٧٧ .

(٣) سورة فاطر / ٣٦ .

(٤) الأصل ( ساقطة ) .

(٥) سورة سبأ / ١٤ .

## أقسام النور في القرآن

وسألوه (صلوات الله عليه) عن أقسام النور ﴿ في القرآن قال: النور - القرآن ، والنور - أسم من أسماء الله تعالى ، والنور - التوراة ، والنور - القمر ، والنور - ضوء المؤمن - وهو الموالاة التي يلبس لها نورا يوم القيامة ، والنور في مواضع من التوراة والأنجيل والقرآن

﴿ قسم النور في القرآن الى عشرة وجوه منها :

١. نور : يعني دين الإسلام ، قوله تعالى: ﴿ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ﴾ سورة التوبة / ٣٢ .

٢. نور : يعني الإيمان ، قوله تعالى: ﴿ وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ﴾ سورة الأنعام / ١٢٢ .

٣. نور : يعني هدى ، قوله تعالى: ﴿ الله نور السماوات والأرض ﴾ سورة النور / ٣٥ .

٤. نور : يعني نبيا أو وصيا ، قوله تعالى: ﴿ نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ﴾ سورة النور / ٣٥ .

٥. نور : يعني ضوء النهار ، قوله تعالى: ﴿ وجعل الظلمات والنور ﴾ سورة الأنعام / ١ .

٦. نور : يعني ضوء القمر ، قوله تعالى: ﴿ وجعل القمر فيهن نورا ﴾ سورة نوح / ١٦ .

٧. نور : يعني ضوء المؤمنين على الصراط يوم القيامة ، قوله تعالى: ﴿ يسعى نورهم بين أيديهم ﴾ سورة الحديد / ١٢ .

٨. نور : يعني بيان الحلال والحرام والأحكام والمواظاة التي في التوراة ، قوله تعالى: ﴿ إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ﴾ سورة المائدة / ٤٤ .

٩. نور : يعني بيان الحلال والحرام الذي في الفرقان ( القرآن ) ، قوله تعالى: ﴿ فأمّنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا ﴾ سورة التغابن / ٨ .

١٠. نور : يعني ضوء الرب ﷻ ، قوله تعالى: ﴿ وأشرقت الأرض بنور ربها ﴾ سورة الزمر / ٦٩ .  
الأشياء والنظائر / ٣٣ ، الوجوه والنظائر / ٣٣٩ ، أصلاح الوجوه / ٤٦ ، وجوه القرآن / ٢٩١ ، كشف السرائر / ٢٧٢ .

حجة الله ﷺ على عباده ، وهو المعصوم ، ولما كلم الله تعالى ابن عمران ﷺ أخبر بني اسرائيل فلم يصدقوه ، فقال لهم: ما الذي يصحح ذلك عندكم ؟ قالوا: [سماعه]<sup>(١)</sup> قال: فأختاروا سبعين رجلا من خياركم. فلما خرجوا معه ، أوقفهم وتقدم فجعل [يناجي]<sup>(٢)</sup> ربه سبحانه ، ويعظمه ، فلما كلمه قال لهم : أسمعتم ؟ قالوا : بلى ، ولكننا لا ندري أهو كلام الله أم لا ؟ فليظهر لنا حتى نراه ونشهد لك عند بني اسرائيل ، فلما ، قالوا ذلك صعقوا فماتوا.

فلما أفاق موسى مما تغشاه ، ورأهم ، جنح وظن أنهم إنما اهلكوا بذنوب بني اسرائيل فقال : يارب أصحابي وأخواني أنست بهم ، وأنسوا بي ، وعرفتهم وعرفوني<sup>(٣)</sup> ﴿ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَلَيْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴾<sup>(٤)</sup>. فقال تعالى: ﴿ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَن [أَشَاءُ]<sup>(٥)</sup> وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ - الى قوله سبحانه - الَّتِي الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ [إِصْرَهُمْ]<sup>(٦)</sup> وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾<sup>(٧)</sup> فالنور في هذا الموضع هو القرآن.

(١) الأصل ( أسمائه ) .

(٢) الأصل ( ينا ) .

(٣) تفسير الميزان ج ٩/ ٢٨٣-٢٨٩ ، الجامع لاحكام القرآن ج ٢/ ٢٩٤ ، الدر المنثور ج ٣/ ١٢٨ ، تفسير ابن كثير ج ٣/ ٢٢٦ .

(٤) سورة الاعراف / ١٥٥ .

(٥) الأصل ( تشاء ) .

(٦) الأصل ( اثرهم ) .

(٧) سورة الاعراف / ١٥٦-١٥٧ .

ومثله في سورة التغابن قوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ  
الَّذِي أُنْزِلْنَا﴾ <sup>(١)</sup> يعني سبحانه القرآن وجميع الأوصياء والمعصومين،  
حملت كتاب الله ﷺ، وخزنته وتراجمته، الذين نعتهم الله في  
كتابه فقال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ  
مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ <sup>(٢)</sup>.

وهم المنعوتون الذين أنار الله بهم البلاد وهدى بهم العباد. قال  
الله تعالى في سورة النور ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ  
فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ إلى آخر الآية.  
فالمشكوة

رسول الله ﷺ والمصباح الوصي والأوصياء ﷺ والزجاجة  
فاطمة ﷺ. والشجرة المباركة رسول الله ﷺ، والكوكب الدرّي القائم  
المنتظر الذي يملأ الأرض عدلاً.

ثم قال تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ أي ينطق به  
ناطق.

ثم قال تعالى: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ  
الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ <sup>(٣)</sup> ثم قال ﷺ: ﴿فِي يُسُوتِ أَذِنَ اللَّهِ  
أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ \* رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ

(١) سورة التغابن / ٨.

(٢) آل عمران / ٧.

(٣) سورة النور / ٣٥.

تِجَارَةً وَلَا يَتَّبِعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ﴿١﴾ وهم الأوصياء.

قال الله تبارك وتعالى في سورة الأنعام في ذكر التوراة ، وأنها نور ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾ ﴿٢﴾ وقال الله تعالى في سورة يونس ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ ﴿٣﴾ ومثله في سورة نوح قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ ﴿٤﴾ وقال سبحانه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ ﴿٥﴾ يعني الليل والنهار وقال سبحانه في سورة البقرة ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ ﴿٦﴾ يعني من ظلمة الكفر الى نور الإيمان ، فسمي الإيمان ههنا نورا ومثله في سورة إبراهيم ﴿لِنُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ ﴿٧﴾

وقال ﴿قُلْ فِي سُورَةِ بَرَاءَةِ﴾ ﴿٨﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴿٩﴾

يعني نور الاسلام بكفرهم وجحودهم ، وقال سبحانه في سورة النساء: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مِّبِينًا يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ ﴿٩﴾ .

(١) سورة النور / ٣٦-٣٧ .

(٢) سورة الأنعام / ٩١ .

(٣) سورة يونس / ٥ .

(٤) سورة نوح / ١٦ .

(٥) سورة الأنعام / ١ .

(٦) سورة البقرة / ٢٥٧ .

(٧) سورة إبراهيم / ١ .

(٨) سورة التوبة / ٣٢ .

(٩) سورة النساء / ١٧٤ .



وقال سبحانه في سورة الحديد في ذكر [المؤمنين]<sup>(١)</sup> ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ  
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَوْمَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾<sup>(٢)</sup> وفيها  
 ﴿النَّظَرُونا [نَقْطِسْ]<sup>(٣)</sup> مِنْ نُورِكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> أي نمشي في ضوئكم، ومثل هذا  
 في القرآن كثير .



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

(١) الاصل ( المؤمن ) .

(٢) سورة الحديد / ١٢ .

(٣) الاصل ( نقطبس ) .

(٤) سورة الحديد / ١٣ .

## أقسام الأمة في القرآن

وسألوه (صلوات الله عليه) عن أقسام الأمة في كتاب الله تعالى فقال :  
قوله تعالى ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾<sup>(١)</sup>  
أي على مذهب واحد في الجهالة .

ومنها الأمة أي الوقت الموقت كقوله سبحانه في سورة يوسف:  
﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾<sup>(٢)</sup> أي بعد وقت . وقوله سبحانه

﴿ قَسَمْتُ الْأُمَّةَ إِلَى ثَمَانِيَةِ وَجُوهِ ﴾ مركزية كويت برعاية سعودية

أمة : يعني عصابة ، قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ﴾ . سورة البقرة / ١٢٨ .  
أمة : يعني ملة ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ . سورة الأنبياء / ٩٢ وسورة  
المؤمنين / ٥٢ .

أمة : يعني وقت وسنين ، قوله تعالى : ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ . سورة يوسف / ٤٥ .  
أمة : يعني قوم ، قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ ﴾ . سورة النحل / ٩٢ .  
أمة : يعني الإمام ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ . سورة النحل / ١٢٠ .  
أمة : يعني الأمم الخالية من الكفار ، قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ . سورة فاطر  
/ ٢٤ .

أمة : يعني أمة محمد ﷺ المسلمين المؤمنين الصالحين خاصة ، قوله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ  
أَخْرَجْتُ لِلنَّاسِ تَامِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . سورة آل عمران / ١١٠ .

أمة : يعني أمة محمد ﷺ للكفار ومنهم خاصة ، قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ  
قَبْلُهَا أُمَمٌ ﴾ . سورة الرعد / ٢٠ . التصارييف / ١٥٠ . وجوه القرآن / ق١٧ ، إصلاح الوجوه  
/ ٤٤ ، نزعة العين / ١٤٢ .

(١) سورة البقرة / ٢١٣ .

(٢) سورة يوسف / ٤٥ .

﴿وَلَنِّينُ [أَخْرَجْنَا] <sup>(١)</sup> عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> أي الى وقت معلوم.  
والأمة هي الجماعة قال الله تعالى: ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ  
يَسْتَفُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup>.

والأمة [الواحد] <sup>(٤)</sup> من المؤمنين قال الله تعالى: ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ  
أُمَّةً ﴾ <sup>(٥)</sup>.

والأمة جمع دواب وجمع طيور قال الله تعالى ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي  
الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ <sup>(٦)</sup> أي جماعات يأكلون  
ويشربون ويتناسلون وأمثال ذلك .



مركز تحقيقات كميته بر علوم اسلامی

(١) الاصل ( اخذنا ) .

(٢) سورة هود / ٨ .

(٣) سورة القصص / ٢٣ .

(٤) الاصل ( الواحدة ) .

(٥) سورة النحل / ١٢٠ .

(٦) سورة الانعام / ٢٨ .

## الخاص والعام في القرآن

وسألوه (صلوات الله عليه) عن الخاص والعام في كتاب الله تعالى ، فقال : ان من كتاب الله تعالى آيات لفظها الخصوص والعموم ، ومنه آيات لفظها لفظ الخاص ومعناه عام ، ومن ذلك لفظ عام يريد به الله تعالى العموم وكذلك الخاص أيضا .

### ما لفظه عام ومعناه خاص

فأما ما ظاهره العموم ومعناه الخصوص فقوله ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَلِيَّ فُضِّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup> .  
فهذا اللفظ يحتمل العموم ومعناه الخصوص ، لأنه تعالى إنما فضّلهم على عالم أزمانهم بأشياء خصهم بها ، مثل المن والسلوى ، والعيون التي فجرها لهم من الحجر ، وأشباه ذلك ، ومثله قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> .  
أراد الله تعالى أنه فضّلهم على عالمي زمانهم وكقوله تعالى : ﴿[وَأَوْتِيَتْ] (٣) مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup> يعني سبحانه بلقيس

(١) سورة البقرة / ٤٧ .

(٢) سورة آل عمران / ٣٣ .

(٣) الأصل ( وانت ) .

(٤) سورة النمل / ٢٢ .

وهي مع هذا لم يؤت أشياء كثيرة مما فضل الله تعالى به الرجال على النساء ومثل قوله ﷺ ﴿ تَدْمَرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ <sup>(١)</sup> يعني الريح وقد تركت أشياء كثيرة لم تدمرها .

ومثل قوله ﷺ ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ <sup>(٢)</sup> أراد سبحانه بعض الناس وذلك ان قريشا كانت في الجاهلية تفيض <sup>(٣)</sup> من المشعر الحرام ، ولا يخرجون الى عرفات كسائر العرب ، فأمرهم الله سبحانه ان يفيضوا من حيث أفاض رسول الله ﷺ وأصحابه ، وهم في هذا الموضع الناس على الخصوص وأرجعوا عن سنتهم .

وقوله ﴿ لِنَافِلٍ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ <sup>(٤)</sup> يعني بالناس ههنا اليهود فقط . وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخَوْفُوا اللَّهَ وَالرُّسُولَ وَتَخَوْفُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ <sup>(٥)</sup> وهذه الآية نزلت في أبي [لبابة] <sup>(٦)</sup> بن عبد المنذر <sup>(٧)</sup> .

(١) سورة الأحقاف / ٢٥ .

(٢) سورة البقرة / ١٩٩ .

(٣) تفيض : إفاضة : أي صدور الناس عن المكان جماعة .

(٤) سورة النساء / ١٦٥ .

(٥) سورة الأنفال / ٢٧ .

(٦) الأصل ( إمامه ) .

(٧) قال الكلبي والزهرري نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري وذلك ان رسول الله ﷺ حاصر يهود قريضة إحدى وعشرون ليلة فسألوا رسول الله ﷺ الصلح على ما صالح عليه أخوانهم من بني النضير على ان يسيروا الى أخوانهم الى أنزعات وأريحا من أرض الشام فآبى ان يعطيهم ذلك رسول الله ﷺ الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا أرسل إلينا أبا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله ﷺ فاتاهم فقالوا ما ترى يا أبا لبابة أننزل على حكم سعد بن معاذ ، فأشار أبو لبابة بيده الى حلقة انه الذبيح فلا تفعلوا فاتاه جبرائيل ﷺ فأخبره بذلك قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدمي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت الآية فيه . فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا أدنق طعاما ولا شرابا حتى أموت أو يتوب الله علي



وقوله ﷺ: ﴿وَأَخْرُونَ أَغْرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا  
وَأَخْرَ سَيِّئًا﴾ <sup>(١)</sup> نزلت في أبي لبابة <sup>(٢)</sup> وأما هو رجل واحد .  
وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ  
تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ <sup>(٣)</sup> نزلت في حاطب بن أبي بلتعة <sup>(٤)</sup> وهو رجل

→ فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاما وشرابا حتى خر مغشيا عليه تاب الله عليه فقيل له يا  
أبا لبابة قد يتب عليك فقال لا والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلني  
فجاءه فحله بيده ثم قال أبو لبابة ان من تمام توبتي ان أهجر دار قومي التي أصبت فيها  
الذنب وان أنخلع من مالي فقال النبي ﷺ: يجزئك الثلث ان تصدق به . مجمع البيان ج ٤-  
٥٣٥/٤ ، تفسير الرازي ج ١٥١/١٥ ، تفسير ابن كثير ج ٣-٢٠٤/٢ ، الجامع لأحكام القرآن ج  
٣٩٤/٧ .

(١) سورة التوبة / ١٠٢ .

(٢) عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال أنهم كانوا عترة من الأنصار منهم أبو لبابة وقيل  
سبعة نفر عن قتادة ، وقيل كانوا ثلاثة عن أبي حمزة الثمالي منهم أبو لبابة بن عبد المنذر  
وثعلبة بن وديعة وأوس بن حذام ، تخلفوا عن رسول الله ﷺ عند مخرجه الى تبوك فلما بلغهم  
ما أنزل الله فيمن تخلف عن نبيه أيقنوا الهلاك وأوثقوا أنفسهم بسواري المسجد (السارية  
الأسطوانة) فلم يزالوا كذلك حتى قدم رسول الله ﷺ فسال عنهم فذكر له أنهم أقسموا ان لا  
يحلون أنفسهم حتى يكون رسول الله ﷺ يحلهم وقال رسول الله ﷺ : وأنا أقسم لا أكون أول  
من حلهم الا ان أوامر فيهم بأمر فلما نزل ﴿عسى الله ان يتوب عليهم﴾ عمد رسول الله ﷺ  
اليهم فحلهم فانطلقوا فجاؤا بأموالهم الى رسول الله ﷺ فقالوا : هذه أموالنا التي خلفتنا  
عك فخذها وتصدق بها عنا قال ﷺ ما أمرت فيها فنزل ﴿خذ من أموالهم صدقة الآيات﴾ .  
وروى عن أبي جعفر الباقر ﷺ أنها نزلت في أبي لبابة فقط . مجمع البيان ج ٦٧/٥ ، تفسير  
الرازي ج ١٧٥/١٦ ، تفسير ابن كثير ج ٢-٤٤٧/٢ ، الجامع لأحكام القرآن ج ٨-٢٤٢/٨ .

(٣) المتحنة / ١ .

(٤) نزلت في حاطب بن أبي بلتعة وذلك ان سارة مولاة أبي عمر بن صيفي بن هشام أتت رسول  
الله ﷺ من مكة الى المدينة بعد بدر بستين فقال لها رسول الله ﷺ ١ مسلمة أنت ؟ قالت : لا .  
قال : أمهاجرة جنت ؟ قالت : لا . قال : فما جاء بك ؟ قالت : كنتم الأصل والعشيرة والموالي  
وقد ذهب موالي وقد أحتجت حاجة شديدة عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني . قال :  
فأين أنت من شبان مكة ؟ - وكانت مغنية نائحة - قالت : ما طلب مني بعد وقعة بدر ،  
فحث رسول الله ﷺ عليها بني عبد المطلب فكسوها وحملوها وأعطوها نفقة ، وكان رسول  
الله ﷺ يتجهز لفتح مكة فاتاها حاطب بن أبي بلتعة وكتب معها كتابا الى أهل مكة وأعطاه  
عشرة دنانير عن ابن عباس ، وعشرة دراهم عن مقاتل بن حيان وكساها بردا على ان توصل  
الكتاب الى أهل مكة وكتب في الكتاب : من حاطب بن أبي بلتعة الى أهل مكة ان رسول  
الله ﷺ يريدكم فخذوا حذرکم . فخرجت سارة ونزل جبرائيل فأخبر النبي ﷺ بما فعل فبعث  
رسول الله ﷺ عليا وعمارا والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد وكانوا كلهم فرسانا

واحد فلفظ الآية عام ومعناه خاص وان كانت جارية في الناس .  
 وقوله سبحانه: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ <sup>(١)</sup> فنزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود <sup>(٢)</sup> الأشجعي ، وذلك ان رسول الله ﷺ لما رجع من غزوة أحد وقد قُتل عمه حمزة ، وقُتل من المسلمين من قُتل ، [وجرح

— وقال لهم انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب الى المشركين فخذوه منها ، فخرجوا حتى ادركوها في ذلك المكان الذي ذكره رسول الله ﷺ فقالوا لها أين الكتاب فحلفت بالله ما معها من كتاب فنحوها وقتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي ﷺ : والله ما كتبنا ولا كذبنا وسئل سيفه وقال لها اخرجي الكتاب والا والله لأضربن عنقك ، فلما رأت الجد أخرجته من نواصبها قد أخبأت في شعرها فرجعوا بالكتاب الى رسول الله ﷺ فأرسل الى حاطب فأتاه فقال له هل تعرف الكتاب؟ قال : نعم . قال : فما حملك على ما صنعت ؟ قال يا رسول الله ما كفرت منذ أسلمت وما غششتك منذ نصحتك ولا أجبته منذ فارقتهم ولكن لم يكن أحد من المهاجرين إلا وله بمكة من يمنع عشيرته وكنت غريبا منهم أي غريبا وكان أهلي بين ظهرانيهم فخشيت على أهلي فأردت ان اتخذ عندهم بدا وقد علمت ان الله ينزل بهم بأسه وان كتابي لا يغني عنهم شيئا ، فصدقه رسول الله ﷺ وعذره فقام عمر بن الخطاب وقال: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله ﷺ : وما يدريك يا عمر لعل الله أطلع على أهل بدر فغفر لهم فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم . مجمع البيان ج ٢٦٩/٩ ، تفسير ابن كثير ج ٦١٩/٦ ، جامع البيان في تفسير القرآن ج ٢٦١/٢٨ .

(١) سورة آل عمران ١٧٣ .

(٢) اختلف في قوله: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ﴾ فقال عكرمة ومجاهد ومقاتل والكلبي : هو نعيم بن مسعود الأشجعي ، واللفظ عام ومعناه خاص وقال ابن اسحاق وجماعة : يريد بالناس ركب عبد القيس مروا بأبي سفيان فدمسهم الى المسلمين ليثبطوهم . وقيل : الناس هنا المنافقون : قال السدي : لما تجهز النبي ﷺ وأصحابه للمسير الى بدر الصغرى لميعاد أبي سفيان أتاهم المنافقون وقالوا: نحن أصحابكم الذين نهيناكم عن الخروج اليهم وعصيتهمونا ، وقد قاتلوكم في دياركم وظفروا ، فان اتيتهم في ديارهم فلا يرجع منكم أحد : فقالوا: ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ . وقال أبو معشر : دخل ناس من هديل من أهل تهامة المدينة ،

فسألهم أصحاب رسول الله ﷺ عن أبي سفيان فقالوا : ﴿قد جمعوا لكم﴾ جموعا كثيرة ﴿فأخشوهم﴾ أي خافوهم وأحذروهم فانه لا طاقة لكم بهم ومن ذلك ازدادوا إيمانا في قوله تعالى: ﴿فزادهم إيمانا﴾ أي تصديقا في دينهم واقامة على نصرتهم . تفسير ابن كثير ج ١٦١/٢ ، الجامع لأحكام القرآن ج ٢٧٩/٤ ، جامع البيان ج ١٧٨/٤-١٧٩ .

[وَجَرَحَ مَنْ جَرَحَ] <sup>(١)</sup>، وَإِنْهَزَمَ مَنْ إِنْهَزَمَ وَلَمْ يَنْلِهِ الْقَتْلَ وَالْجَرْحَ .  
 أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَخْرِجَ فِي وَقْتِكَ هُنَا لَطْلُبَ  
 قَرِيشَ ، وَلَا تَخْرُجْ مَعَكَ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا كُلٌّ مِنْ كَانَتْ بِهِ جِرَاحَةٌ  
 فَأَعْلَمَهُمْ بِذَلِكَ . فَخَرَجُوا مَعَهُ عَلَى مَا كَانَ بِهِمْ مِنَ الْجِرَاحِ حَتَّى نَزَلُوا  
 مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ : حَمْرَاءُ الْأَسَدِ <sup>(٢)</sup> وَكَانَتْ قَرِيشٌ قَدْ [جَدَّتْ] <sup>(٣)</sup> السَّيْرَ فَرَقَا .  
 فَلَمَّا بَلَغَهُمْ خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَلِبِهِمْ . خَافُوا فَأَسْتَقْبَلَهُمْ رَجُلٌ  
 مِنْ أَشْجَعٍ يُقَالُ لَهُ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ فَقَالَ لَهُ أَبُو سَفْيَانَ صَخْرُ  
 بْنِ حَرْبٍ ، يَا نَعِيمُ هَلْ لَكَ أَنْ أَضْمِنَ لَكَ عَشْرَ قَلَانِصَ <sup>(٤)</sup> وَتَجْعَلَ  
 طَرِيقَكَ عَلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ فَتُخْبِرَ مُحَمَّدًا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ مَدَدٌ كَثِيرٌ مِنْ  
 حَلَفَائِنَا مِنَ الْعَرَبِ : كَنَانَةٌ وَعَشِيرَتُهُمْ وَالْأَحَابِيشُ وَتَهَوَّلَ عَلَيْهِمْ مَا  
 أَسْتَطَعْتَ ، فَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَنَّا .  
 فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَقَصَدَ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ ،  
 وَإِنْ قَرِيشًا يَصْبِحُونَ بِجَمْعِهِمُ الَّذِي لَا قَوَامَ لَكُمْ بِهِ . فَأَقْبَلُوا نَصِيحَتِي  
 وَأَرْجِعُوا . فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ ، أَعْلَمَ

(١) الأصل ( وخرج من خرج ) .

(٢) حمراء الأسد : وهو مكان يبعد عن المدينة المنورة عشرة أميال على طريق العقيق متياسرة عن  
 ذي الخليفة إذا أخذتها في الوادي . وقد غزاها رسول الله ﷺ بعد غزوة أحد وعودته منها  
 المصادف يوم الأحد لثمان ليال خلون من شهر شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من  
 مهاجره . طبقات ابن سعد ج ٢/ ٤٨ .

(٣) الأصل ( جد ) .

(٤) قلائص : قلص الشيء : أرتفع وكذا قلص قلصا وتقلص ، كله بمعنى انضم وأنزوى .  
 وقلص الثوب بعد الغسل أي أنكمش . وشنت قالصة ، وظل قالص : إذ انقص . والقلوص من  
 النوق : الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلص وقلانص . المختار من  
 الصحاح/ ٤٣٢ ، القاموس المحيط ج ٢/ ٢١٤ .



أنا [لا نبالي] <sup>(١)</sup> بهم ، فأنزل الله سبحانه على رسوله ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿ <sup>(٢)</sup> وأما كان القائل لهم نعيم بن مسعود فسماه الله تعالى بأسم جميع الناس ، وهكذا كلما جاء تنزيله بلفظ العموم ومعناه الخصوص .

ومثله قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَأْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

#### ما لفظه خاص ومعناه عام

وأما ما لفظه خصوص ومعناه عموم فقوله ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَزَّلْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَوْيَاكُمْ وَأَتُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاتَّبِعُوا أَوْيَاكُمْ وَأَتُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاتَّبِعُوا أَوْيَاكُمْ وَأَتُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ <sup>(٤)</sup> فنزل لفظ الآية خصوصاً في بني إسرائيل وهو جار على جميع الخلق عاما لكل العباد ، من بني اسرائيل وغيرهم من الأمم ، ومثل هذا كثير في كتاب الله . وقوله سبحانه: ﴿ الْزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

(١) الأصل ( لاماني ) .

(٢) سورة آل عمران / ١٧٢، ١٧٣ .

(٣) سورة المائدة / ٥٥ .

(٤) سورة المائدة / ٣٢ .

(٥) سورة النور / ٢ .

نزلت هذه الآية في نساء كن معروفات بالزنى منهن سارة وحتمة ورباب حرم الله تعالى نكاحهن<sup>(١)</sup> ، فالآية جارية في كل من كان من النساء مثلهن ، ومثله قوله سبحانه: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾<sup>(٢)</sup> ومعناه جميع الملائكة .

### ما لفظه ماض ومعناه مستقبل

وأما ما لفظه ماض ومعناه مستقبل ، فمنه ذكره ﷺ أخبار القيامة والبعث والنشور والحساب فلفظ الخبر ما قد كان ، ومعناه أنه سيكون ، قوله: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ - إِلَى قَوْلِهِ - وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾<sup>(٣)</sup> فلفظه ماض ومعناه مستقبل .

ومثله قوله سبحانه: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ [يَوْمَ] ﴾<sup>(٤)</sup> الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ [شَيْئًا]<sup>(٥)</sup> ﴾<sup>(٦)</sup> وأمثال هذا كثير في كتاب الله تعالى .

(١) نزلت على سبب وهو أن رجلاً من المسلمين استأذن النبي ﷺ في أن يتزوج أم مهزول وهي امرأة كانت تسافح ولها علامة على بابها تعرف بها فنزلت الآية، عن عبد الله بن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والزهري . والمراد بالآية النهي وإن كان ظاهره الخبر ويؤيده ما روي عن أبي جعفر ﷺ وأبي عبد الله ﷺ أنهما قالاهم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله ﷺ مشهورين بالزنا فنهى الله عن أولئك الرجال والنساء والناس على تلك المنزلة فمن شهر بشيء عن ذلك وأقيم عليه الحد فلا تزوجه حتى تعرف توبته . مجمع البيان ج ٧- ١٢٥ ، تفسير ابن كثير ج ٥- ٥٢ ، جامع البيان في تفسير القرآن ج ١٩- ٤٩ .

(٢) سورة الفجر / ٢٢ .

(٣) سورة الزمر / ٦٨- ٧٣ .

(٤) الاصل ( يوم ) .

(٥) الاصل ( شاء ) .

(٦) سورة الأنبياء / ٤٧ .

### ما لفظه العموم لا يراد به غيره

وأما ما نزل بلفظ العموم ولا يراد به غيره ، فقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> .

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾<sup>(٢)</sup> .

وقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾<sup>(٣)</sup> .

وقوله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٤)</sup> .

وقوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾<sup>(٥)</sup> ﴿أَيُّ عَلَى مَذْهَبٍ وَاحِدٍ﴾ ، وذلك كان قبل نوح ﷺ ولما بعثه الله ﷻ أختلفوا ثم بعث النبيين مبشرين ومنذرين .

مركز تحقيق كليات علوم الدين الإسلامي

(١) سورة الحج / ١ .

(٢) سورة الحجرات / ١٣ .

(٣) سورة النساء / ١ .

(٤) سورة الفاتحة / ٢ .

(٥) سورة البقرة / ٢١٣ .

(٦) الأصل ( الجملة بأكملها ساقطة ) .

## ما حرف من القرآن

وأما ما حُرِفَ ﴿ من كتاب الله فقلوه: ﴿ كُتِبَ خَيْرَ أَيْمَةٍ ﴾<sup>(١)</sup> أَخْرِجَتْ

﴿ المفهوم في لفظ التحريف هنا جاء على عدة معاني :-

نقل الشيء عن موضعه وتحويله الى غيره ، قوله تعالى: ﴿ من الذين هادوا يحرفون الكلم عن

مواضعه ﴾ سورة النساء / ٤٦ . ولا خلاف بين المسلمين في وقوع مثل هذا التحريف في القرآن: النقص أو الزيادة في الحروف أو في الحركات مع حفظ القرآن وعدم ضياعه ، والتحريف بهذا المعنى واقع في القرآن قطعاً وقد ثبت ذلك في عدم تواتر القراءات . النقص أو الزيادة بكلمة أو كلمتين ، مع التحفظ على نفس القرآن المنزل ، وقد ذكره السيد الخوئي حيث قال: ( وهذا التحريف وقع في صدر الإسلام وفي زمن الصحابة قطعاً وذلك عندما أمر عثمان بحرق كل مصحف غير الذي جمعه ) . البيان ج ١ / ١٩٨ . وهذا دليل على ان باقي المصاحف فيها اختلاف مع ما جمعه ، وهناك بعض العلماء ضبطوا موارد الاختلاف بينها ومنهم عبد الله السجستاني صنف كتاباً اسمه (كتاب المصاحف) . والشعراني حيث يقول في الكبريت الأحمر على هامش اليواقيت والجواهر / ١٤٢ (ولولا ما يسبق للقلوب الضعيفة ووضع الحكمة في غير أهلها لبيئت للجميع ما سقط من مصحف عثمان ) .

التحريف بالزيادة والنقص في الآية والسورة مع التحفظ على القرآن المنزل . وهذا المعنى واقع في القرآن قطعاً ، فالبسمة مثلاً ، مما تسالم المسلمون على ان النبي ﷺ قراها قبل كل سورة غير سورة التوبة ، حيث وقع الخلاف بين العلماء في كونها من القرآن ، فمنهم من قال أنها ليست من القرآن ، ومنهم من قال بكراهة الأتيان بها قبل سورة الفاتحة في الصلاة وبعضهم من قال على جزئية البسمة من كل سورة غير سورة التوبة . التحريف بالزيادة على ان بعض المصحف الذي بأيدينا ليس من كلام الله . وهذا التحريف باطل بانجام المسلمين .

التحريف بالنقص أي ان المصحف الذي بأيدينا لا يشتمل على جميع القرآن الذي نزل من السماء ، فقد ضاع بعضه على الناس ، وهذا المعنى هو الذي وقع فيه الخلاف فأثبت بعض ونفاه آخرون . روح المعاني ج ١ - ٢٤ ، مفاتيح الغيب ج ١ - ١٦٩ ، الدر المنثور ج ٦ - ٤١٦ ، مباحث في علوم القرآن / ٩٨ ، تفسير القمي ج ١ - ٢٤ .

والحقيقة ان هذا المعنى من التحريف الذي وقع فيه النزاع لم يقع ولم يحصل أصلاً في القرآن للدليل القاطع منه :

١ . قوله تعالى: ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ . سورة الحجر / ٩ .

في هذه الآية دلالة على حفظ القرآن من التحريف ومن الأيدي الجائرة التي تريد التلاعب فيه .

لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴿٢١﴾ فحرفت الى خير أمة :  
ومنهم الزناة واللاطه والسراق وقطاع الطرق والظلمة وشراب الخمر

٢- قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لِكُنُوتِ عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ

حميد ﴾ . سورة فصلت / ٤١-٤٢ .

وهذه الآية دلت على نفي الباطل بجميع أقسامه عن القرآن ، حيث ان النفي اذا ورد على الطبيعة أفاد العموم ، ولذا نقول ان ما جاء من حديث التحريف هو حديث خيال لا يقوله إلا من ضعف عقله وتأمله .

(٨٩/١) مراد السيد المرتضى من هذا اللفظ ( أئمة ) هو في القسرات عند التنزيل أستنادا الى قول الإمام علي بن أبي طالب ( ( ما تأويله مع تنزيله ) ) وهذا ما تطرقنا اليه في فقرة النقص أو الزيادة في الحروف أو الحركات مع حفظ القرآن وعدم ضياعه .

وهناك بعض الروايات أستدللت على هذا المعنى من خلال مفهوم معنى الرواية حيث قال القاضي عبد الجبار أحمد في تنزيه القرآن عن المطاعن / ٧٤ ( ( ان ذلك إشارة الى أمة الرسول ( ﷺ ) في أيامه والمراد ان الخيار فيهم أكثر والتفاضل اذا كان في جميع لا يراد به كل .

وقد قيل أراد الله تعالى أهل الصلاح فيهم فلا يدخل من عداهم ) ) .

ونذكره الطبرسي في مجمع البيان ج ٤- ٤٨٦/٤ قال ( من أراد ان يكون خير هذه الأمة فليؤد شرط الله فيه من الايمان بالله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأختلف في المعنى بالخطاب فقيل هم المهاجرون خاصة عن ابن عباس والسدي وقيل نزلت في ابن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولا أبي حذيفة عن عكرمة وقيل أراد بهم أصحاب رسول الله ( ﷺ ) خاصة عن الضحاك وقيل هو خطاب للصحابه ولكنه يعم سائر الأمة ) ) .

ونذكره العياشي في تفسيره ج ١٠- ١٩٥/١ ( ( عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ( ﷺ ) في قراءة علي ( ﷺ ) ﴿ كنتم خير أئمة أخرجت للناس ﴾ قال: هم آل محمد ( ﷺ ) .

وعن أبي بصير قال : انما نزلت هذه الآية على محمد ( ﷺ ) فيه وفي الأوصياء خاصة فقال: ﴿ كنتم خير أئمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾ هكذا والله نزل بها جبرائيل وما عنا بها إلا محمد وأوصيائه ( صلوات الله عليهم ) .

ونذكره أيضا البحراني في تفسير البرهان ج ١- ٣٠٩/١ ، والحر العاملي في إثبات الهداة

ج ٣- ٤٦/٣ ، والمجلسي في البحار ج ٧- ١٢٢ ط حجري ، والكاشاني في تفسير الصافي

ج ١- ٢٨٩/١ ، ونذكره محمد جواد البلاغي في الآء الرحمن ج ١- ٢٢٠/١ قال ( ( وفي بعض

الروايات انها نزلت خير أئمة والمراد ان هذا المعنى مراد في التنزيل وان كان اللفظ أئمة ) )

ما تقدم في الروايات إشارة الى معنى الأمة في تأويل الآية دليل على انها مجموعة من الناس

الذين يتصفون بالايمان الحق والاقرار بنبوة محمد ( ﷺ ) وهؤلاء هم الذين تشترط بهم الآية

الأميرين بالمعروف والناهيين عن المنكر - وهذا قريب جدا الى مفهوم الأئمة الذين هم يتصفون

بهذه الصفات .

وما تقدم تحت عنوان ( ما حرف من القرآن ) ليس الغرض منه إقرار السيد المرتضى بتحريف

القرآن مثل ما يفهم وانما بيان أمثلة على ما فهم من لفظ التحريف في رواية أبي عبد الله

النعمانى .

(٢) سورة آل عمران / ١١٠ .

والمضيعون لفرائض الله تعالى والعادلون عن حدوده . أفترى الله تعالى مدح من هذه صفته ؟!

ومنه قوله ﷻ في سورة النحل ﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ [أَرْبَى] <sup>(١)</sup> مِنْ أُمَّةٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> فجعلوها أمة .

وقوله في سورة يوسف: ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> أي يمحطون فحرفوه قالوا : يعصرون ، وظنوا بذلك الخمر قال الله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً ﴾ <sup>(٤)</sup> .

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّتَ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَتِ الْجِنَّ يَظْلُمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبُثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ فحرفوها بأن قالوا ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّتَ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَظْلُمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبُثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وقوله تعالى في سورة هود: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ - يعني رسول الله ﷺ - وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ - وصيه - إِمَاماً وَرَحْمَةً وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ فحرفوا وقالوا ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً ﴾ <sup>(٦)</sup> فقدموا حرفاً على حرف، فذهب معنى الآية .

(١) الأصل ( أولى ) .

(٢) سورة النحل / ٩٢ .

(٣) سورة يوسف / ٤٩ .

(٤) سورة النبا / ١٤ .

(٥) سورة سبأ / ١٤ . (( هذا المفهوم تطرقنا اليه في فقرة النقص أو الزيادة بكلمة أو كلمتين مع التحقق على القرآن المنزل نفسه فيما تقدم )) .

(٦) سورة هود / ١٧ .

وقال سبحانه في سورة آل عمران: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِلَيْهِمْ ظَالِمُونَ - لآل محمد -﴾<sup>(١)</sup> فحذفوا آل محمد<sup>(٢)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾<sup>(٣)</sup> ومعنى وسطا بين الرسول وبين الناس فحرفوها وجعلوها (أمة).

ومثله في سورة عم يتسائلون ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابِيًّا﴾<sup>(٤)</sup> فحرفوها وقالوا: تراباً، وذلك ان رسول الله ﷺ كان يكثر من مخاطبتي بأبي تراب، ومثل هذا كثير.



مركز تحقيقات کتب و ترمیم اسلامی

(١) سورة آل عمران / ١٢٨ .

(٢) عن جابر بن الجعفي قال : قرأت عن أبي جعفر ﷺ قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ قال : بلى والله ان له من الأمر شيئاً وشيئاً وشيئاً ، ولي حيث ذهبت ولكني أخبرك ان الله تبارك وتعالى لما أمر نبيه ﷺ ان يظهر ولاية علي فكر في عداوة قومه له ومعرفة بهم وذلك الذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله ، كان أول من آمن برسول الله ﷺ وبمن أرسله ، وكان أنصر الناس لله ولرسوله ، وأقتلهم لعدوهم وأشدهم بغضاً لمن خالفهما ، وفضل علمه الذي لم يساوه أحد ، ومناقبه التي لا تحصى شرفاً ، فلما فكر النبي ﷺ في عداوة قومه له في هذه الخصال ، وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك صدره فأخبر الله أنه ليس له من هذا الأمر شيء ، إنما الأمر فيه الى الله أن يصير علياً ﷺ وصيه وولي الأمر بعده ، فهذا على الله ، وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوض الله إليه أن جعل ما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله: ﴿ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهكم عنه فأنتهوا﴾ سورة الحشر / ٧ تفسير البرهان ج ١- ٣١٤ ، أثابة الهداة ج ٢- ٥٤١ ، تفسير الصافي ج ١- ٢٩٦ ، تفسير العياشي ج ١- ١٩٧ .

(٣) سورة البقرة / ١٤٣ .

(٤) سورة النبأ / ٤٠ .



## الآيات التي نصفها منسوخ ونصفها متروك بحاله

وأما الآيات التي نصفها منسوخ ونصفها متروك بحاله لم ينسخ ، وما جاء من الرخصة بعد العزيمة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> وذلك ان المسلمين كانوا ينكحون في أهل الكتاب من اليهود والنصارى وينكحونهم ، حتى نزلت هذه الآية نهياً ان ينكح المسلم من المشرك أو ينكحونه .

ثم قال تعالى في سورة المائدة ما نسخ هذه الآية فقال: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> فأطلق مناكحتهن بعد ان كان نهى ، وترك قوله ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾<sup>(٣)</sup> على حاله لم ينسخه .

(١) سورة البقرة / ٢٢١ .

(٢) سورة المائدة / ٥ .

(٣) سورة البقرة / ٢٢١ .



فأما الرخصة<sup>(١)</sup> التي هي الاطلاق بعد النهي فإن الله تعالى فرض الوضوء على عباده بالماء الطاهر . وكذا الغسل من الجنابة فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾<sup>(٢)</sup>. فالفريضة من الله ﷻ الغسل بالماء عند وجوده لا يجوز غيره ، والرخصة فيه اذا لم يجد الماء التيمم بالتراب من الصعيد الطيب .

ومثله قوله ﷻ ﴿حَافِظُوا عَلَى [الصَّلَوَاتِ]﴾<sup>(٣)</sup> وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَلِيلًا<sup>(٤)</sup> فالغرض ان يصلي الرجل الصلاة الفريضة على الأرض بركوع وسجود تام ثم رخص للخائف فقال سبحانه ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾<sup>(٥)</sup>.  
ومثله قوله ﷻ ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> ومعنى الآية ان الصحيح يصلي قائماً والمريض يصلي قاعداً ومن لم يقدر ان يصلي قاعداً صلى مضطجعا ويؤمي نائماً ، فهذه رخصة جاءت بعد العزيمة.

ومثله قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ - الى قوله

(١) الرخصة : هي الاذن في الفعل مع قيام السبب المحرم لضرورة او غيرها .

(٢) سورة المائدة / ٦

(٣) الاصل ( الصلوة ) .

(٤) سورة البقرة / ٢٣٨ .

(٥) سورة البقرة / ٢٣٩ .

(٦) سورة النساء / ١٠٣ .

تعالى - فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴿١﴾ ثم رخص للمريض والمسافر بقوله سبحانه: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ - الى قوله تعالى - يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴿٢﴾ فانتقلت فريضة العزيمة [الدائمة] <sup>(٣)</sup> للرجل الصحيح لموضع القدرة وزالت الضرورة تفضلاً على العباد .

وأما الرخصة التي [ظاهرها خلاف باطنها] <sup>(٤)</sup> فإن الله تعالى نهى المؤمن ان يتخذ الكافر ولياً ثم من عليه بأطلاق الرخصة له عند التقية في الظاهر ان يصوم بصيامه ويفطر بأفطاره ، ويصلي بصلاته ، ويعمل بعمله ، ويظهر له أستعماله ذلك موسعاً عليه فيه ، وعليه ان يدين الله تعالى في الباطن بخلاف ما يظهر لمن يخافه من المخالفين المستولين على الأمة قال الله تعالى: ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ <sup>(٥)</sup> فهذه رخصة تفضل الله بها على المؤمنين رحمة لهم ليستعملوها عند التقية في الظاهر ، وقال رسول الله ﷺ (( ان الله يحب

(١) سورة البقرة / ١٨٥ .

(٢) سورة البقرة / ١٨٤، ١٨٥ .

(٣) الأصل ( اللائمة ) .

(٤) الأصل ( وأما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ) والصحيح ما جاء في المتن أعلاه ، لأن الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ، ان شاء أخذ وان شاء ترك فإن الله ﷻ رخص ان يعاقب الرجل على فعله به فقال: ﴿ وجزاؤا سيئة سيئة مثلهما فمن عفا وأصلح فأجره على الله ﴾

سورة الشورى / ٤٠ ، فهذا بالخيار وقد ذكرها المؤلف في أستمراره بمفهوم الرخصة . أما الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها - يعمل بظاهرها - ولا يدان بباطنها فإن الله تبارك وتعالى نهى أن يتخذ المؤمن الكافر ولياً الى آخر كلامه .

(٥) سورة آل عمران / ٢٨ .

ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ [بعزائمه] <sup>(١)</sup> ((<sup>(٢)</sup> .  
وأما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ، فإن الله تعالى رخص  
ان يعاقب العبد على ظلمه فقال الله تعالى: ﴿ وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا  
فَمَنْ عَفَى وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ <sup>(٣)</sup> وهذا هو فيه الخيار ان شاء عفى  
وان شاء عاقب .

[وأما الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها] <sup>(٤)</sup> .  
والمنقطع المعطوف في التنزيل هو ان الآية من كتاب الله ﷻ  
كانت تجيء بشيء ما ، ثم تجيء منقطعة المعنى بعد ذلك ، وتجيء بمعنى  
غيره ، ثم تعطف بالخطاب على الأول مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ  
لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِضُّهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ <sup>(٥)</sup> ثم انقطعت  
وصية لقمان لابنه فقال: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى  
وَهْنٍ - إِلَى قَوْلِهِ - إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ <sup>(٦)</sup> ثم عطف  
بالخطاب على وصية لقمان لابنه فقال: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِنْتَقَالَ حَبَّةً مِنْ  
خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ  
لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ <sup>(٧)</sup> .

(١) الأصل ( بعض أئمة ) .

(٢) بحار الأنوار ج ٦٩ / ٣٦٠ ب ٢٨ ، وسائل الشيعة ج ١ / ١٠٧ ب ٢٥ رواية / ٢٦٣ .

(٣) سورة الشورى / ٤٠ .

(٤) الأصل / هكذا كانت الجملة وهي لا تناسب في هذا المكان وإنما تناسب آية النقية كما  
ذكرناها مسبقاً فلعلها كانت ساقطة عن المتن ومثبتة في الهامش ، فالساقطة النسخة بهذا  
الموضع غلطاً .

(٥) سورة لقمان / ١٣ .

(٦) سورة لقمان / ١٤-١٥ .

(٧) سورة لقمان / ١٦ .

ومثل قوله ﷻ ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾<sup>(١)</sup> ثم قال في موضع آخر عطفاً على هذا المعنى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> كلاماً معطوفاً على أولي الأمر منكم . وقوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾<sup>(٣)</sup> ثم قال تعالى في الأمر بالجهاد ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾<sup>(٤)</sup> .

ومثله قوله ﷻ في سورة المائدة ﴿ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ ﴾<sup>(٥)</sup> ثم قطع الكلام بمعنى ليس يشبه هذا الخطاب فقال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً ﴾<sup>(٦)</sup> ثم عطف على المعنى الأول والتحريم الأول فقال سبحانه: ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾<sup>(٧)</sup> .

وكقوله ﷻ ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾<sup>(٨)</sup> ثم أعترض تعالى بكلام آخر فقال: ﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي

(١) سورة النساء / ٥٩ .

(٢) سورة التوبة / ١١٩ .

(٣) سورة البقرة / ٤٣ و ١١٠ .

(٤) سورة البقرة / ٢١٦ .

(٥) سورة المائدة / ٢ ، ٦ ، ٧ .

(٨) سورة الأنعام / ١١ .

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴿١﴾ ثُمَّ عطف على الكلام الأول فقال ﷻ: ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وكقوله في سورة العنكبوت ﴿وإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ [أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ] ﴿٣﴾ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا - إلى قوله تعالى - وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٤﴾ ثُمَّ أستاذف القول بكلام غيره فقال سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٥﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٧﴾ وَمَا أَلْتَمَسْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكْفُرُونَ بِأُولَئِكَ يَكْفُرُونَ وَمَا أَلْتَمَسْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٩﴾ ثُمَّ عطف القول على الكلام الأول في وصف إبراهيم فقال تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ﴿١٠﴾ ثُمَّ جَاءَ تَعَالَى بِتَمَامِ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﷻ فِي آخِرِ الْآيَاتِ .

ومثله قوله ﷻ ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ

(١) سورة الأنعام / ١٢ .

(٢) الأصل ( ساقطة ) .

(٣) سورة العنكبوت / ١٦-١٨ .

(٤) سورة العنكبوت / ١٩ - ٢٢ .

(٥) سورة العنكبوت / ٢٤ .



زُبُوراً ﴿<sup>(١)</sup>﴾ ثم قطع الكلام فقال: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ ﴿<sup>(٢)</sup>﴾ ثم عطف على القول الأول فقال - تمامه في معنى ذكر الأنبياء وذكر داود - ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ ﴿<sup>(٣)</sup>﴾ .

ومثله قوله ﷻ ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْكَ يَدُهُ وَكُتِبَ لَهُمْ مِنْهُمُ الْوَسِيلَةُ لَا يَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ ﴿<sup>(٤)</sup>﴾ ثم أستأنف الكلام فقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ ثم رجع وعطف تمام القول الأول فقال ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ كُنَّا نَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا﴾ ﴿<sup>(٥)</sup>﴾ الى آخر السورة ، وهذا وأشباهه كثير في القرآن .

### مجيء حرف مكان حرف في القرآن

وأما ما جاء في أصل التنزيل حرف مكان حرف فهو قوله ﷻ ﴿لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ ﴿<sup>(١)</sup>﴾ معناه - ولا الذين ظلموا منهم - وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾ ﴿<sup>(٢)</sup>﴾

(١) سورة الاسراء / ٥٥ .

(٢) سورة الاسراء / ٥٦ .

(٣) سورة الاسراء / ٥٧ .

(٤) سورة البقرة / ٢٨٥-٢٨٦ .

(٥) سورة البقرة / ٢٨٥-٢٨٦ .

(٦) سورة البقرة / ١٥٠ .

(٧) سورة النساء / ٩٢ .



معناه ولا خطأ وكقوله: ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ ﴿<sup>(١)</sup>﴾ وإنما معناه: ولا من ظلم ثم بدّل حسناً بعد سوء .

وقوله تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ ﴿<sup>(٢)</sup>﴾ وإنما معناه الى ان تقطع قلوبهم ومثله كثير في كتاب الله ﷻ .  
[وأما ما هو متفق اللفظ مختلف المعنى قوله] ﴿<sup>(٣)</sup>﴾ وَسَنَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴿<sup>(٤)</sup>﴾ وإنما عني أهل القرية وأهل العير ،  
وقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ ﴿<sup>(٥)</sup>﴾ وإنما عني أهل القرى . وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ ﴿<sup>(٦)</sup>﴾ يعني أهلها .

### أحتجاجة تعالى على الملحدين في القرآن

وأما أحتجاجة تعالى على الملحدين في دينه وكتابه ورسله فإن الملحدين أقروا بالموت ولم يقرروا بالخالق . فأقروا بأنهم لم يكونوا ثم كانوا ، قال الله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدِ ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿ع إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ

(١) سورة النمل / ١١، ١٠ .

(٢) سورة التوبة / ١١٠ .

(٣) الأصل ( ساقطة ) وأضيفت لاتفاقها مع الآيات موضوع البحث .

(٤) سورة يوسف / ٨٢ .

(٥) سورة الكهف / ٥٩ .

(٦) سورة هود / ١٠٢ .

بَعِيدٌ<sup>(١)</sup> وكقوله: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۚ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ﴾<sup>(٢)</sup> ومثله قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ [وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ]<sup>(٣)</sup> ۚ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَلَّهَ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابٍ سَعِيرٍ ۚ﴾<sup>(٤)</sup>.

فرد الله تعالى عليهم ما يدلهم على صفة ابتداء خلقهم وأول نشئهم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنَبِّئَنَّ لَكُمْ وَنَقْصِرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَتَبَلُّغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَتَّقَىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدِّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ﴾<sup>(٥)</sup> فأقام سبحانه على الملحددين الدليل عليهم من أنفسهم ثم قال مخبراً لهم ﴿وَنَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَبْتَتْ مِّن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۚ﴾ ذلك بأن الله هو الحقُّ والله يحيي الموتى والله على كل شيء قدير ۚ وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ۚ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقال سبحانه: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتَثِيرُ سَحَابًا فُسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مِّيتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ۚ﴾<sup>(٧)</sup> فهذا مثال اقامة

(١) سورة ق / ١ .

(٢) سورة يس / ٧٨-٧٩ .

(٣) الأصل ( بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ) وهي تنمة الآية الثامنة .

(٤) سورة الحج / ٣-٤ .

(٥) سورة الحج / ٥ .

(٦) سورة الحج / ٥-٧ .

(٧) سورة فاطر / ٩ .



الله ﷻ لهم الحجة في اثبات البعث والنشور بعد الموت .

وقال تعالى أيضاً في الرد عليهم ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُخَيِّمُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ (١).

ومثله قوله ﷻ : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَتَاعُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَآيَاتُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْضِرُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنْ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ (٢).

وأحتج سبحانه عليهم وأوضح الحجة وأبان الدليل ، وأثبت البرهان عليهم من أنفسهم ، ومن الآفاق ومن السماوات والأرض بمشاهدة العيان ، ودلائل البرهان ، وواضح البيان ، في تنزيل القرآن ، كل ذلك دليل على الصانع القديم . المدبر الحكيم ، الخالق العليم ، الجبار العظيم . سبحانه الله رب العالمين .

(١) سورة الروم / ١٧-١٩ .

(٢) سورة الروم / ٢١-٢٥ .

## الرد على عبدة الأصنام والأوثان

وأما الرد على عبدة الأصنام والأوثان فقوله تعالى حكاية عن قول إبراهيم في الاحتجاج على أبيه ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً﴾<sup>(١)</sup>. وقوله حين كسر الأصنام فقالوا له من كسرها ؟! ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ - الى قوله - فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون<sup>(٢)</sup> ولما جاء قالوا له ﴿ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ قال بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿فَرَجِعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون<sup>(٣)</sup> قال سبحانه: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ والله خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْلَمُونَ<sup>(٤)</sup> فلما انقطعت حجبتهم ﴿قَالُوا خُرُّوا خُرُّوا وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾<sup>(٥)</sup> الى آخر القصص ، فقال تعالى: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٦)</sup>.

ومثل ذلك قول الله عز وجل لقريش على لسان نبيه ﷺ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ﴾<sup>(٧)</sup> مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ

(١) سورة مريم / ٤٢ .

(٢) سورة الأنبياء / ٦١-٥٩ .

(٣) سورة الأنبياء / ٦٥-٦٢ .

(٤) سورة الصافات / ٩٥-٩٦ .

(٥) سورة الأنبياء / ٦٨ .

(٦) سورة الأنبياء / ٦٩ .

(٧) الأصل ( يعبدون ) .

يُصِرُّونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا [أولئك كالأنعام بل هم أضل سبيلا] <sup>(١)</sup> ﴿٢﴾ .

وقوله سبحانه: ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ [دُونِهِ] <sup>(٢)</sup> فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَخْوِيلًا <sup>(٣)</sup> ﴾ <sup>(٤)</sup> ومثل ذلك كثير .

### الرد على الثنوية <sup>(٥)</sup> في القرآن

وأما الرد على الثنوية من الكتاب فقوله ﷻ: ﴿ مَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَغْضُهُمْ عَلَى بَغْضِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ <sup>(٦)</sup> ﴾ فأخبر الله تعالى ان لو كان معه آلهة لأنفرد كل أله منهم بخلقه ولأبطل كل منهم فعل الآخر وحاول منازعته ، فأبطل تعالى أثبات ألّهين خلاقين بالممانعة وغيرها . ولو كان ذلك لثبت الاختلاف ، وطلب كل اله ان يعلو على صاحبه ، فاذا شاء أحدهم ان يخلق انسانا وشاء الآخر ان يخلق بهيمة

(١) هذه ليست مكملّة للآية أعلاه بل الأصح ﴿ قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تَنْتَظِرُونَ ﴾ ويظهر ان الناسخ قد أخطأ في نسخها .

(٢) سورة الأعراف / ١٩٤-١٩٥ .

(٣) الأصل ( دون الله ) .

(٤) سورة الأسراء / ٥٦ .

(٥) الثنوية :- وهي فرقة من الكفرة يقولون بثنائية الآله ، قالوا نجد في العالم خيرا كثيرا وشرا كثيرا وان الواحد لا يكون خيرا شريرا بالضرورة فلكل منهما فاعل على حدة وتبطله دلائل الوجدانية . ومنع قولهم الواحد لا يكون خيرا شريرا بمعنى انه يوجد خيرا كثيرا وشرا كثيرا . ثم المأمونية والديصانية من الثنوية قالوا فاعل الخير هو النور وفاعل الشر هو الظلمة وفساده ظاهر لأنهما عرضان فيلزم قدم الجسم وكون الآله محتاجا اليه وكانهم أرادوا معنى آخر سوى التعارف فانهم قالوا النور حي عالم قادر سميع بصير . والمجوس منهم ذهبوا الى ان فاعل الخير هو ( يزدان ) وفاعل الشر هو ( اهرمن ) ويعنون به الشيطان كما في شرح المواقف في مبحث التوحيد . موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية ج ١- ١٧٩/١ .

(٦) سورة المؤمنون / ٩١ .

أختلفا وتباينا في حال واحد وأضطرهما ذلك الى التضاد والأختلاف والفساد ، وكل ذلك [معدوم]<sup>(١)</sup> ، واذا بطلت هذه الحال كذلك ثبت الوجدانية بكون التدبير واحداً ، والخلق متفق غير متفاوت والنظام مستقيم .

وأبان سبحانه لأهل هذه المقالة ومن قاربهم ان الخلق لا يصلحون إلا بصانع واحد ، فقال: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾<sup>(٢)</sup> ثم نزه نفسه فقال: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾<sup>(٣)</sup> والدليل على ان الصانع واحد ، حكمة التدبير وبيان التقدير .

### الرد على الزنادقة<sup>(٤)</sup> في القرآن

وأما الرد على الزنادقة فقولہ تعالى: ﴿وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾<sup>(٥)</sup> فأعلمنا تعالى ان الذي ذهب إليه الزنادقة من قولهم : ان العالم يتولد بدوران الفلك ووقوع النطفة في الأرحام ، لأن عندهم ان النطفة اذا وقعت تلقاها الأشكال التي تشاكلها فيتولد حينئذ بدوران القدرة<sup>(٦)</sup> والأشكال التي تتلقاها مرور الليل والنهار ، والأغذية

(١) الاصل ( معذرة ) .

(٢) سورة الانبياء / ٢٢ .

(٣) سورة المؤمنون / ٩١ .

(٤) الزنادقة :- الزنديق : القائل ببقاء الدهر ، كلام فارسي معرب وهو بالفارسية ((زندكراي)) ، الذي يقول بدوام بقاء الدهر . والزندقة : الضيق ، وقيل الزنديق منه لأنه ضيق على نفسه . والزنديق : معروف من الثنوية وزندقته انه لا يؤمن بالآخرة ووجدانية الخالق . وليس في كلام العرب زنديق ، وإنهما تقول العرب رجل زندق وزندقي إذا كام شديد البخل ، فإذا أرادت العرب معنى ما تقوله العامة قالوا : ملحد ودهري ، فإذا أرادوا معنى السن قالوا : دهري لسان العرب ج ١٠ - ١٤٧ - باب القاف فصل الزاي تهذيب اللغة ج ٩ - ٤٠٤ .

(٥) سورة يس / ٦٨ .

(٦) أي الفلك .

والأشربة والطبيعة ، فتتربى وتتقل وتكبر ، فعكس تعالى قولهم بقوله: ﴿وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُكْسُهُ فِي الْخَلْقِ﴾<sup>(١)</sup> معناه ان من طال عمره وكبر سنه رجع الى مثل ما كان عليه في حال صغره وطفوليته ، فيستولي عليه عند ذلك النقصان في جميع [آلاته]<sup>(٢)</sup> ، ويضعف في جميع حالاته ، ولو كان الأمر كما زعموا من أنه ليس للعباد خالق مختار ، لوجب ان يكون تلك النسمة أو ذلك الإنسان زائداً أبداً ما دامت الأشكال - التي أدعوا ان بها كان قوام أبتدائها - قائمة ، والفلك ثابت والغذاء ممكن ، ومرور الليل والنهار متصل .

ولما صح في العقول معنى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُكْسُهُ فِي الْخَلْقِ﴾ وقوله سبحانه ﴿[وَمِنْكُمْ] مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْءٍ﴾<sup>(٣)</sup> علم ان هذا من تدبير الخالق المختار وحكمته ووحدانيته وأبتداعه للخلق فتثبت وحدانيته جلّت عظمته . وهذا احتجاج لا يمكن الزنادقة دفعه بحال ، ولا يجدون حجة في انكاره .

ومثله قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ۖ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۚ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup> فرد سبحانه عليهم احتجاجهم بقوله: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ

(١) سورة يس / ٦٨ .

(٢) الأصل ( الآله ) .

(٣) الأصل ( ومنهم ) .

(٤) سورة النحل / ٧٠ .

(٥) سورة يس / ٧٧-٧٩ .

عَلَيْمٌ ﴿ الى آخر السورة.

### الرد على الدهرية<sup>(١)</sup> في القرآن

وأما الرد على الدهرية الذين يزعمون ان الدهر لم يزل أبداً على [حال]<sup>(٢)</sup> واحد وانه ما من خالق ، ولا مدبر ولا صانع ، ولا بعث ، ولا نشور قال تعالى حكاية لقولهم: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ ﴿<sup>(٣)</sup>﴾ وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا ءَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿<sup>(٤)</sup>﴾ ومثل هذا في القرآن كثير.

وذلك رد على من كان في حياة رسول الله ﷺ يقول هذه المقالة ممن أظهر له الايمان وأبطن الكفر والشرك . وبقوا بعد رسول الله ﷺ وكانوا سبب هلاك الأمة فرد الله تعالى بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ - الى قوله تعالى - لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴿<sup>(٥)</sup>﴾ ثم ضرب للبعث والنشور مثلاً فقال تعالى: ﴿وَكَسَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَاهَا عَلَىهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴿إِنَّ الَّذِي

(١) الدهرية :- بالفتح وهي التي تقول بأن العالم موجود أزلاً وأبداً ولا صانع له ان هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر .

(٢) الأصل ( حل ) .

(٣) سورة الجاثية / ٢٤ .

(٤) سورة الأسراء / ٤٩-٥١ .

(٥) سورة الحج / ٥ .

أَحْيَاهَا لَمْخِي الْمَوْتَى] <sup>(١)</sup> ﴿ <sup>(٢)</sup> وما جرى ذلك في القرآن وقوله سبحانه في سورة (( ق )) رداً على من قال: ﴿ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ - الى قوله سبحانه - وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴿ <sup>(٣)</sup> هذا وأشباهه رداً على الدهرية والملحدة ممن أنكر البعث والنشور .

### ما جاء على لفظ الخبر ومعناه حكاية في القرآن

وأما ما جاء في القرآن على لفظ الخبر ومعناه الحكاية فمن ذلك قوله ﷻ ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ <sup>(٤)</sup> وقد كانوا ظنوا انهم لبثوا يوماً أو بعض يوم ، ثم قال الله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ <sup>(٥)</sup> الآية . فخرجت ألفاظ هذه الحكاية على لفظ ليس معناه معنى الخبر وإنما هو حكاية لما قالوه، والدليل على ذلك انه حكاية ، قوله: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ الى آخر الآية ، وقوله ﷻ ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ في ذكر المدة ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ مثل حكايته عنهم

(١) نسخ هذا النص خطأ بل هو تكملة للآية ٢٩ من سورة فصلت والصحيح ﴿ وَانْبَتَتْ مِنْ كُلِّ

زَوْجٍ بَهِيمٍ ﴾ .

(٢) سورة الحج / ٥ .

(٣) سورة ق / ٢-١٠ .

(٤) سورة الكهف / ٢٥ .

(٥) سورة الكهف / ٢٦ .

(٦) سورة الكهف / ٢٢ .

بِمَا لَبِثُوا<sup>(١)</sup> ﴿١﴾ فهذا معطوف على قوله: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾  
فهذه الآية من المنقطع المعطوف ، وهي على لفظ الخبر ومعناه حكاية .  
ومثله قوله ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاَءَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ  
عَلَى نَفْسِهِ﴾<sup>(٢)</sup> وإنما خرج هذا على لفظ الخبر وهو حكاية عن قوم من  
اليهود أدعوا ذلك ، فرد الله تعالى عليهم: ﴿قُلْ فَاتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاتْلَوْهَا إِنْ  
كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(٣)</sup> أي أنظروا في التوراة هل تجدون فيها تصديق ما  
أدعيتموه .

ومثله في سورة الزمر قوله تعالى: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ  
زُلْفَى﴾<sup>(٤)</sup> فلفظ هذا خبر ومعناه حكاية ومثله كثير .

### الرد على النصارى في القرآن

وأما الرد على النصارى فإن رسول الله ﷺ أحتج على نصارى  
نجران لما قدموا عليه لينظروه ، فقالوا : يا محمد ما تقول في المسيح ؟  
قال : هو عبد الله يأكل ويشرب ، وأنزل الله عليه ﴿إِنْ مَثَلْ عِيسَى عِنْدَ  
اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>(٥)</sup> فسألهم عن آدم  
فقالوا نعم ، قال : فأخبروني من أبوه فلم يجيبوه بشيء ، ولزمتهم  
الحجة فلم يقرروا بل لزموا السكوت ، فأنزل الله تعالى عليه ﴿فَمَنْ

(١) سورة الكهف / ٢٥-٢٦ .

(٢) سورة آل عمران / ٩٣ .

(٣) سورة آل عمران / ٩٣ .

(٤) سورة الزمر / ٣ .

(٥) سورة آل عمران / ٥٩ .



حَاجُّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَ نَا وَأَبْنَاءَ كُمْ وَنِسَاءَ نَا وَنِسَاءَ كُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ<sup>(١)</sup>.  
فلما دعاهم الى المباهلة قال علمائهم : لو باهلنا بأصحابه باهلناه ، ولم يكن عندنا صادق في قوله ، فأما ان يباهلنا بأهل بيته خاصة فلا نباهله ... وأعطوه الرضا وشرط عليهم الجزية والسلاح حقناً لدمائهم ، وأنصرفوا .

### سبب بقاء الخلق في القرآن

وأما السبب الذي به بقاء الخلق فقد بين الله ﷻ في كتابه ان بقاء الخلق من أربعة وجوه : الطعام والشراب واللباس [والكن]<sup>(٢)</sup> والمناخ للتناسل مع الحاجة في ذلك كل الى الأمر والنهي .  
١- فأما الأغذية فمن أصناف النبات والأنعام المحلل أكلها قال الله تعالى في النبات: ﴿ أَتَا صَبَيْنَا الْمَاءَ صَبًّا \* ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا \* فَأَبْثَا فِيهَا حَبًّا \* وَعَبَا وَقَضَا \* وَزَيْتُونَا وَنَخْلًا \* وَحَدَائِقَ غُلْبًا \* وَفَاكِهَةً وَأَبَدًا \* مَتَاعًا [لَكُمْ]<sup>(٣)</sup> وَلِأَنْعَامِكُمْ<sup>(٤)</sup> ﴾ وقال تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ \* ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ<sup>(٥)</sup> ﴾ وقال سبحانه: ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنْعَامِ \*

(١) سورة آل عمران / ٦١ .

(٢) الكن : بالكسر وقاء كل شيء وستره كالكنية والكنيان بكسرهما البيت قاموس المحيط ج ٢٦٤/٤ باب النون فصل الكاف .

(٣) الأصل ( لك ) .

(٤) سورة عبس / ٢٥-٣٢ .

(٥) سورة الواقعة / ٦٣-٦٤ .

فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ • وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١﴾ وهذا وشبهه مما يخرج الله تعالى من الأرض سبباً لبقاء الخلق .

وأما الأنعام فقوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ • وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تُسْرِحُونَ﴾ (٢) الآية وقوله سبحانه: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّسُقْيِكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ يَسْنٍ فَرِثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ (٣) .

٢. وأما اللباس والأكنان قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْهَا خَلْقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ [الْعَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ] (٤) بِأَسْكُمُ كَذَلِكَ يَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ (٥) وقال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ الْقُوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ (٦) والخير هو البقاء والحياة .

٣. وأما المناكح فقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾ (٧) وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (٨)

(١) سورة الرحمن / ١٠-١٢ .

(٢) سورة النحل / ٥-٦ .

(٣) سورة النحل / ٦٦ .

(٤) الأصل ( ساقطة ) .

(٥) سورة النحل / ٨١ .

(٦) سورة الأعراف / ٢٦ .

(٧) سورة الحجرات / ١٣ .

(٨) سورة البقرة / ٢١ .

وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(١)</sup> وقال ﷺ: ﴿وَأَلْكَبُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(٢)</sup> الآية وقال تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ﴾<sup>(٣)</sup> لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(٤)</sup> ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى في معنى النكاح وسبب التناسل .

٤ - والأمر والنهي وجه واحد : لا يكون معنى من معاني الأمر إلا ويكون بعد ذلك نهياً ، ولا يكون وجه واحد من وجوه النهي إلا ومقرون به الأمر قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> الى آخر الآية فأخبر سبحانه ان العباد لا يحيون إلا بالأمر والنهي كقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٦)</sup> ومثل قوله تعالى: ﴿وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا﴾<sup>(٧)</sup> ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾<sup>(٨)</sup> أي أفعلوا الخير فالخير هو سبب البقاء والحياة.

(١) سورة النساء / ١

(٢) سورة النور / ٣٢

(٣) الأصل ( والله جعل لكم ) .

(٤) سورة الروم / ٢١

(٥) سورة الأنفال / ٢٤

(٦) الأصل ( يا أولي ) .

(٧) سورة البقرة / ١٧٩

(٨) الأصل ( ساقطة ) .

(٩) سورة التغابن / ١٦

وفي هذا أوضح دليل على انه لا بد للأمة من امام يقوم بأمرهم ،  
 فيأمرهم وينهاهم ، وقيم فيهم الحدود ويجاهد العدو ويقسم الغنائم ،  
 ويفرض الفرائض ، ويعرفهم أبواب ما فيه صلاحهم ، ويحذرهم ما  
 فيه مضارهم ، إذ كان الأمر والنهي أحد اسباب بقاء الخلق وإلا  
 سقطت [الرغبة]<sup>(١)</sup> والرغبة ، ولم يرتدع ، ولفسد التدبير وكان ذلك  
 سببا لهلاك العباد في أمر البقاء والحياة في الطعام والشراب والمساكن  
 والملابس والمناكح من النساء والحلال والحرام والأمر والنهي إذ كان  
 سبحانه لم يخلقهم بحيث يستغنون عن جميع ذلك ، ووجدنا أول  
 المخلوقين وهو آدم ﷺ لم يتم له البقاء والحياة إلا بالأمر والنهي قال  
 الله ﷻ ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا  
 تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾<sup>(٢)</sup> فدلها على ما فيه نفعهما وبقائهما ونهاهما عن  
 سبب مضرتهما ثم جرى الأمر والنهي في ذريتهما الى يوم القيامة  
 ولهذا اضطّر الخلق الى انه لا بد لهم من امام منصوص عليه من الله  
 يأتي بالمعجزات ، ثم يأمر الناس وينهاهم .

وإن الله خلق الخلق على ضربين :

ناطق عاقل فاعل مختار .

وضرب مستبهم .

فكلف الناطق العاقل المختار .

وقال سبحانه ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عِلْمَهُ الْيَقِينِ ﴾<sup>(٣)</sup> وقال سبحانه : ﴿ اقْرَأْ

(١) الأصل ( الرقة ) .

(٢) سورة البقرة / ٣٥ .

(٣) سورة الرحمن / ٢-٣ .

بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ • خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ • إِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ •  
 الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ • عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ<sup>(١)</sup> ثم كلف، ووضع  
 التكليف عن المستبهم لعدم العقل والتمييز.



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

(١) سورة العلق / ١-٥ .



## الأسماء الحسنى في القرآن

وأما وضع الأسماء فإنه تبارك وتعالى اختار لنفسه الأسماء الحسنى فسمى نفسه ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾<sup>(١)</sup> وغير ذلك، وكل اسم يسمى به فليعلما ، ولما تسمى بالملك أراد تصحيح معنى الاسم لمقتضى الحكمة ، فخلق الخلق وأمرهم ونهاهم ليتحقق حقيقة الاسم ومعنى الملك ، والملك له وجوه أربعة : القدرة والهيبة والسطوة والأمر والنهي .

فأما القدرة فقوله تعالى ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>(٢)</sup> فهذه القدرة التامة التي لا يحتاج صاحبها الى مباشرة الأشياء بل يخلقها كما يشاء سبحانه ولا يحتاج الى التروى في خلق الشيء بل اذا اراده صار على ما يريد من تمام الحكمة ، وأستقام التدبير له بكلمة واحدة ، وقدرة قاهرة بان بها من خلقه..

ثم جعل الأمر والنهي تمام دعائم الملك ونهايته وذلك ان الأمر والنهي يقتضيان الثواب والعقاب والهيبة ، والرجاء والخوف ، وبهما بقاء الخلق ، وبهما يصح المدح والذم ، ويعرف المطيع من العاصي ، ولو لم يكن الأمر والنهي لم يكن للملك بهاء ولا نظام ، ولبطل

(١) سورة الحشر / ٢٣ .

(٢) سورة النحل / ٤٠ .

الثواب والعقاب ، وكذلك جميع التأويل فيما اختاره سبحانه لنفسه من الأسماء .

وقد أعترض على ذلك بأن قيل : قد رأينا أصنافاً من الحيوان لا يحصى عددها يبقى ويعيش بغير أمر ولا نهى . ولا ثواب لها ولا عقاب عليها ، وإذا جاز أن يستقيم بقاء الحيوان المستبهم ، ولا أمر له ولا ناهي ، بطل قولكم : أنه لابد للناطقين من أمر ونهٍ وإلا لم يبقوا . والرد عليهم هو أن الله تعالى لما خلق الحيوان على ضربين : مستبهم وناطق أطلق للنوع المستبهم أمرين ، جعل قوامه وبقائه بهما ، وهو ادراك الغذاء ونيله وعرفانهم بالنافع والضار بالشَّم والتسليم ، وإنما أنبت عليهم من الوبر والصوف والشعر والريش ليكنهم من البرد والحر ، ومنعهم أمرين النطق والفهم ، وسخرهم للحيوان الناطق العاقل وغير العاقل أن يتصرفوا فيهم ، وعليهم ، كما يختارون ، ويأمرون فيهم وينهون .

ولم يجعل في الناطقين معرفة الضار من الغذاء ، والنافع بالشَّم والتسليم حتى أن أفهم الناس وأعقلهم لو جمعت الناس له ضروب الحشايش من النافع والضار والغذاء والسَّم لم يميز ذلك بعقله وفكره ، بل من جهة موقف ، فقد أحتاج العاقل الفطن البصير إلى مؤدب موقف يوقفه على منافعه ، ويعلمه ما يضره ، ولما كانت بنية الناس وما خلقهم الله بهذه الصفة لابد أن يكون عندهم علم كثير من الأغذية التي تقوم بها أبدانهم لأنها سبب حياتهم وكان البهائم في ذلك أهدي منهم ثبت ما أوردناه من الأمر والنهي اللذين يتبعهما الثواب والعقاب .

قال المعارض : وقد وجدنا بعض البهائم يأكل ما يكون هلاكه فيه من السمّ القاتلة فلو كان هذا كما ذكرتم من انها تعرف الضار من النافع بالشّم والتنسيم لما أصابهم ذلك .

قيل : هذا الذي ذكرتم لا يكون على العموم وانما يكون في الواحد بعد الواحد لعله ما لأنه ربما أضطره الجوع الشديد الى اكل ما يكون فيه هلاكه ، أو لأختلاط جميع أنواع الحشائش بعضها ببعض كما إنا قد نجد الرجل العاقل قد يقف على ما يضره من الأطعمة ثم يأكله أما لجوع غالب أو لعله يحدث أو [سكرًا]<sup>(١)</sup> يزيل عقله ، أو آفة من الآفات ، فيأكل ما يعلم انه يسقمه ويضره ، وربما كان تلف نفسه فيه ، وإذا كان هذا موجودا في الإنسان الفطن العاقل ، فأحرى ان يجوز مثله في البهائم .

ووجه آخر هو ان الله سبحانه اذا أراد قضاء أجله خلى بينه وبين الحال التي يمثلها يتم عليه ذلك ، ومثل هذا يعرض دون العادة العامة ، ولأننا قد نرى الفراخ من الدجاج وما يجري مجراها من أجناس الطير يخرج من البيضة فتلقى له السموم من الحبوب القاتلة مثل حب البنج وأشباهه ، فيحتذر عنه واذا ألقى عليه غداؤها بادرت إليه فأكلته ولم يتوقف عنه ، فبطل الاعتراض .

ولما ثبت ان قوام الأمة بالأمر والنهي الوارد عن الله ﷻ صح لنا انه لا بد للناس من رسول من عند الله ، فيه صفات يتميز بها من جميع الخلق منها العصمة من سائر الذنوب وإظهار المعجزات وبيان



الدلالات لنفي الشبهات طاهر مطهر متصل بملكوت الله سبحانه غير منفصل ، لانه لا يؤدي عن الله ﷻ الى خلقه إلا من كانت هذه صفته ، فلا يصح وضع المأمومين الذين لا عصمة لهم إلا بإمام عادل معصوم ، يقيم حدود الله تعالى وأوامره فيهم ويجاهد بهم ، ويقسم غنائمهم ، ولا يستقيم ان يقيم الحدود من في جنبه حد الله تعالى لأن الخبيث لا يطهر بالخبيث وانما يطهر الخبيث بالطاهر ، الذي يدل على ما يقرب من الله تعالى وانما يحيون به الحياة الدنيا في حال معاشهم ، مما يكون عاقبته الى حياة الأبد في الدار الآخرة ، ولا بد من هذه صفته في عصر بعد عصر ، وأوان بعد أوان وأمة بعد أمة ، جارياً ذلك في الخلق ماداموا ، ودام فرض التكليف عليهم لا يستقيم لهم الأمر ، ولا يدوم لهم الحياة إلا بذلك .

ولو كان الامام بصفة المأمومين ، لا يحتاج الى ما أحتاجوا اليه ، فيكون حينئذ إماماً ، وليس في عدل الله تعالى وحكمه ان يحتج على خلقه بمن هذه صفته ، وإنما [إنما] <sup>(١)</sup> إمام الإمام ، الوحي الأمر له والناهي ، فكل هذه الصفات المتفرقة في الأنبياء فإن الله سبحانه جمعها في نبينا ووجب لذلك بعد مضيّه ﷺ ان يكون في وصيه ثم الأوصياء . اللهم إلا ان يدعي مدّع ان الإمامة [مستغنية] <sup>(٢)</sup> عن هذه [صفته] <sup>(٣)</sup> فيكونون بهذه الدعوى مبطلين ، بما تقدم من الأدلة وثبت أنه

(١) الأصل ( زائدة ) .

(٢) الأصل ( مستغنية ) .

(٣) الأصل ( صفته ) .

لا بد من إمام عارف بجميع ما جاء محمد النبي ﷺ من كتاب الله تعالى بإقامة المقدم ذكرها يجيب عنها وعن جميع المشكلات ، وينفي عن الأمة مواقع الشبهات ، ولا يزل في حكمه عارف بدقيق الأشياء وجليلها ، يكون فيه ثمان خصال يتميز بها عن المأمومين : أربع منها في نعت نفسه ونسبه [وأربع صفات ذاته وحالاته]<sup>(١)</sup> .

[فأما التي في نعت نفسه]<sup>(٢)</sup> فإنه ينبغي ان يكون معروف البيت ، معروف النسب منصوباً عليه من النبي ﷺ بأمر من الله سبحانه ، بمثله يطل دعوى من يدعي منزلته بغير نص من الله ورسوله ، حتى اذا قدم الطالب من البلد القريب والبعيد أشارت اليه الأمة بالكمال والبيان .

وأما اللواتي في صفات ذاته فإنه يجب ان يكون أزهد الناس ، وأعلم الناس ، وأشجع الناس ، وأكرم الناس ، وما يتبع ذلك ، لعل [تقتضيه]<sup>(٣)</sup> .

لأنه اذا لم يكن زاهداً في الدنيا وزخرفها ، دخل في المحضورات من المعاصي فأضره ذلك ان يكتم على نفسه ، فيخون الله تعالى في عباده فيحتاج الى من يطهره بإقامة الحد عليه ، فهو حينئذ إمام مأموم .  
وأما اذا لم يكن عالماً بجميع ما فرضه الله تعالى في كتابه وغيره ، قلب الفرائض فأحل ما حرم الله فضلاً وأضل ، واذا لم يكن أشجع الناس سقط فرض إمامته لأنه في الحرب فئة للمسلمين فلو فر لدخل

(١) الأصل ( الجملة باكملها ساقطة ) .

(٢) الأصل ( الجملة ساقطة ) .

(٣) الأصل ( تقيضه ) .

فيمن قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحِيفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِقَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> وإذا لم يكن أكرم الناس نفساً دعاه البخل والشح إلى أن يمد يديه فيأخذ [فيء]<sup>(٢)</sup> المسلمين ، لأنه خازنهم وأمينهم على جميع أموالهم من الغنائم والخراج والجزية والفيء .

فهذه العلل يتميز من سائر الأمة ، ولم يكن الله ليأمر بطاعة من لا يعرف أوامره ونواهيه ، ولا أن يولي عليهم الجاهل الذي لا علم له ولا ليجعل الناقص حجة على الفاضل ولو كان ذلك لجاز لأهل العلل والأسقام أن يأخذوا [الأدوية]<sup>(٣)</sup> ممن ليس بعارف منافع الأجساد ، [ومضارها]<sup>(٤)</sup> فتتلف أنفسهم ولو أن رجلاً أراد أن يشتري ما يصلح به من متاع وغيره لكان من [الحزم]<sup>(٥)</sup> الرأي أن يستعين بالتاجر البصير بالتجارة فيكون ذلك أحوط عليه .

وإذا كان جميع ذلك لا يصلح في هذه الأشياء الدنيوية فأحرى أن يقصد الإمام العادل في الأسباب كلها التي يتوصل بها إلى أمور الآخرة ، فيتميز بين الإمام العادل والجاهل .

وروي [عن]<sup>(٦)</sup> عمر بن الخطاب أنه (( أختصم إليه رجلان فحكم لأحدهما على الآخر فقال المحكوم له : بالله لقد حكمت بالحق ، فعلاه

(١) سورة الأنفال / ١٦ .

(٢) الأصل ( من ) .

(٣) الأصل ( الآنية ) .

(٤) الأصل ( ومضادها ) .

(٥) الأصل ( الحرم ) .

(٦) الأصل ( في ) .

عمر [بدرنة]<sup>(١)</sup> وقال له ثكلتك أمك والله ما يدري عمر أصاب أم أخطأ، وإنما رأي رأيته<sup>(٢)</sup> . هذا مع ما تقدم من قول أبي بكر : ((وليتكم)<sup>(٣)</sup> ولست بخيركم ، وإن لي شيطانا يعتريني ، فإذا ملت فقوموني فإذا غضبت فأجتنبوني لا أمثل في أشعاركم وأبشاركم))<sup>(٤)</sup> ، فأحتج التابعون لهما لأنفسهم بأن قالوا : لنا أسوة بالسلف الماضي لما عجزوا من تأدية حقائق الأحكام ، فلهذه العلة وقع الاختلاف ، وزال الأيتلاف ، لمخالفتهم الله تعالى .

قال الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(٥)</sup> ثم جعل للصادقين علامات يعرفون بها فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ وَالَّذِينَ هُمْ يَرْجُونَ أَجْرَ اللَّهِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ يَتَّقُونَ اللَّهَ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِالسِّرِّ الْخْفِيِّ﴾<sup>(٦)</sup> إلى آخر الآية ووصفهم أيضاً فقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾<sup>(٧)</sup> إلى آخر الآية في مواضع كثيرة من الكتاب العزيز ،

(١) الأصل ( بزرمته ) .

(٢) ذكره الحافظ عبد العظيم المنذري ج ١٧٢/٢ من الترغيب والترهيب : عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب (رضي الله عنه) أن مسلماً ويهودياً اختصمى إلى عمر (رضي الله عنه) فرأى الحق لليهودي فقصى له عمر به . فقال له اليهودي : والله لقد قضيت بالحق فضربه عمر بالدرة وقال : وما يدريك ؟ فقال اليهودي : والله إنا نجد في التوراة ليس قاض يقضي بالحق إلا كان عن يمينه ملك وعن شماله ملك ليسددانه ويوفقانه للحق ما دام مع الحق فإذا ترك الحق عرجا وتركاه . موطأ مالك / ٦٣٢ ط نور محمد / كراچي .

(٣) الأصل ( وليكم ) .

(٤) وردت هذه الرواية بلفظ آخر في الإمامة والسياسة لأبن قتيبة / ١٦ ( وقال أعلموا أيها الناس فإذا رأيتموني قد استقمتم فأتبعوني وإن زغت فقوموني وأعلموا أن لي شيطانا يعتريني ) . تاريخ الطبري ج ٢٢٤/٣ ، الكامل في التاريخ ج ٢٢٤/٢ .

(٥) سورة التوبة / ١١٩ .

(٦) سورة التوبة / ١١٢ .

(٧) سورة التوبة / ١١١ .

ولا يصح ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحافظ على حدود الله سبحانه إلا العارف بالأمر والنهي ، دون الجاهل بهما .



مركز تحقيقات كميته پژوهش اسلامی

## معايش الخلق وأسبابها في القرآن

فأما ما جاء في القرآن من ذكر معايش الخلق وأسبابها فقد أعلمنا سبحانه ذلك من خمسة أوجه : وجه الإشارة ، ووجه العمارة ، [ووجه الاجارة]<sup>(١)</sup> ، ووجه التجارة ، ووجه الصدقات .

١. وأما وجه الإشارة فقوله تعالى : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ ﴾<sup>(٢)</sup> الآية فجعل الله لهم خمس الغنائم ، والخمس يخرج من (( أربعة وجوه )) ، من الغنائم التي يصيبها المسلمون من المشركين ، ومن المعادن ، ومن الكنوز ، ومن الغوص ، ثم جزء هذا الخمس على ستة أجزاء فيأخذ الامام عنها سهم الله تعالى وسهم الرسول ﷺ وسهم ذي القربى ثم يقسم الثلاثة سهام الباقية بين يتامى [آل]<sup>(٣)</sup> محمد ومساكينهم وأبناء سييلهم .

ثم إن للقائم بأمور المسلمين بعد ذلك [الأنفال]<sup>(٤)</sup> التي كانت لرسول الله ﷺ . قال الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ

(١) الاصل ( ساقطة ) .

(٢) سورة الأنفال / ٤١ .

(٣) الاصل ( الى ) .

(٤) الاصل ( الانفال ) .

وَلِلرَّسُولِ ﴿١﴾ فَحَرَّفُوهَا وَقَالُوا (( لَيْسَ أَلُونَاكَ عَنِ الْأَنْفَالِ )) وَإِنَّمَا سَأَلُوهُ الْأَنْفَالُ كُلَّهَا لِيَأْخُذُوهَا لِأَنْفُسِهِمْ ، فَأَجَابَهُمَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ ، وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ [وَأَصْلِحُوا] ﴾<sup>(١)</sup> ذَاتَ يَتْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ أَيِ الزَّمَا طَاعَةِ اللَّهِ أَنْ لَا تَطْلُبُوا مَا لَا تَسْتَحِقُّونَهُ ، فَمَا كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ فَهُوَ لِلْإِمَامِ .

وَلَهُ نَصِيبٌ آخِرُ مِنَ الْفِيءِ وَالْفِيءُ يَقْسَمُ قِسْمَيْنِ ، فَمِنْهُ مَا هُوَ خَاصٌّ لِلْإِمَامِ وَهُوَ قَوْلُهُ ﷻ فِي سُورَةِ الْحَشْرِ ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ﴾<sup>(٢)</sup> وَهِيَ الْبِلَادُ الَّتِي [ لَا يَزْحَفُ ]<sup>(٥)</sup> عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ .

وَالضَّرْبُ الْآخِرُ مَا رَجَعَ إِلَيْهِمْ مِمَّا غَضِبُوا عَلَيْهِ فِي الْأَصْلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾<sup>(٦)</sup> فَكَانَتِ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا لِآدَمَ ﷺ إِذْ كَانَ خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، [ ثُمَّ ]<sup>(٧)</sup> هِيَ لِلْمُصْطَفِينَ الَّذِينَ أَصْطَفَاهُمْ وَعَصَمَهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْخُلَفَاءُ فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا غَضِبَهُمُ الظُّلْمَةُ عَلَى الْحَقِّ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَهُمْ ، وَحَصَلَ ذَلِكَ فِي أَيْدِي الْكَفَّارِ صَارَ فِي أَيْدِيهِمْ عَلَى سَبِيلِ الْغَضَبِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ

(١) سورة الأنفال / ١

(٢) الأصل ( وأصلح )

(٣) سورة الأنفال / ١

(٤) سورة الحشر / ٧

(٥) الأصل ( لا يرجف )

(٦) سورة البقرة / ٣٠

(٧) الأصل ( ساقطة )



محمدًا ﷺ فرجع له ولأوصيائه ، فما كانوا غصبوا عليه ، أخذوه منهم بالسيف ، فصار ذلك مما أفاد الله به ، أي مما أرجعه الله اليهم .

والدليل على إن الفيء هو الراجح قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْتُونَ مِنْ [نِسَائِهِمْ] <sup>(١)</sup> ثَرْبِصَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ <sup>(٢)</sup> أي رجعوا من الأيلاء الى المناكحة ، وقوله ﷻ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا فَاصْلَحُوا <sup>(٣)</sup> بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى [تَفِيءَ] <sup>(٤)</sup> إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ <sup>(٥)</sup> أي ترجع ، ويقال لوقت الصلاة : فاذا فاء الفيء أي رجع الفيء فصلوا .

٢. وأما وجه العمارة فقوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ <sup>(٦)</sup> فأعلمنا سبحانه انه قد أمرهم بالعمارة ليكون ذلك سببا لمعايشهم بما يخرج من الأرض من الحب والثمرات ، ومشاكل ذلك مما جعله الله تعالى معاش للخلق .

٣. وأما وجه التجارة فقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَسْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ <sup>(٧)</sup> الى آخر الآية فعرفهم سبحانه كيف يشترون المتاع في السفر والحضر ، وكيف يتجرون اذا كان ذلك من أسباب المعاش .

(١) الاصل ( نفسانهم ) .

(٢) سورة البقرة / ٢٢٦ .

(٣) الاصل ( اقتتل واصلحوا ) .

(٤) الاصل ( لفي ) .

(٥) سورة الحجرات / ٩ .

(٦) سورة هود / ٦١ .

(٧) سورة البقرة / ٢٨٢ .



٤. وأما وجه الأجرة فقوله ﴿وَنَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةً رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾<sup>(١)</sup> فأخبرنا سبحانه إن الأجرة أحد معاش الخلق ، إذ خالف بحكمته بين هممهم وإرادتهم . وسائر حالاتهم ، وجعل ذلك قوماً لمعاش الخلق وهو الرجل يستأجر الرجل في صناعته وأعماله وأحكامه وتصرفاته وأملاكه ولو كان الرجل منا مضطراً الى أن يكون بناءً لنفسه أو نجاراً أو صانعاً في شيء من جميع أنواع الصناعات لنفسه ويتولى جميع ما يحتاج اليه من إصلاح الثياب فما يحتاج اليه الملك . فمن دونه ما استقامت أحوال العالم بذلك ، ولا أتسعوا له . ولعجزوا عنه ، ولكنه تبارك وتعالى أتقن تدبيره ، وأبان آثار حكمته لمخالفته بين هممهم وكل يطلب ما ينصرف اليه همته مما يقوم به بعضهم لبعض ، وليستعين بعضهم ببعض من أبواب المعاش التي بها صلاح أحوالهم .

٥. وأما وجه الصدقات ، فأنما هي لأقوام ليس لهم في الإمارة نصيب ، ولا في العمارة خط ولا في التجارة مال ، ولا في الأجرة معرفة وقدرة ، ففرض الله تعالى في أموال الأغنياء ما تقوتهم ويقوم بأودهم ، وبين سبحانه في كتابه ، وكان سبب ذلك إن رسول الله ﷺ لما فتح عليه من بلاد العرب ما فتح ، وافت اليه الصدقات منهم فقسمها في أصحابه ممن فرض الله لهم ، فسخط أهل جدة من المهاجرين والأنصار ، وأحبوا أن يقسمها فيهم ، فلزموه فيما بينهم وعابوه بذلك

(١) سورة الزخرف / ٢٢ .

فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ<sup>(١)</sup> سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ<sup>(٢)</sup>.

ثم بين سبحانه لمن هذه الصدقات فقال : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ﴾<sup>(٣)</sup> عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ<sup>(٤)</sup> الى آخر الآية ؛ فأعلمنا سبحانه إن رسول الله ﷺ لم يضع شيئاً من الفرائض إلا في مواضعها بأمر الله تعالى ﷻ ، ومقتضى الصلاح في الكثرة والقلّة .



مركز تحقيقات کتب و ترمیم اسلامی

(١) الأصل ( ساقطة ) .

(٢) سورة التوبة / ٥٨-٥٩ .

(٣) الأصل ( والعاملين ) .

(٤) سورة التوبة / ٦٠ .

## الإيمان والكفر والشرك في القرآن

وأما الإيمان والكفر والشرك وزيادته ونقصانه :

أولاً :

فالإيمان<sup>(١)</sup> بالله تعالى هو أعلى الأعمال درجة ، وأشرقها منزلة ،

(١) الإيمان : فسر على أربعة وجوه كما ذكره مقاتل بن سليمان في الأشباه والنضائر / ١٣٧ . ويحيى بن سلام في التصارييف / ١٠٨ . وابن الجوزي في نزهة العين / ١٤٥ . ود . حاتم الضامن في الوجوه والنظائر / ٢٥ .  
الإيمان : يعني الإقرار باللسان من غير تصديق ، فذلك قوله ﷺ في سورة المنافقون / ٣ يذكرهم فيها «بأنهم آمنوا» يعني أقروا باللسان في العلانية «ثم كفروا» في السر ولم يصدقوا بالنبي ﷺ وما جاء به . نظيرها فيها حديث يقول «يا أيها الذين آمنوا» يعني : أقروا باللسان من غير تصديق . «لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله» الآية / ٩ . وقال سبحانه في سورة الحديد / ١٦ «ألم يأن للذين آمنوا» يعني : أقروا . وفي سورة الممتحنة / ١٢ قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا» يعني : أقروا «لا تتولوا قوما غضب الله عليهم» .

الإيمان : يعني التصديق : فذلك قوله ﷺ في سورة البينة / ٧ «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية» وقوله ﷺ في سورة الفتح / ٥ «ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار» ومثله كثير .

٣. الإيمان : يعني التوحيد ، فذلك قوله ﷺ في سورة المائدة / ٥ «ومن يكفر بالإيمان» يعني : بالتوحيد «فقد حبط عمله» وقوله ﷺ في سورة المؤمن / ١٠ «إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون» يعني : إذ تدعون إلى التوحيد . وقوله في سورة النحل / ١٠٦ «إلا من أكرهه وقلبه مطمئن بالإيمان» يعني : بالتوحيد .

٤. الإيمان : إيمانا في الشرك ، فذلك قوله في سورة يوسف / ١٠٦ «وما يؤمن أكثرهم بالله إلا

وأسمائها حظاً.

فقل له ﷺ : الإيمان قولٌ وعملٌ أم قولٌ بلا عمل ؟ فقال : الإيمان تصديق بالجنات وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان وهو عمل كله .  
ومنه التام ، ومنه الكامل تمامه ، ومنه الناقص اليّس نقصانه ،  
ومنه الزائد اليّس زيادته .

### فرض الإيمان على الجوارح

إن الله تعالى ما فرض الإيمان على جارحة من جوارح الإنسان إلا وقد وكلت بغير ما وكلت به الأخرى ، فمنها قلبه الذي يعقل به ، ويفقه ويفهم ويحلّ ويعقد ويريد ، وهو أمير البدن وإمام الجسد الذي لا تورّد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره ونهيه ، ومنها لسانه الذي ينطق به ، ومنها أذناه التان يسمع بهما ، ومنها عيناه التان يبصر بهما ، ومنها يدها التان يبطش بهما ، ومنها رجلاه التان يسعى بهما ، ومنها فرجه الذي ألباء من قبله ، ومنها رأسه الذي فيه وجهه .

وليس جارحة من جوارحه إلا وهي مخصوصة بفريضة ، ففرض على القلب غير ما فرض على السمع ، وفرض على السمع غير ما فرض على البصر ، وفرض على البصر غير ما فرض على اليدين ، وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين ، وفرض على الرجلين

﴿وهم مشركون﴾ يعني الاشرار في الإيمان ، فذلك قوله ﷺ في سورة لقمان ٢٥ ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله﴾ فهذا منهم إيماننا ولكنهم مشركون بالله . وأهل الكتاب يؤمنون ببعض الرسل وبعض الكتب ويكفرون بالله وفي سورة النساء ١٥١ قوله تعالى : ﴿اولئك هم الكافرون حقا﴾ فلم ينفعهم إيمانهم ببعض الرسل وبعض الكتب إذ لم يؤمنوا بهم كلهم .

غير ما فرض على الفرج ، وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه ، وفرض على الوجه غير ما فرض على اللسان .

١- فأما ما فرض على القلب من الإيمان . فالأقرار والمعرفة والعقد عليه والرضا بما فرضه عليه ، والتسليم لأمره ، والذكر والتفكير والأنقياد الى كل ما جاء عن الله ﷻ في كتابه مع حصول المعجز .

فيجب عليه اعتقاده وان يظهر مثل ما أبطن إلا للضرورة كقوله سبحانه ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي إِيمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> وقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> ولم تؤمن قلوبهم<sup>(٤)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾<sup>(٥)</sup> وقوله سبحانه: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا﴾<sup>(٦)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾<sup>(٧)</sup> وقال ﷻ ﴿فَالِهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾<sup>(٨)</sup> ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى وهو رأس الإيمان .

٢- وأما ما فرضه الله على اللسان فقوله ﷻ في معنى التفسير لما

(١) سورة النحل / ١٠٦ .

(٢) سورة البقرة / ٢٢٥ .

(٣) الأصل ( به ) .

(٤) سورة المائدة / ٤١ .

(٥) سورة الرعد / ٢٨ .

(٦) سورة آل عمران / ١٩١ .

(٧) سورة محمد / ٢٤ .

(٨) سورة الحج / ٤٦ .

عقد به القلب وأقر به أو جحد فقله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾<sup>(١)</sup> الآية وقوله سبحانه: ﴿قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله سبحانه: ﴿وَلَا [تَقُولُوا]﴾<sup>(٣)</sup> ثَلَاثَةٌ أَنتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾<sup>(٤)</sup> فأمر سبحانه بقول الحق ونهى عن قول الباطل .

٣ - وأما ما فرضه على الأذنين ، فالإستماع لذكر الله والإنصات الى ما يتلى من كتابه وترك الأصغاء الى ما يسخطه فقال سبحانه: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>(٥)</sup> .

وقال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَفْعَدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾<sup>(٦)</sup> الآية .

ثم أَسْتَنَى بِرَحْمَتِهِ لِمَوْضِعِ النِّسْيَانِ فقال: ﴿وَإِنَّمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَفْعَلْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٧)</sup> .

وقال ﷺ ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ • الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْأَلْبَابُ﴾<sup>(٨)</sup> .

(١) سورة البقرة / ١٣٦ .

(٢) سورة البقرة / ٨٢ .

(٣) الاصل ( ولا تقول ) .

(٤) سورة النساء / ١٧١ .

(٥) سورة الأعراف / ٢٠٤ .

(٦) سورة النساء / ١٤٠ .

(٧) سورة الأنعام / ٦٨ .

(٨) سورة الزمر / ١٧-١٨ .

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ [أَعْمَالُكُمْ] <sup>(١)</sup> سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ <sup>(٢)</sup> .

وفي كتاب الله تعالى ما معناه معنى ما فرض الله سبحانه على السمع والإيمان.

٤ - وأما ما فرضه على العينين فمنه النظر الى آيات الله تعالى، وغض البصر عن محارم الله .

قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ • وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ • [وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ •] <sup>(٣)</sup> وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ <sup>(٤)</sup> .

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ <sup>(٥)</sup> .

وقال سبحانه: ﴿انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ <sup>(٦)</sup> .

وقال [سبحانه] <sup>(٧)</sup> ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا <sup>(٨)</sup> .

وهذه الآيات جامعة لأبصار العيون ، وأبصار القلوب .

قال الله تعالى: ﴿فَبِأَلْحَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي

(١) الأصل ( ساقطة ) .

(٢) سورة القصص / ٥٥ .

(٣) الأصل ( ساقطة ) .

(٤) سورة الغاشية / ١٧-٢٠ .

(٥) سورة الأعراف / ١٨٥ .

(٦) سورة الأنعام / ٩٩ .

(٧) الأصل ( ساقطة ) .

(٨) سورة الأنعام / ١٠٤ .

الصدور ﴿<sup>(١)</sup> وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> معناه لا ينظر أحدكم الى فرج أخيه المؤمن أو يمكنه من النظر الى فرجه .

ثم قال سبحانه: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾<sup>(٣)</sup> أي ممن يلحقهن النظر كما جاء في حفظ الفرج ، والنظر سبب أيقاع الفعل من الزنا وغيره .

ثم نظر تعالى ما فرض على السمع والبصر والفرج في آية واحدة فقال: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٤)</sup> . يعني بالجلود ههنا الفروج .

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>(٥)</sup> .

فهذا ما فرض الله تعالى على العينين من تأمل الآيات ، والغض عن تأمل المنكرات وهو من الإيمان .

٥- وأما ما فرض سبحانه على اليدين فالطهور وهو قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ

(١) سورة الحج / ٤٦ .

(٢) سورة النور / ٢٠ .

(٣) سورة النور / ٣١ .

(٤) سورة فصلت / ٢٢ .

(٥) سورة الأسراء / ٣٦ .



وَأَفْسَحُوا بَرْؤُسَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ<sup>(١)</sup> وفرض على اليدين الأنفاق في سبيل الله تعالى ، فقال: ﴿أَلْفِقُوا [مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ]<sup>(٢)</sup> وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ<sup>(٣)</sup> .

وفرض تعالى على اليدين الجهاد لأنه من عملها وعلاجها، فقال: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ [الرَّقَابِ]<sup>(٤)</sup> حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ<sup>(٥)</sup> وذلك كله من الإيمان.

٦ - وأما ما فرضه الله على الرجلين فالسعي بهما فيما يرضيه ، وأجتناب السعي فيما يسخطه وذلك قوله سبحانه: ﴿فَاسْتَوُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ<sup>(٦)</sup> .

وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا<sup>(٧)</sup> .

وقوله [سبحانه]<sup>(٨)</sup> ﴿وَأَقْبِضْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ<sup>(٩)</sup> .

وفرض الله عليهما القيام بالصلاة ، فقال: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ<sup>(١٠)</sup> .

ثم إن الرجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيامة حتى تستطق ،

(١) سورة المائدة / ٦ .

(٢) الأصل ( مما كسبتم ) .

(٣) سورة البقرة / ٢٦٧ .

(٤) الأصل ( ساقطة ) .

(٥) سورة محمد / ٤ .

(٦) الجمعة / ٩ .

(٧) سورة لقمان / ١٨ .

(٨) الأصل ( ساقطة ) .

(٩) سورة لقمان / ١٩ .

(١٠) سورة البقرة / ٢٣٨ .

بقوله سبحانه: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا﴾<sup>(١)</sup> يَكْسِبُونَ ﴿<sup>(٢)</sup> وهذا مما فرضه الله تعالى على الرجلين في كتابه وهو من الإيمان .

٧ - وأما ما أفترضه الله تعالى على الرأس فهو إن [المسح]<sup>(٣)</sup> من المقدمة بالماء في وقت الطهور للصلاة بقوله سبحانه: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> وهو من الإيمان .

وفرض على الوجه الغسل بالماء عند الطهور ، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> وفرض عليه السجود وعلى اليدين والركبتين والرجلين الركوع وهو من الإيمان .  
وقال فيما فرض على هذه الجوارح من الطهور والصلاة وسماءه في كتابه إيماننا حين تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة ، فقال المسلمون : يا رسول الله [ذهب]<sup>(٦)</sup> صلاتنا الى بيت المقدس وطهورنا ضياعا ؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٧)</sup> فسمى الصلاة والطهور إيماننا .

(١) الاصل ( كان ) .

(٢) سورة يس / ٦٥ .

(٣) في النسخة المقابلة ( إن يمسح ) .

(٤) سورة المائدة / ٦ .

(٥) سورة المائدة / ٦ .

(٦) الاصل ( ذهب ) .

(٧) سورة البقرة / ١٤٣ .

وقال رسول الله ﷺ (( من لقي الله كامل الإيمان [كان] <sup>(١)</sup> من أهل الجنة )) <sup>(٢)</sup> .

ومن كان مضيقاً لشيء مما فرضه الله تعالى في هذه الجوارح وتعدى ما أمره الله وأرتكب ما نهاه عنه لقي الله تعالى ناقص الإيمان ، قال الله ﷻ ﴿ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَكُفِّرُ بِنُحْنُومِ إِيْمَانِنَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانُنَا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> وقال [تعالى] <sup>(٤)</sup> ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وقال سبحانه ﴿ [إِنَّهُمْ] <sup>(٦)</sup> فَتِيَّةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ <sup>(٧)</sup> .

وقال: ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا [زَادَهُمْ] <sup>(٨)</sup> هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ <sup>(٩)</sup> .

وقال: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ <sup>(١٠)</sup> الآية .

فلو كان الإيمان كله واحداً لا زيادة فيه ولا نقصان ، لم يكن لأحد فضل على أحد ، ولتساوى الناس في تمام الإيمان وكمالهم دخل

(١) الأصل ( ساقطة ) .

(٢) جعله مسلم باب من أبواب الإيمان جـ ١ / ٤١ .

(٣) سورة التوبة / ١٢٤-١٢٥ .

(٤) الأصل ( ساقطة ) .

(٥) سورة الأنفال / ٢ .

(٦) الأصل ( أهم ) .

(٧) سورة الكهف / ١٣ .

(٨) الأصل ( زادتهم ) .

(٩) سورة محمد / ١٧ .

(١٠) سورة الفتح / ٤ .

[المؤمنون]<sup>(١)</sup> الجنة . ونالوا الدرجات فيها ، وبذهابه ونقصانه دخل الآخرون النار .



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

(١) الأصل ( المؤمن ) .

## درجات الإيمان ومنازل المؤمنين

وكذلك سبق الى الإيمان قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾<sup>(١)</sup> وقال سبحانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾<sup>(٢)</sup> وثَلَّثَ بالتابعين .

وقال ﷺ ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾<sup>(٣)</sup>.  
وقال [سبحانه]<sup>(٤)</sup>: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾<sup>(٥)</sup>.

وقال [سبحانه]<sup>(٦)</sup>: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة الواقعة / ١٠-١١ .

(٢) سورة التوبة / ١٠٠ .

(٣) سورة البقرة / ٢٥٣ .

(٤) الأصل ( ساقطة ) .

(٥) سورة الاسراء / ٥٥ .

(٦) الأصل ( ساقطة ) .

(٧) سورة الاسراء / ٢١ .

وقال [سبحانه] <sup>(١)</sup> ﴿[هُمْ] <sup>(٢)</sup> دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ <sup>(٣)</sup>.

وقال سبحانه: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ <sup>(٤)</sup>.

وقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ <sup>(٥)</sup>.

وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ أُولَئِكَ أَكْثَرُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ <sup>(٦)</sup>.

وقال [تعالى] <sup>(٧)</sup> ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا \* دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾ <sup>(٨)</sup>.

وقال [تعالى] <sup>(٩)</sup> ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْؤُونَ مَوْطِئًا [يَغِظُ] <sup>(١٠)</sup> الْكُفَّارَ وَلَا يَتَّالُونَ مِنْ عُذُوٍ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ <sup>(١١)</sup>.

(١) الأصل ( ساقطة ) .

(٢) الأصل ( لهم ) .

(٣) سورة آل عمران / ١٦٣ .

(٤) سورة هود / ٣ .

(٥) سورة التوبة / ٢٠ .

(٦) سورة الحديد / ١٠ .

(٧) الأصل ( ساقطة ) .

(٨) سورة النساء / ٩٥-٩٦ .

(٩) الأصل ( ساقطة ) .

(١٠) الأصل ( يغظ ) .

(١١) سورة التوبة / ١٢٠ .

فهذه درجات الإيمان ومنازلها عند الله سبحانه ، ولن يؤمن بالله إلا من آمن برسوله وحجته في أرضه . قال الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾<sup>(١)</sup> وما كان الله ليُجْعَلَ لجوارح الانسان إماماً في جسده ينفي عنه الشكوك ويثبت لها اليقين ، وهو القلب ، ويهمل ذلك في الحجج ، وهو قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(٢)</sup> .

وقال [تعالى]<sup>(٣)</sup>: ﴿إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ [الرُّسُلِ]﴾<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup> .

وقال تعالى: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾<sup>(٦)</sup> .  
وقال سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْدُونَ﴾<sup>(٧)</sup> بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا<sup>(٨)</sup> .  
الآية .

(١) سورة النساء / ٨٠ .

(٢) سورة الانعام / ١٤٩ .

(٣) الأصل ( ساقطة ) .

(٤) الأصل ( الرسول ) .

(٥) سورة النساء / ١٦٥ .

(٦) سورة المائدة / ١٩ .

(٧) الأصل ( يدعون ) .

(٨) سورة السجدة / ٢٤ .

## أطاعة ولاة الأمر القائمين بدين الله

ثم فرض الله على الأمة طاعة ولاة أمره ، القوَّام لدينه ، كما فرض عليهم طاعة رسول الله ﷺ فقال [سبحانه] <sup>(١)</sup> ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ <sup>(٢)</sup> ثم بين محلّ ولاة أمره من أهل العلم بتأويل كتابه ، فقال ﷺ :

﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ <sup>(٣)</sup> وعجز كلُّ أحدٍ من الناس عن معرفة تأويل كتابه غيرهم ، لأنهم هم الراسخون في العلم المأمونون على تأويل التنزيل قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ <sup>(٤)</sup> إلى آخر الآية .

وقال سبحانه: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ <sup>(٥)</sup> .

### طلب العلم أفضل من العبادة

وطلب العلم أفضل من العبادة قال الله ﷻ :

(١) الاصل ( ساقطة ) .

(٢) سورة النساء / ٥٩ .

(٣) سورة النساء / ٨٣ .

(٤) سورة آل عمران / ٧ .

(٥) سورة العنكبوت / ٤٩ .



﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>(١)</sup> ﴿لَا يَغْضُوبَ اللَّهُ مَا أَمَرَهُمْ  
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> . وبالعلم أستحقوا عند الله أسم الصدق  
وسماهم به صادقين ، وفرض طاعتهم على جميع العباد بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ [وَكُونُوا] مَعَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(٣)</sup> فجعلهم أولياءه وجعل  
ولايتهم ولايته ، وجزبهم حزبه فقال: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا  
فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾<sup>(٤)</sup> .

وقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ  
وَيَأْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾<sup>(٥)</sup> .

وأعلموا رحمكم الله انما هلكت هذه الأمة وأرتدت على أعقابها  
بعد نبينا ﷺ بركوبها طريق من خلا من الأمم الماضية ، والقرون السالفة  
الذين آثروا عبادة الأوثان على طاعة أولياء الله ﷺ . وتقديمهم من  
يجهل على من يعلم ، [فعلقها]<sup>(٦)</sup> الله تعالى بقوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ  
يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٧)</sup> وقال في الذين  
أستولوا على تراث رسول الله ﷺ بغير حق من بعد وفاته ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي  
إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾<sup>(٨)</sup> .

(١) سورة فاطر / ٢٨ .

(٢) سورة التحريم / ٦ .

(٣) الاصل ( وكون ) .

(٤) سورة التوبة / ١١٩ .

(٥) سورة المائدة / ٥٦ .

(٦) سورة المائدة / ٥٥ .

(٧) الاصل ( فعلقها ) .

(٨) سورة الزمر / ٩ .

(٩) سورة يونس / ٣٥ .

فلو جاز للأمة الأيتام بمن لا يعلم ، أو بمن يجهل ، لم يقل به إبراهيم عليه السلام **﴿لَمْ تَعْبُدُوا مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾** <sup>(١)</sup> .  
 فالناس أتباع من أتبعوه من أئمة الحق وأئمة الباطل ، قال الله تعالى **﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾** <sup>(٢)</sup> فمن أئمتهم بالصادقين حشر معهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
**«((المرء مع من أحب))»** <sup>(٣)</sup> . قال إبراهيم عليه السلام **﴿القول لله على لسان إبراهيم﴾** : **«فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾** <sup>(٤)</sup> .

### أصل الإيمان العلم

وأصل الإيمان في العلم ، وقد جعل الله تعالى له أهلاً  
 ندب الى طاعتهم ومسئلتهم فقال : **﴿فَسَلُّوا أَسْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾** <sup>(٥)</sup> .

وقال جلّت عظمته **﴿وَاتَّخَذُوا الْيُتُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾** <sup>(٦)</sup> والبيوت في  
 هذا الموضع اللاتي عظم الله بنائها بقوله **﴿يُتُوتِ أَذُنَ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرُ**

(١) سورة مريم / ٤٢ .

(٢) سورة الأسراء / ٧١ .

(٣) ذكره مسلم ج ٨ / ٤٢ : جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله متى الساعة ؟ فقال : وما أعددت لها كثير ، صلاة وصيام إلا أنني أحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ((المرء مع من أحب)) قال أنس : فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الإسلام فرحهم بذلك . ورواه البخاري / أدب / ٩٦ ، والترمذي / زهد / ٥٠ ، وحلية الأولياء ج ٤ / ١١٤ ، جامع السعادات ج ٣ / ١٥٢ .

(٤) سورة إبراهيم / ٣٦ .

(٥) سورة النحل / ٤٣ .

فِيهَا أَسْمُهُ<sup>(١)</sup> ثم بين معناها لكيلا يظن أهل [الجاهلية]<sup>(٢)</sup> انها بيوت مبنية فقال تعالى: ﴿رَجَالٌ لَا تُلِهِم بِجَارَةٌ وَلَا يَنْعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup> فمن طلب العلم في هذه الجهة أدركه .

[وقال رسول الله ﷺ (( أنا )<sup>(٤)</sup> مدينة الحكمة وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها ))<sup>(٥)</sup> . وكل هذا منصوص في كتابه تعالى ألا ان له أهلاً يعلمون تأويله .

فمن عدل عنهم الى الذين يتحلون ما ليس لهم . ويتبعون ما تشابه منه أبتغاء الفتنة وأبتغاء تأويله وهو تأويله بلا برهان ولا دليل ولا هدى . هلك وأهلك وخسرت صفقته وضل سعيه ﴿إِذْ [تَبَرَأُ]<sup>(٦)</sup> الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا [وَأَ] رَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾<sup>(٧)</sup> وأنما هو حق وباطل ، وإيمان وكفر ، وعلم وجهل ، وسعادة وشقوة ، وجنة ونار . لن يجتمع الحق والباطل في قلب إمرئ قال الله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾<sup>(٨)</sup> .

(١) سورة النور / ٣٦ .

(٢) الأصل ( الجهلية ) .

(٣) سورة النور / ٣٧ .

(٤) الأصل ( الجملة ساقطة ) .

(٥) رواه الترمذي في الناقب ج ١٢/ ١٧١ (( حدثنا إسماعيل بن موسى حدثنا محمد بن عمر بن الرومي حدثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحي عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : أنا دار الحكمة وعلي بابها )) . ورواه أبي نعيم الحافظ في حلية الأولياء ج ١/ ٦٤ ، كنز العمال ج ٦/ ٤٠١ ، تاريخ بغداد ج ١١/ ٢٠٤ .

(٦) الأصل ( يتبرأ ) .

(٧) الأصل ( ساقطة ) .

(٨) سورة البقرة / ١٦٦ .

(٩) سورة الأحزاب / ٤ .

وإنما هلك الناس حين ساووا بين أئمة الهدى ، وبين أئمة الكفر .  
وقالوا : ان الطاعة مرفوضة لكل من قام مقام النبي ﷺ براً كان أو  
فاجراً ، فأتوا من قبل ذلك<sup>(١)</sup> .

قال الله سبحانه : ﴿ أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴾ مَالَكُمْ كَيْفَ  
تَحْكُمُونَ<sup>(٢)</sup> .

وقال الله تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي  
الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ ﴾<sup>(٣)</sup> وقال فيمن سموهم من أئمة الكفر بأسماء أئمة  
الهدى ممن غصب أهل الحق ما جعله الله لهم . وفيمن أعان أئمة  
الظلال على ظلمهم ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ  
بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾<sup>(٤)</sup> .

فأخبرهم الله سبحانه بعظيم أفترائهم على جملة أهل الإيمان بقوله  
تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾<sup>(٥)</sup> .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ﴾<sup>(٦)</sup> .

ويقوله سبحانه : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾<sup>(٧)</sup> .

(١) أي أتى هلاكهم من قبل ذلك حيث قال : أتى فلان من مأمنيه إذا جاءه الهلاك من جهة  
أمنه .

(٢) سورة الفلم / ٢٥ .

(٣) سورة الرعد / ١٦ .

(٤) سورة النجم / ٢٢ .

(٥) سورة النحل / ١٠٥ .

(٦) سورة القصص / ٥٠ .

(٧) سورة السجدة / ١٨ .

ويقوله سبحانه: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾<sup>(١)</sup> .  
 وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ﴾<sup>(٢)</sup> .

فبين الله ﷻ بين الحق والباطل في كثير من آيات القرآن . ولم يجعل للعباد عذرا في مخالفة أمره بعد البينات والبرهان ، ولم يتركهم في لبس من أمرهم ولقد ركب القوم من الظلم والكفر في اختلافهم بعد نبئهم وتفريقهم الأئمة ، وتشيت أمر المسلمين [وأعتدائهم]<sup>(٣)</sup> على أوصياء رسول الله ﷺ بعد ان تبين لهم من الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية بالمخالفة ، فأتبعوا أهوائهم ، وتركوا ما أمر الله به ورسوله . قال تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾<sup>(٤)</sup> .

ثم أبان فضل المؤمنين فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾<sup>(٥)</sup> . ثم وصف ما أعدّه من كرامته تعالى لهم . وما أعدّه لمن أشرك به ، وخالف أمره وعصى وليه ، من النعمة والعذاب ، ففرّق بين صفات المهتدين وصفات المعتدين فجعل ذلك

(١) سورة القصص / ٥٠ .

(٢) سورة السجدة / ١٨ .

(٣) سورة محمد / ١٤ .

(٤) الأصل ( واعدانكم ) .

(٥) سورة البينة / ٤ .

(٦) سورة البينة / ٧ .

فترى من هو الإمام الذي يستحق هذه الصفة من الله ﷻ، المفروض على الأمة طاعته؟ من لم يشرك بالله تعالى طرفه عين، ولم يعصه في دقيقه ولا جليله قط؟ أم من أنفذ عمره وأكثر أيامه في عبادة الأوثان، ثم أظهر الإيمان وأبطن النفاق؟ وهل من صفة الحكيم أن يظهر الخبيث بالخبيث، ويقيم الحدود على الأمة من في جنبه الحدود الكثيرة، وهو سبحانه يقول: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

أولم يأمر الله ﷻ نبيه ﷺ بتبليغ ما عهده إليه في وصيه، وإظهار إمامته وولايته بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾<sup>(٢)</sup>. فبلغ الرسول ﷺ ما قد سمع.

وأعلم ان الشياطين اجتمعوا الى ابليس فقالوا له: ألم تكن أخبرتنا أن محمداً إذا مضى نكثت أمته بعهدة ونقضت سنته، وأن الكتاب الذي جاء به يشهد بذلك وهو قوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> فكيف يتم هذا وقد نصب لأمته علماً، وأقام لهم إماماً؟ فقال لهم ابليس: لا تجزعوا من هذا، فإن أمته ينقضون عهده، ويغدرون بوصيه من بعده، ويظلمون أهل بيته، ويهملون ذلك لغلبة حب الدنيا على قلوبهم،

(١) سورة البقرة / ٤٤ .

(٢) سورة المائدة / ٦٧ .

(٣) سورة آل عمران / ١٤٤ .

وَتَمَكَّنَ الْحَمِيَّةَ وَالضَّغَائِنَ فِي نَفُوسِهِمْ، وَأَسْتَكْبَارَهُمْ وَعَزَّهَمَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

### ثانياً :

وأما الكفر المذكور في كتاب الله تعالى فخمسة وجوه : منها كفر الجحود ومنها كفر فقط . والجحود ينقسم على زجهين ، ومنها كفر الترك لما أمر الله تعالى به ، ومنه كفر البراءة ، ومنها كفر النعيم .  
١. فأما كفر الجحود :

أ. فأحد الوجهين منه جحود الوجدانية<sup>(٢)</sup> ، وهو قول من يقول : لا رب ولا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور ، وهؤلاء صنف من الزنادقة وصنف من الدهرية الذين يقولون (( وما يهلكنا إلا الدهر )) وذلك رأي وضعوه لأنفسهم ، أستحسنوه بغير حجة فقال الله تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾<sup>(٣)</sup> وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٤)</sup> أي لا يؤمنون بتوحيد الله<sup>(٥)</sup> .

ب. والوجه الآخر من الجحود هو الجحود مع المعرفة بتحقيقه<sup>(٦)</sup>، قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَلْفُسُھُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾<sup>(٧)</sup>

(١) سورة سبأ / ٢٠ .

(٢) أي الكفر بتوحيد الله والآنكار له . قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ سورة محمد/٣٢ - وسورة الحج/٤ يعني الذين كفروا بتوحيد الله .

(٣) سورة الجاثية / ٢٤ .

(٤) سورة البقرة / ٦ .

(٥) الوجوه والنظائر / ٣٣ ، وجوه القرآن / ١٢٥ ، أصلاح الوجوه / ٤٠٥ .

(٦) الأشباه والنظائر / ٩٥ ، التصارييف / ١٠٤ ، الوجوه والنظائر / ٣٣ .

(٧) سورة النمل / ١٤ .



وقال سبحانه: ﴿وَكَاثُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْخِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> أي جحدوه بعد أن عرفوه .  
٢. وأما الوجه الثالث من الكفر ، فهو كفر الترك لما أمر الله به<sup>(٢)</sup> ،

وهو من المعاصي قال الله سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تُشْهَدُونَ﴾ - الى قوله - أَفْتُؤْمِنُونَ بِنِعْمِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِغَضِ<sup>(٣)</sup> فمانوا كفارا لتركهم ما أمر الله تعالى به ، فنسبهم الى الإيمان بأقرارهم بالسنتهم على الظاهر دون الباطن ، فلم ينفعهم ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>(٤)</sup> الى آخر الآية .

٣. وأما الوجه الرابع من الكفر ، فهو ما حكاه تعالى من قول ابراهيم عليه السلام ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَخَدَّهٗ﴾<sup>(٥)</sup> فقلوه ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ أي تبرأنا منكم<sup>(٦)</sup> . وقال سبحانه في قصة إبليس وتبرئه من أوليائه من الأنس يوم القيامة ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>(٧)</sup> أي تبرأت منكم ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ

(١) سورة البقرة / ٨٩ .

(٢) نزعة الاعين / ٥١٥ ، كشف السرائر / ٢٣ ، وجوه القرآن / ق/ ١٢٥ .

(٣) سورة البقرة / ٨٤-٨٥ .

(٤) سورة البقرة / ٨٥ .

(٥) سورة الممتحنة / ٤ .

(٦) هذا الوجه هو ( كفر البراءة ) ، الوجوه والنظائر / ٣٤ ، وجوه القرآن / ق/ ١٢٥ .

(٧) سورة إبراهيم / ٢٩ .



دُونَ اللَّهِ أَوْ ثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - الى قوله - يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا<sup>(١)</sup> الآية .

٤. أما الوجه الخامس من الكفر وهو كفر النعم<sup>(٢)</sup> ، قال الله تعالى عن قول سليمان ﷺ: ﴿ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾<sup>(٣)</sup> الآية وقوله ﷺ: ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾<sup>(٤)</sup> . وقال تعالى: ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾<sup>(٥)</sup> .

### ثالثاً :

فأما ما جاء من ذكر الشرك في كتاب الله تعالى فمن أربعة وجوه :

١ - [الوجه الأول]<sup>(٦)</sup> قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾<sup>(٧)</sup> فهذا شرك القول والوصف<sup>(٨)</sup> .

(١) سورة العنكبوت / ٢٥ .

(٢) الأشباه والنظائر / ٩٦ ، كشف السرائر / ٣٣ ، التصاريف / ١٠٤ ، والوجوه والنظائر / ٣٤ .

(٣) سورة النمل / ٤٠ .

(٤) سورة إبراهيم / ٧ .

(٥) الأصل ( تكفرون ) .

(٦) سورة البقرة / ١٥٢ .

(٧) الأصل ( ساقطة ) .

(٨) سورة المائدة / ٧٢ .

(٩) أي الأشراك الذي يعدل به غيره ومثله في سورة النساء / ٣٦ قوله تعالى: ﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ﴾ أي لا تعدلوا به غيره وقوله تعالى: في سورة النساء / ٤٨ و١١٦ ﴿ إن الله لا يفر أن يشرك به ﴾ يعني من يعدل به غيره . وجوه القرآن / ق / ٨٦ . اصلاح الوجوه / ٢٦٢ .

٢- وأما الوجه الثاني من الشرك فهو شرك الأعمال<sup>(١)</sup> قال الله تعالى ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله سبحانه: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup> . على أنهم لم يصوموا لهم ولم يصلوا ، لكنهم أمروهم ونهوههم فأطاعوهم ، وقد حرموا عليهم حلالاً وأحلوا لهم حراماً ، فعبدوهم من حيث لا يعلمون فهذا شرك الأعمال والطاعات .

٣- وأما الوجه الثالث من الشرك شرك الزنا<sup>(٤)</sup> قال الله تعالى: ﴿وَشَارِكُهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> في الأموال والأولاد<sup>(٦)</sup> فمن أطاع ناطقاً قد عبده . فإن كان الناطق ينطق عن الله تعالى فقد عبد الله ، وإن كان ينطق عن غير الله تعالى فقد عبد غير الله .

٤- وأما الوجه الرابع من الشرك فهو شرك الرياء<sup>(٧)</sup> قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾<sup>(٨)</sup> فهؤلاء صاموا وصلوا وأستعملوا أنفسهم بأعمال أهل الخير إلا أنهم يريدون به رياء الناس فأشركوا لما أتوه من الرياء .

→ الوجوه والنظائر / ٣٢ .

(١) الأشباه والنظائر / ٩٧ . التصاريف / ١٠٦ ، الوجوه والنظائر / ٣٥ .

(٢) سورة يوسف / ١٠٦ .

(٣) سورة التوبة / ٣١ .

(٤) إصلاح الوجوه / ٢٦٢ ، كشف السرائر / ٣٥ ، نزهة العين / ٣٧١ .

(٥) الأصل ( وشاكهم ) .

(٦) سورة الأسراء / ٦٤ .

(٧) فهذا الوجه يفضل إن يتبع لوجه الأعمال . الأشباه والنظائر / ٩٧ ، وجوه القرآن / ٨٦ .

التصاريف / ١٠٦ .

(٨) سورة الكهف / ١١٠ .

أنهم يريدون به رياء الناس فأشركوا لما أتوه من الرياء .  
فهذه جملة وجوه الشرك في كتاب الله تعالى .



مركز تحقيقات كميته پژوهش اسلامي

## وجوه الظلم \* في القرآن

وأما ما ذكر من الظلم في كتابه فوجوه شتى فمنها ما حكاه الله تعالى عن قول لقمان لأبنه ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

ومن الظلم مظالم الناس فيما بينهم من معاملات الدنيا<sup>(٢)</sup> ، وهي شتى قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ

﴿ وجه الظلم هنا يعني ( الشريك ) مثله قوله ﷻ في سورة الانعام / ٨٢ ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ يعني ( بشرك ) ذكره الاشياء والنظائر / ١٢٠ . نزهة الاعين / ٤٢٦ . الوجوه والنظائر / ١٠٢ .

(١) سورة لقمان / ١٣ .

(٢) قسم الظلم الذي يعني مظالم الناس فيما بينهم على ثلاثة وجوه :

أ. الظلم : يعني ظلم العبد لنفسه ، فذلك قوله في سورة البقرة / ٢٢١ ﴿ وَلَا تَمْسِكُوهُمْ ضُرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ أي بمعصية من غير شرك . وقوله ﷻ في سورة الطلاق / ١ ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ في امر الطلاق أيضا بمعصية من غير شرك . ومثلها في قوله تعالى: في سورة البقرة / ٢٢١ ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ وقال تعالى: في سورة فاطر / ٢٢ ﴿ فَمَنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ﴾ يعني اصحاب الكبائر من اهل التوحيد ، ظلموا انفسهم بالذنوب من غير شرك . التصاريف / ٢١٥ ، اصلاح الوجوه / ٢٠٨ ، الوجوه والنظائر / ١٠٢ .

ب. الظلم : يعني الذي يظلم الناس ، فذلك قوله ﷻ في سورة الشورى / ٤٠ ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ . يعني من يبدأ بالظلم للناس . لاشباه والنظائر / ١٢١ ، الوجوه والنظائر / ١٠٢ ، اصلاح الوجوه / ٢٠٨ .

ج. الظلم : يعني النقص ، فذلك قوله تعالى: في سورة الكهف / ٢٢ ﴿ كُلَّمَا جِئْتَنِ اتَّكَلَمْتُ عَلَيْهَا وَلَمْ

بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ ﴿١﴾ الْآيَةُ .

### الرد على من أنكر زيادة الكفر

فأما الرد على من أنكر زيادة الكفر فمن ذلك قول الله ﷻ في كتابه ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾<sup>(١)</sup> .

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ [فَزَادَتْهُمْ] <sup>(٢)</sup> رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ <sup>(٣)</sup> وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾<sup>(٤)</sup> .

وقوله [تعالى] <sup>(٥)</sup> ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا [ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا] <sup>(٦)</sup> ثُمَّ أَرْزَأَدُوا كُفْرًا﴾<sup>(٨)</sup> الْآيَةُ ، وغير ذلك في كتاب الله كثير .

### الفرائض في القرآن

وأما ما فرضه سبحانه من الفرائض في كتابه ، فدعائم الإسلام

﴿تَظْلِمَ مِنْهُ شَيْئًا﴾ أي بمعنى لم تنقص منه شيئا . وقوله تعالى: في سورة الانبياء/٤٧ .  
﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تَظْلِمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ يعني لا تنقص نفس شيئا .  
وقوله ﷻ في سورة مريم/٦٠ ﴿وَلَا يَظْلِمُونَ شَيْئًا﴾ أي ولا ينقصون أعمالهم  
التصارييف/٢١٦، نزهة العين/٤٢٧، الوجوه والنظائر/١٠٣ .

(١) سورة الأنعام/٩٣ .

(٢) سورة التوبة/٣٧ .

(٣) الاصل ( فزادهم ) .

(٤) الاصل ( جسهم ) .

(٥) سورة التوبة/١٢٥ .

(٦) الاصل ( ساقطة ) .

(٧) الاصل ( ساقطة ) .

(٨) سورة النساء/١٣٧ .

وهي خمسة دعائم وعلى هذه الفرائض الخمسة بُني الإسلام ، فجعل سبحانه لكل فريضة من هذه الفرائض أربع حدود [لا يسمع]<sup>(١)</sup> أحداً جهلها :

أولها : الصلاة .

ثانيها : الزكاة .

ثالثها : الصيام .

رابعها : الحج .

خامسها : الولاية وهي خاتمتها ، والحفاظة لجميع الفرائض والسنن .

#### ١. الصلاة :

فحدود الصلاة أربعة : معرفة الوقت ، والتوجه الى القبلة ، والركوع ، والسجود ، وهذه عوام في جميع الناس ، العالم والجاهل ، وما يتصل بها من جميع أفعال الطهارة والأذان والإقامة وغير ذلك . ولما علم الله سبحانه ان العباد لا يستطيعون ان يؤدّوا هذه الحدود كلها على حقائقها جعل فيها فرائض . وهي الأربعة المذكورة ، وجعل ما فيها من هذه الأربعة من القراءة والدعاء والتسبيح والتكبير والأذان والإقامة وما شاكل ذلك سنة واجبة ، من أحبها يعمل بها اعمالا فهذا ذكر حدود الصلاة .

(١) الاصل ( لا يسمع ) .

**٣. الزكاة :**

وأما حدود الزكاة فأربعة :

أولها : معرفة الوقت الذي يجب فيه الزكاة .

ثانيها : القيمة .

ثالثها : الموضع الذي توضع فيه الزكاة .

رابعها : العدد .

فأما معرفة العدد والقيمة ، فإنه على الإنسان ان يعلم كم يجب من الزكاة في الأموال التي فرضها الله تعالى من الأبل والبقر والغنم والذهب والفضة والحنطة والشعير والتمر والزبيب . فيجب ان يعرف كم يخرج من العدد والقسمة<sup>(١)</sup> . ويتبعها الكيل والوزن والمساحة فما كان من العدد ، فهو من باب الأبل والبقر والغنم ، وأما المساحة فمن باب الأرضين والمياه ، وما كان من الكيل فمن باب الحبوب التي هي اقوات الناس في كل بلد ، وأما الوزن فمن الذهب والفضة وسائر ما يوزن من أبواب سلع التجارات مما لا يدخل في العدد ولا الكيل ، فإذا عرف الإنسان ما يجب عليه في هذه الأشياء وعرف الموضع الذي توضع فيه كان مؤدياً للزكاة على ما فرض الله تعالى .

**٣. الصيام :**

وأما حدود الصيام فأربعة حدود :

(١) في النسخة الثانية : ( معرفة العدد والقيمة ) . وكان ذكر القيمة لأنه قد يجوز أداء القيمة بدل العين ، وذكر المساحة لأنه قد يضمن العامل حصة الفقراء بعد الخرص قبل الحصاد ، فيحتاج الى المساحة .

أولها : أجتنب الأكل والشرب .  
 ثانيها : أجتنب النكاح .  
 ثالثها : أجتنب القيء متعمدا .  
 رابعها : أجتنب الأرتعاس في الماء وما يتصل بها ، وما يجري  
 مجراها من السنن كلها .

#### ٤. الحج :

وأما حدود الحج فأربعة وهي :  
 أولها : الأحرار .  
 ثانيها : الطواف بالبيت .  
 ثالثها : السعي بين الصفا والمروة .  
 رابعها : الوقوف بين الموقفين .  
 وما يتنعمها ويتصل بها فمن ترك هذه الحدود وجب عليه الكفارة  
 والأعادة .

وأما حدود الوضوء للصلاة ، فغسل اليدين والوجه والمسح على  
 الرأس وعلى الرجلين وما يتعلق وما يتصل بها سنة واجبة على من  
 عرفها ، وقدر على فعلها .

#### ٥. الولاية :

وأما حقوق الإمام المستحق للإمامة\* فمنها :

\* الإمامة : لغة : أممت القوم في الصلاة إمامة ، وأنتم به : إقتدى به ، وجمعه أئمة وأصله أئمة  
 على فاعله مثل أناة وأنية وآله وآلهة . وقد عرفها السيد المرتضى بأنها تجري في اللغة علم  
 اللغة معنى الاتباع والافتداء والأجمال حاصل على هذه الجملة يعني ان الإمام مقتدى به .



[أولها]<sup>(١)</sup> : أن يعلم الإمام المتولي عليه أنه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها ، لا يزل في الفتيا ولا يخطئ في الجواب ولا يسهو ولا ينسى ، ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا .

ثانيها : أن يكون أعلم الناس بحلال الله وحرامه ، وضروب أحكامه وأمره ونهيه ، وجميع ما يحتاج اليه الناس ، فيحتاج الناس إليه ويستغني عنهم .

ثالثها : يجب ان يكون أشجع الناس لأنه فئة المؤمنين التي يرجعون إليها ، إن أنهزم من الزحف أنهزم الناس بأنهمزاه .

رابعها : يجب ان يكون أسخى الناس وإن بخل أهل الأرض كلهم لأنه إن أستولى الشح عليه شح على ما في يديه من أموال المسلمين .

خامسها : العصمة<sup>(٢)</sup> من جميع الذنوب ، وبذلك يتميز من المأمومين الذين هم غير المعصومين ، لأنه لو لم يكن معصوماً لم يؤمن عليه ان يدخل فيما يدخل فيه الناس من موبقات الذنوب المهلكات ،

— الصحاح ج ٥/ ١٨٦٥ ، لسان العرب ج ١٤/ ٢٨٩ .

وعرفها اصطلاحاً : بأنها : الولاية العامة على جميع أمور المسلمين وهي أعلى منازل الدين بعد النبوة . كتاب الأمالي / ٦٥-١٤٧ .

(١) الأصل ( ساقطة ) .

(٢) العصمة : في اللغة بمعنى الجفط أو المنع ، يقال عصمته عن الطعام أي منعه عن تناوله . أما اصطلاحاً فقد عرفها السيد المرتضى والعلامة الحلي بأنها (( اللطف الحفي الذي يفعله الله تعالى فيختار العبد عنده الامتناع من فعل القبيح ، فيقال على هذا ان الله عصمه بأن فعل له ما اختار عنده العدول عن القبيح )) . تنزيه الأنبياء / ٥٣ ، لسان العرب ج ١٢/ ٤٠٤ ، باب الحادي عشر/ ٤٢ ، نهج المسترشدين/ ٩٣ ، كشف الحق/ ٧٦-٧٧ ، كشف الفوائد / ٧٢ .

والشهوات واللذات، ولو دخل في هذه الأشياء لأحتاج الى من يقيم عليه الحدود، فيكون حيثئذ إماماً مأموماً، ولا يجوز أن يكون الإمام بهذه الصفة .

وأما وجوب كونه أعلم الناس فإنه لو لم يكن عالماً لم يؤمن ان يقلب الأحكام والحدود ، ويختلف عليه القضايا المشكّلة فلا يجيب عنها بخلافها ، أما وجوب كونه أشجع الناس فيما قدّمناه ، لأنه لا يصح أن ينهزم فيوء بغضب من الله تعالى وهذه لا يصح ان يكون صفة الإمام .

وأما وجوب كونه أسخى الناس فيما قدّمناه وهذا يليق بالإمام . وقد جعل الله ﷻ لهذه الأربعة فرائض دليلين أبان لنا بهما المشكلات وهما الشمس والقمر : أي النبي ووصيه بلا فصل .

### الزجر في القرآن

وأما الزجر في كتاب الله ﷻ فهو ما نهى الله سبحانه ووعد العقاب لمن خالفه مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً﴾ [ومقتاً] <sup>(١)</sup> وَسَاءَ سَبِيلًا <sup>(٢)</sup> .

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وقوله سبحانه: ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾ <sup>(٤)</sup> .

(١) الأصل ( زائدة ) .

(٢) سورة الأسراء / ٣٢ .

(٣) سورة الانعام / ١٥٢ .

(٤) سورة آل عمران / ١٣٠ .

وقوله [تعالى] <sup>(١)</sup> ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ <sup>(٢)</sup> .  
ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى .

### الترغيب في القرآن

وأما ترغيب العباد في كتاب الله تعالى ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا﴾ <sup>(٣)</sup> .  
وقوله [تعالى] <sup>(٤)</sup> ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ <sup>(٥)</sup> وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ <sup>(٦)</sup> .  
وقوله [تعالى] <sup>(٧)</sup> ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ <sup>(٨)</sup> .  
وقوله [تعالى] <sup>(٩)</sup> ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ • وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ <sup>(١٠)</sup> .

(١) الاصل ( ساقطة ) .

(٢) سورة الأنعام / ١٥١ .

(٣) سورة الأسراء / ٧٩ .

(٤) الاصل ( ساقطة ) .

(٥) الاصل ( ساقطة ) .

(٦) سورة النحل / ٩٧ .

(٧) الاصل ( ساقطة ) .

(٨) سورة غافر / ٤٠ .

(٩) الاصل ( ساقطة ) .

(١٠) سورة الزلزلة / ٧-٨ .



وقوله [تعالى] <sup>(١)</sup> ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ • تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ <sup>(٢)</sup> . الآية .  
وقوله [تعالى] <sup>(٣)</sup> ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ تُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ <sup>(٤)</sup> .  
وأمثال ذلك كثير في كتاب الله تعالى .

### الترهيب في القرآن

أما الترهيب في كتاب الله فقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ <sup>(٥)</sup> .  
وقوله ﷻ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ <sup>(٦)</sup> .  
وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾ <sup>(٧)</sup> إلى آخر الآية .

(١) الأصل ( ساقطة ) .

(٢) سورة الصف / ١١، ١٠ .

(٣) الأصل ( ساقطة ) .

(٤) سورة النساء / ٣١ .

(٥) سورة الحج / ١-٢ .

(٦) الأصل ( ساقطة ) .

(٧) سورة البقرة / ٢٨١ .

(٨) الأصح ( الذين آمنوا ) .

(٩) سورة لقمان / ٣١ .

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ [الَّذِينَ] <sup>(١)</sup> يَسْتَكْبِرُونَ [عَنْ] <sup>(٢)</sup> عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ <sup>(٣)</sup> الآية .

### الجدال ومعانيه في القرآن

أما الجدال <sup>(٤)</sup> ومعانيه في كتاب الله [فقوله] <sup>(٥)</sup> تعالى ﴿وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴿يُجَادِلُوكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَلَمَ إِسْقَاتٍ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ <sup>(٦)</sup> .

ولما خرج رسول الله ﷺ الى بدر كان خروجه في طلب العدو، وقال لأصحابه : إن الله ﷻ قد وعدني أن [أظهر] <sup>(٧)</sup> بالعر أو بقريش، فخرجوا معه على هذا فلما أقبلت العير وأمره الله بقتال قریش أخبر أصحابه فقال : إن قریشا قد أقبلت وقد وعدني الله سبحانه أحدي الطائفتين انها لكم وأمرني بقتال قریش .

(١) الأصل ( ساقطة ) .

(٢) الأصل ( ساقطة ) .

(٣) سورة غافر / ٦٠ .

(٤) قسم الجدال الى وجهين :

أ . منه يعني : الخصومة ، في قوله تعالى: في سورة الرعد / ١٢ ﴿وهم يجادلون في الله﴾

يعني : يخاصمون النبي ﷺ في الله ﷻ . وقوله تعالى: ﴿يجادلنا في قوم لوط﴾ سورة هود / ٧٤

يعني : يخاصمنا . وقوله في سورة الحج / ٢ ﴿ومن الناس من يجادل في الله﴾ .

ب . ومنه يعني : المراء ، في قوله تعالى: في سورة هود / ٢٢ ﴿قالوا يا نوح قد جادلتنا﴾

يعني : ماريتنا فاكثرت جدالنا . وقال في سورة غافر / ٤ ﴿ما يجادل في آيات الله﴾ يعني :

ما يمارئ . الأشباه والنظائر / ٣١٠ ، وجوه القرآن / ٦٣ ، الوجوه والنظائر / ٢٧٤ .

(٥) (١٦٣/٥) الأصل ( ساقطة ) .

(٦) (١٦٣/٦) سورة الأنفال / ٥-٦ .

(٧) الأصل ( أظهر ) .

قال : فجزعوا من ذلك وقالوا : يا رسول الله فانا لم نخرج على أهبة الحرب قال : وأكثر قوم منهم الكلام والجدال ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَلَّهَا لَكُمْ تَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> . وكقوله سبحانه ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> . وقوله سبحانه ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>(٣)</sup> .

ومثل هذا [كثير في كتاب الله تعالى]<sup>(٤)</sup> .

[وأما]<sup>(٥)</sup> الاحتجاج على الملحددين وأصناف المشركين مثل قوله حكاية عن قول ابراهيم عليه السلام ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى [الَّذِي] حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾<sup>(٦)</sup> إلى آخر الآية .

وقوله سبحانه عن الأنبياء في مجادلتهم لقومهم في سورة الأعراف وغيرها . وقوله تعالى : حكاية عن قوم نوح عليه السلام ﴿يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَكُتِرَتْ جِدَالُنَا فَاتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(٧)</sup> . ومثل هذا كثير موجود في مجادلة الأمم للأنبياء .

(١) سورة الأنفال / ٧ .

(٢) سورة المجادلة / ١ .

(٣) سورة النحل / ١٢٥ .

(٤) الأصل ( ساقطة ) .

(٥) الأصل ( ساقطة ) .

(٦) الأصل ( الذين ) .

(٧) سورة البقرة / ٢٥٨ .

(٨) سورة هود / ٣٢ .

## القصص في القرآن<sup>(١)</sup>

وأما في كتاب الله تعالى من القصص عن الأمم فإنه ينقسم على ثلاثة أقسام : فمنه ما مضى ، ومنه ما كان في عصره ، ومنه ما أخبر الله تعالى به أنه يكون بعده .

١. فأما ما معنى فما حكاه الله تعالى فقال : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

ومنه قول موسى لشعيب ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> .

ومنه ما انزل الله من ذكر شرائع الأنبياء وقصصهم وقصص أمهم ، حكاية عن آدم الى نبينا ﷺ وعليهم أجمعين .

(١) لقد قسم الباحثون في فن كتابة القصص الى قسمين رئيسيين وهي القصة الواقعية والقصة الخيالية .. لذا ان قصص القرآن الكريم - كلها بلا استثناء - تعتبر فريدة من نوعها ، فهي تجمع بين الواقعية والخيال في اعجاز تتقاصر عنه وتتضائل اراءه قدرة اي كاتب قصصي مهما بلغ شأوه او رسخت قدمه في ميدان التأليف القصصي ، وليس المقصود بالاسلوب الرومانتيكي في قصص القرآن هو ان بعض قصصه خيالية لا أساس لها من الواقع ولكن المقصود بلا شك انه على الرغم من واقعية هذه القصص فإنه اسلوبها المعجز أسبغ عليها من روعة التشبيهات ما جعلها فريدة من نوعها من حيث الجمع بين الخيالية والواقعية .

(٢) سورة يوسف / ٣ .

(٣) سورة القصص / ٢٥ .

٢. وأما الذي كان في عصر النبي ﷺ فمنه ما أنزل الله تعالى في مغازيه وأصحابه وتوبيخهم ومدخ من مدح منهم ، وذم من ذم منهم ، وما كان من خير وشر وقصة كل فريق منهم ، مثل ما قص من قصة غزاة بدر ، وأحد ، وخيبر ، وحنين ، وغيرها من المواطن والحروب ، ومباهلة النصارى ، ومحاربة اليهود ، وغيره ، مما لو شرح لطلال به الكتاب .

٣. وأما قصص ما يكون بعده فهو كل ما حدث بعده مما أخبر النبي ﷺ به وما لم يخبر ، والقيامة وأشراتها ، وما يكون من الثواب والعقاب ، وأشباه ذلك .



### الأمثال في القرآن

وأما ما في كتاب الله تعالى من ضرب الأمثال<sup>(١)</sup> فمثل قوله

(١) أن أول من تحدث عن المثل القرآني وأقدم من حدد وجوه دلالاته في الاستعمال القرآني هو مقاتل بن سليمان البلخي المتوفي عام ١٥٠ هـ . وقد تطرق إلى هذا المعنى في كتابه الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ج ١/ ٢٠٧-٢٠٨ وكتاب الصورة الفنية في المثل القرآني/ ٦٠-٦١ .

لذا حدد المثل في القرآن على أربعة وجوه :

١. المثل : يعني التشبه ، فذلك قوله تعالى: في سورة العنكبوت ٤٢ ﴿وَبَلِّغْ الْأُمَثَالَ﴾ يعني الاشبه ﴿نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ يعني نصيفها . وقوله في سورة النحل ٧٥ ﴿وَضَرْبُ اللَّهِ مَثَلًا﴾ أي وصف شبيها . وقوله في سورة الفتح ٢٩ ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ يعني شبيهم .

٢. المثل : يعني التفسير ، فذلك قوله في سورة البقرة ٢١٤ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتَخَلَّوْا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ النَّارِ﴾ يعني سیر النیر ﴿خُلُوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ من الملا یعنی مؤمني الأمم الخالية .

٣. المثل : يعني العبرة ، فذلك قوله في سورة الزخرف ٥٦ ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَاقًا وَمَثَلًا﴾ يعني وعبرة



تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾<sup>(١)</sup> الى آخر الآية.  
وقال تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ  
أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ أصَابُوا أَنْفُسَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> الآية .  
وكقوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا  
مِصْبَاحٌ﴾<sup>(٣)</sup> الى آخر الآية .

وإنما ضرب الله سبحانه هذه الأمثال للناس في كتابه ليعتبروا بها،  
وليستبدلوا بها ما أَرَادَهُ مِنْهُمْ من الطاعة وهو كثير في كتاب الله تعالى .

### التنزيل والتأويل في القرآن

وأما ما في كتابه من معنى التنزيل\* والتأويل\* فمنه ما تأويله في

→ - للآخرين - أي لمن بعدهم . كقوله لعيسى\* في سورة الزخرف/ ٥٩ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ  
أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مِثْلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ يعني غيرة لبني إسرائيل .  
٤. المثل : يعني العذاب ، فذلك قوله في سورة الفرقان / ٢٩ ﴿وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ يعني  
وصفنا له العذاب ، فإنه زال بهم في الدنيا - يعني الأمم الخالية - نظيرها في سورة  
إبراهيم/ ٤٥ حيث يقول ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾ يعني وصفنا لكم العذاب .

(١) سورة إبراهيم / ٢٤ .

(٢) سورة آل عمران / ١١٧ .

(٣) سورة النور / ٣٥ .

\* التنزيل : هو موضع الآيات القرآنية في موضع ضوء المفاهيم اللغوية مع ملاحظة موارد  
التنزيل والقراءات المحيطة به .

\* التأويل : فقد ورد في القرآن الكريم على ثلاثة وجوه :

١. التأويل بمعنى التفسير : وذلك في قوله تعالى: في سورة آل عمران / ٧ ﴿فَأَمَّا النَّبِيُّ فِي  
قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ أي  
لا يعلم تفسيره إلا الله تبارك وتعالى .

تنزيله ، ومنه ما تأويله قبل تنزيله ، ومنه ما تأويله مع تنزيله ، ومنه ما تأويله بعد تنزيله .

### ١/ فإما [الذي] <sup>(١)</sup> تأويله [في تنزيله] <sup>(٢)</sup> :

فهو كل آية محكمة نزلت في تحريم شيء من الأمور المتعارفة التي كانت عن أيام العرب . تأويلها في تنزيلها فليس يحتاج فيها الى تفسير أكثر من تأويلها وذلك قوله تعالى: في التحريم ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ <sup>(٣)</sup> الآية . وقوله: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ﴾ <sup>(٤)</sup> . وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا - وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ <sup>(٥)</sup> وقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ﴾ <sup>(٦)</sup> شيئاً - الى قوله - لَعَلَّكُمْ

٢. التأويل بمعنى العاقبة أو المصير : فذلك قوله في سورة النساء / ٥٩ ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أي عاقبة ومصيراً

٣. التأويل بمعنى تعبير الرؤيا : فذلك قوله في سورة يوسف / ١٠٠ ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ وقوله ﴿وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين﴾ . أي المقصود من الرؤيا وتعبيرها .  
وهناك اختلاف كبير بين علماء المسلمين في التمييز بين التفسير والتأويل فهل ان التفسير هو التأويل أو هما متغايران . دراسات في التفسير ورجاله / ١٧-١٩ .

(١) الأصل ( الذين ) .

(٢) الأصل ( ساقطة ) .

(٣) سورة النساء / ٢٣ .

(٤) سورة البقرة / ١٧٣ .

(٥) سورة البقرة / ٢٧٥ .

(٦) الأصل ( يمي ) .

تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ . ومثل ذلك في القرآن كثير مما حرم الله سبحانه ، لا يحتاج المستمع الى مسائلة عنه .

وقوله ﴿لَكُمْ فِيهَا حِلٌّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلْغِيَّارَةِ﴾ (٢) .

وقوله سبحانه : ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ (٣) .

وقوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ [ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ ]﴾ (٤) لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ (٥) الآية .

وقوله تعالى : ﴿وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾ (٦) .

وقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ (٧) .

وقوله تعالى : ﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ (٨) .

وقوله تبارك : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ

لَكُمْ﴾ (٩) . ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى .

(١) سورة الأنعام / ١٥١-١٥٢ .

(٢) سورة المائدة / ٩٦ .

(٣) سورة المائدة / ٢ .

(٤) الأصل ( ساقطة ) .

(٥) سورة المائدة / ٤ .

(٦) سورة المائدة / ٥ .

(٧) سورة المائدة / ١ .

(٨) سورة البقرة / ١٨٧ .

(٩) سورة المائدة / ٨٧ .

## ٣/ وأما الذي تأويله قبل تنزيله :

فمثل قوله تعالى: في الأمور التي حدثت في عصر الرسول ﷺ مما لم يكن الله أنزل فيها حكما مشروحا ، ولم يكن عند النبي ﷺ فيها شيء ، ولا عرف ما وجب فيها ، مثل ذلك اليهود من بني قريظة والنضير ، وذلك ان رسول الله ﷺ لما هاجر الى المدينة كان بها ثلاثة بطون من اليهود من بني هارون منهم بني قريظة ، وبني النضير ، وبني القينقاع فلما دخلت الأوس والخزرج في الإسلام ، جاءت اليهود الى رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد قد أحببنا ان نهادئك الى ان نرى ما يصير اليه أمرك ، فأجابهم رسول الله ﷺ تكرما وكتب اليهم كتابا أنه قد هادئهم وأقرهم على دينهم لا يتعرض لهم وأصحابهم [بأذية]<sup>(١)</sup> ، وضمنوهم عن أنفسهم أنهم لا يكيدونه بوجه من الوجوه ، ولا لأحد من أصحابه .

وكانت الأوس حلفاء بني قريظة ، والخزرج حلفاء بني النضير ، وبني النضير أكثر عددا من بني قريظة وأكثر أموالا ، وكانت عدتهم ألف مقاتل ، وكان عدد بني قريظة مائة مقاتل ، وكان اذا وقع بينهم قتل لم يرض بنو النضير ان يكون قتيلا بقتيل بل يقولون نحن أشرف وأقوى وأعز .

ثم اتفقوا بعد ذلك ان يكتبوا بينهم كتابا شرطوا فيه : أيما رجل من بني النضير قتل رجلا من بني قريظة دفع نصف الدية ، وحمم وجهه ، ومعنى حمم وجهه سخم وجهه بالسواد - ومعناه حمم بالفحم

(١) الاصل ( بأذنه ) .

- ويقعد على حمار ويحول وجهه الى ذنب الحمار ، ونودي عليه في الحَيِّ وأَيُّما رجل من بني قريظة قتل رجلا من بني النضير كان عليه الدية الكاملة ، وقتل القاتل مع رفع الدية .

فلما هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة ، ودخل الأوس والخزرد في دين الأسلام ، وثب رجل من بني قريظة على رجل من بني النضير فقتله ، فبعث بنو النضير الى بني قريظة أبغثوا لنا بقاتل صاحبنا لنقتله ، وإبعثوا لنا بالدية ، [فأمتنعوا]<sup>(١)</sup> من ذلك وقالوا : ليس هذا حكم الله في التوراة وإنما هذا حكم أبتدعوه وليس عليكم إلا الدية أو القتل ، فإن رضيتم بذلك وإلا بيننا محمد نتحاكم اليه جميعا .

قال : فبعث بنو النضير الى عبد الله بن أبي بن سلول وكان رأس المنافقين فقالوا : قد علمت ما بيننا من الحلف والمواذعة ، وقد كنا لكم يا معاشر الأنصار من الخزرج أنصارا على ما أذاكم وقد أمتنع علينا بنو قريظة بما شرطناه عليهم ، ودعونا الى حكم محمد وقد رضينا به ، فأسأله ان لا ينقض شرطنا فقال لهم عبد الله بن أبي بن سلول : أبغثوا ألي رجلاً منكم ليحضر كلامي وكلام محمد فإن علمتم انه يحكم لكم ويقركم على ما كنتم عليه ، فأرضوا به ، وان لم يفعل فلا ترضوه لحكمه .

وجاء عبد الله بن أبي بن سلول الى رسول الله ﷺ ومعه رجل من اليهود فقال : يا رسول الله ان هؤلاء اليهود لهم العدد والعدة والمنعة وقد كانوا كتب بينهم كتاب شرط أتفقوا عليه فيما بينهم ، ورضوا

(١) الاصل ( فابتغوا ) .

جميعا به ، وهم [صائرون] <sup>(١)</sup> أليك فلا تنقض عليهم شروطهم ، فأغتم من كلامه ولم يجبه ودخل ﷺ منزله .

فأنزل الله عليه ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> يعني تعالى عبد الله بن أبي بن سلول. ثم قال سبحانه ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> يعني به الرجل اليهودي الذي وافى مع عبد الله بن أبي بن سلول لسمع ما يقول رسول الله ﷺ من الجواب لعبد الله .

وقال: ﴿ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ [ مِنْ بَعْدِ ] ﴾ <sup>(٤)</sup> مواضعه يقولون إن أوتيتهم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم - الى قوله تعالى: - فلن يضرك شيئا <sup>(٥)</sup> .

وجعل سبحانه الأمر الى رسول الله إن شاء ان يحكم حكم بينهم ، وان شاء أعرض عنهم ، ثم قال تعالى: ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ • وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها [ حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين ] • إنا أنزلنا التوراة فيها <sup>(٦)</sup> هدى ونور يحكم بها التيبون الذين أسلموا للذين هادوا

(١) الأصل ( صابرين ) .

(٢) سورة المائدة / ٤١ .

(٣) الأصل ( عن ) .

(٤) سورة المائدة / ٤٢، ٤١ .

(٥) الأصل ( ساقطة ) .

وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ [شُهَدَاءَ] <sup>(١)</sup> فَلَا تَخْشَوْنَ النَّاسَ وَآخِشْتُمْ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ • وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ [وَالْأَلْفَ بِالْأَلْفِ] <sup>(٢)</sup> وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ • وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ <sup>(٣)</sup> .

### المظاهرة في القرآن

وأما المظاهرة <sup>(٤)</sup> في كتاب الله تعالى فإن العرب كانت اذا ظاهر رجل منهم امرأته حرمت عليه الى آخر [الأبد] <sup>(٥)</sup> . (( فلما هاجر رسول الله ﷺ كان بالمدينة رجل من الأنصار يقال له : أوس بن الصّامت وكان أول رجل ظاهر في الإسلام وكان كبير السن به ضعف فجرى بينه وبين أهله كلام ، وكانت امرأته تسمى خولة بنت ثعلبة الأنصاري فقال لها اوس : أنت علي كظهر أمي ، ثم أنه ندم على ما كان منه ، وقال ، ويحك إنا كنا في الجاهلية نحرم علينا الأزواج في مثل هذا من قبل

(١) الاصل ( شهيدا ) .

(٢) الاصل ( ساقطة ) .

(٣) سورة المائدة / ٤٢-٤٦ .

(٤) المظاهر : قسم من أقسام الطلاق عند العرب الجاهلي حيث كان الرجل يقول لامرأته : أنت مني كظهر أمي فتنفصل عنه وتحرم عليه مؤبدة ، لأن سنة الجاهلية كانت تلحق الزوج بالأم بسبب الظهار فتحرم على زوجها حرمة الأم على ولدها حرمة مؤبدة .

(٥) الاصل ( الآية ) .



الأسلام فلو أتيت رسول الله تسأليه عن ذلك .

فجاءت خوله بنت ثعلبة الى رسول الله فقالت : يا رسول الله زوجي ظاهر مني وهو أبو أولادي وأبن عمي قد كان هذا الظهار في الجاهلية يحرم الزوجات على الأزواج أبداً ، فقال لها : ما أظنك إلا إن حرمت عليه الى آخر الأبد فجزعت جزعاً شديداً وبكت ثم قامت ورفعت يديها الى السماء وقالت : الى الله أشكو فراق زوجي ، فرحمها أهل البيت وبكوا لبكائها ، فأنزل الله على نبيه ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ - الى قوله - وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَٰلِكُمْ<sup>(١)</sup> تَوْعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ [مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا] <sup>(٢)</sup> فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً <sup>(٣)</sup> فقال لها رسول الله ﷺ : قولني لأوس بن الصّامت زوجك يعتق نسمة ، فقالت : يا رسول الله وأنى له نسمة ، لا والله ماله خادم غيري ، قال : فيصوم شهرين متتابعين قالت : انه شيخ كبير لا يقدر على الصيام ، قال : فمريه أن يتصدق على ستين مسكيناً قالت : وأنى له الصدقة فو الله ما بين لآبينها أحوج منا ، قال : فقولي قال : فقولي فليمض الى أم المنذر<sup>(٤)</sup> فليأخذ منها شطر وسق

(١) الأصل ( ذلك ) .

(٢) الأصل ( ساقطة ) .

(٣) سورة المجادلة ١/٤ .

(٤) أم المنذر : بنت قيس بن عمر بن عبيد بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري ، قيل اسمها سلمى حديثها عند أهل المدينة روى عنها يعقوب بن أبي يعقوب . الأصابة ج ٤٠/٣٧٧ . الاستيعاب ج ٤٠/٤٧٦ .



تمر<sup>(١)</sup>، فليتصدّ على ستين مسكيناً ، قال : فعادت الى اوس ، فقال لها : ما وراك ؟ قالت : خير وأنت ذميم ، ان رسول الله ﷺ يأمر ان تمضي الى أم المنذر فتأخذ منها وسق تمر فلتصدق به على ستين مسكيناً<sup>(٢)</sup>))<sup>(٣)</sup> وإن رسول الله ﷺ لما شكوا اليه الفقر أطلقه لهم .

ومثل ذلك في اللعان (( ان رسول الله ﷺ لما رجع من غزاة تبوك قام اليه [عمر]<sup>(٣)</sup> بن الحارث العجلاني فقال : يا رسول الله ان امرأتي [زنت]<sup>(٤)</sup> بشريك بن السمخاط فأعرض عنه فأعاد عليه القول فأعرض عنه ، فأعاد ثالثة فقام رسول الله ﷺ ودخل فنزل اللعان فخرج اليه فقال : أئتني بأهلك فقد أنزل الله فيكما قرآناً ، فمضى وأتى بأهله معها قومها وكانت في شرف من الأنصار .

فوافوا رسول الله ﷺ [وهو]<sup>(٥)</sup> بصلي العصر ، فلما فرغ أقبل عليهما وقال لهما : تقدما الى المنبر فلاعنا ، فتقدم عويمر الى المنبر فتلا عليهما رسول الله ﷺ آية اللعان<sup>(٦)</sup> ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ...﴾<sup>(٧)</sup> فيما رماها به ، فقال رسول الله ﷺ : وألغني نفسك

(١) الوسق : الجمع والحمل ، وسقه أي جمعه وحمله . محيط المحيط ج ٢- ٢٢٥ .

(٢) تفسير ابن كثير ج ٦/ ٥٧٢ ، جامع البيان ج ٢٨/ ٢- ٥ ، الميزان ج ١٩/ ١٨١ .

(٣) الأصح ( اسمه عويمر بن الحارث العجلاني ) .

(٤) الأصح ( ريت ) .

(٥) الأصل ( ساقطة ) .

(٦) سورة النور / ٦ .

(٧) هناك سقط قد وقع من أصل الرواية نوره نقلا من تفسير الميزان ج ١٥/ ٨٥- ٨٦ . (( فقال عويمر : أشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها ، فقال رسول الله ﷺ : أعدها فعادها حتى فعل ذلك أربع مرات فقال له في الخامسة : عليك لعنة الله ان كنت من

بالخامسة فشهدت وقالت في الخامسة ﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنْ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(١)</sup> فيما رماني به ، فقال لهما رسول الله ﷺ : أذهبا ولن يحل لك ولن تحلي له أبدا . فقال عويمر : يا رسول الله فالذي أعطيتها ؟ فقال له : إن كنت صادقا فهو لها بما أستحلته من فرجها ، وإن كنت كاذبا فهو أبعد لك منه . وفرق بينهما ((<sup>(٢)</sup>).

(( ومثله ان قوماً من أصحاب رسول الله ﷺ ترهبوا وحرموا أنفسهم من طيبات الدنيا . وحلفوا على ذلك أنهم لا يرجعون الى ما كانوا عليه أبداً ، ولا يدخلون فيه بعد وقتهم ذلك ، منهم عثمان بن مظعون ، وسلمان وقام عشرة من المهاجرين والأنصار ، فأما عثمان بن مظعون فحرم على نفسه النساء والآخر حرم الأقطار بالنهار الى غير ذلك من مشاق التكليف .

فجاءت امرأة عثمان بن معظون الى بيت أم سلمة فقالت لها : لم عطلت نفسك من الطيب [والصبغ والخضاب]<sup>(٣)</sup> وغيره ؟ فقالت : لأن عثمان بن معظون زوجي ما قربني مذكرا وكذا ، قالت أم سلمة : ولم ذا ؟ قالت : لأنه قد حرم على نفسه النساء وترهب ، فأخبرت أم سلمة

→ الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة إن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رماها به . ثم قال رسول الله ﷺ : ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا . ثم قال له : تنح فتتحى ثم قال لزوجته : تشهدين كما شهد ، وإلا أقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت لا أسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت الى المنبر وقالت : أشهد بالله إن عويمر من الكاذبين فيما رماني . فقال لها رسول الله ﷺ : أعيد بها فأعادتها حتى أعادتها أربع مرات ، فقال لها رسول الله ﷺ : العني نفسك في الخامسة .... الخ )) .

(١) سورة النور / ٩ .

(٢) تفسير ابن كثير ج ٥/ ٥٧-٥٩ ، جامع البيان ج ١٨/ ١٢٨ ، الميزان ج ١٥/ ٨٥-٨٦ ، مجمع البيان ج ٥/ ١٢٨ .

(٣) الأصل ( والصنع والخراب ) .

رسول الله ﷺ بذلك وخرج الى أصحابه وقال : أترغبون عن النساء ؟  
 إني آتي النساء ، وأفطر بالنهار ، وأنام الليل ، فمن رغب عن سنتي  
 فليس مني ، وأنزل الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ  
 اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا  
 طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ .

فقالوا : يا رسول الله إنا قد حلفنا على ذلك . فأنزل الله ﷻ  
 ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ - إلى قوله - ذَلِكَ كَفَّارَةٌ إِيْمَانِكُمْ إِذَا  
 حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾ (١) .. (٢)

ومثله ان قوما من الأنصار وكانوا يعرفون بني أبيرق [وكانوا] (٤)  
 منافقين قد أظهروا الأسلام وأسروا النفاق ، وهم ثلاثة أخوة يقال لهم :  
 بشر ومبشر وبشير وكان بشريكنى أبا طعمة ، وكان رجلاً حثيثاً (٥)  
 شاعرا قال : نقبوا على رجل من الأنصار يقال له : رفاعة بن زيد بن  
 عامر وكان عم قتادة بن النعمان الأنصاري ، وكان قتادة ممن شهد  
 بدرًا ، فأخذوا له طعاما كان قد أعده لعياله وسيفا ودرعا .

فقال رفاعة لأبن أخيه قتادة : أن بني أبيرق قد فعلوا بي كذا ،  
 فلما بلغ بني أبيرق ذلك جاؤا إليهما وقالوا لهما : إن هذا من عمل ليبد  
 بن سهل ، وكان ليبد بين سهل رجلاً صالحاً شجاعاً بطلاً إلا أنه فقير

(١) سورة المائدة / ٨٧-٨٨ .

(٢) سورة المائدة / ٨٩ .

(٣) تفسير ابن كثير ج ٢- ٦٢٦ ، تفسير الرازي ج ١٢- ٧٠ ، تفسير الميزان ج ٦- ١١٢ .

(٤) الأصل ( وكان ) .

(٥) حثيثا ، حثوثا ، وولى حثيثا : أي مسرعا حريفا .

لا مال له فبلغ لييد قولهم فأخذ سيفه وخرج اليهم فقال لهم : يا بني أبيرق أترمونني بالسرقة ، وأنتم أولى به مني ، والله لتبينن أو لأمكنن سيفي منكم ، فلا يزالوا يلاطفونه حتى رجع عنهم وقالوا له : أنت بري من هذا .

فجاء قتادة بن النعمان الى رسول الله ﷺ فقال له : بأبي أنت وأمي إن أهل بيت منا نقبوا على عمي وأخذوا له كذا وكذا ، وهم أهل بيت سوء وذكرهم بقبيح فبلغ ذلك بني أبيرق فمشوا الى رسول الله ﷺ ومعهم رجل من بني عمهم يقال له : أشتر بن عروة وكان رجلاً فصيحاً خطيباً فقال : يا رسول الله ان قتادة بن النعمان عمد الى أهل بيت منا لهم حسب ونسب وصلاح . فرماهم [بالسرقة] <sup>(١)</sup> وذكرهم بالقبيح وقال فيهم غير الواجب ، قال رسول الله ﷺ : إن كان ما قلته حقاً فبئس ما صنع .

فأغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه فقال : يا ليتني مت ولم أكن كلمت رسول الله ﷺ في هذا ، فأنزل الله تعالى ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ <sup>(٢)</sup> لِيَتَحَكَّمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرِيكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ <sup>(٣)</sup> خَصِيماً • وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً • وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً • - الى قوله - وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً • <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>

(١) الأصل ( بالسوق ) .

(٢) الأصل ( ساقطة ) .

(٣) الأصل ( للخائنين ) .

(٤) سورة النساء / ١٠٥-١١٣ .

(٥) تفسير ابن كثير ج ٢/ ٢٨٥ - تفسير الرازي ج ١١/ ٢٢ - مجمع البيان ج ٥/ ١٠٥ .

ومثله ان (( قريشاً كانوا إذا حجّوا وقفوا بالمزدلفة ، ولم يقفوا بعرفات وكان تلييتهم إذا أحرموا في الجاهلية )) (لِيَكُ اللَّهُمَّ لِيَّيْكَ لا شريك لك لِيَّيْكَ إن الحمد والنعمة لك ) فجاءهم أبلّيس في صورة شيخ وقال لهم : ليس هذا تلبية أسلافكم قالوا : كيف كانت تلبية أسلافنا ؟ فقال : كانت (( اللهم ليك ليك إن الحمد والنعمة لك ، والمملك لك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك )) .

فنفرت قريش من قوله ، فقال : لا تنفروا من قلبي وعلى رسلكم حتى آتي آخر كلامي ، فقالوا له : قل : فقال : إلا شريك لك هو لك ، تملكه وما ملك . ألا ترون أنه تملك الشريك والشريك لا يملكه ، فرضيت قريش بذلك فلما بعث الله سبحانه رسوله ﷺ نهاهم عن ذلك وقال : إن هذا شريك ، فقالوا : ليس بشريك لأنه لا يملكه وما ملك ، فأنزل الله سبحانه ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ [مَثَلًا] <sup>(١)</sup> مِنْ أَنْفُسِكُمْ [مَثَلًا] <sup>(٢)</sup> هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ <sup>(٣)</sup> الى آخر الآية. فأعلمهم أنهم لا يرضون بهذا فكيف ينسبون الى الله)) <sup>(٤)</sup>.

ومثله حديث تميم الداري مع ابن مندي وابن أبي مارية وما كان من خبرهم في السفر (( وكانا رجلين نصرانيين وتميم الداري رجل من رؤوس المسلمين خرجوا في سفر لهم ، وكان مع تميم الداري خرج له

(١) الأصل ( ساقطة ) .

(٢) زائدة .

(٣) سورة الروم / ٢٨ .

(٤) تفسير ابن كثير ج ٥ - ٢٥٨/٥ ، جامع البيان ج ٢١ - ٣٩/٢١ ، مجمع البيان ج ٨ - ٢٠٢/٢ ، تفسير الميزان ج ١٦ - ١٨٦/١٦ .

فيه متاع وآنية منقوشة بالذهب ، وقلادة من ذهب أخرج معه لبيعه في بعض أسواق العرب ، فلما فصلوا عن المدينة أعتل تميم علة شديدة فلما حضرته الوفاة دفع جميع ما كان معه الى ابن مندي وابن أبي [مارية]<sup>(١)</sup> وأمرهما ان يوصلاه الى أهله وذريته .

فلما قدما الى المدينة أخذوا المتاع والآنية والقلادة ، فسألوهما هل مرض صاحبكما مرضاً طويلاً أنفق نفقة واسعة ؟ قالوا : ما مرض إلا أياماً [قليل]<sup>(٢)</sup> ، قالوا : فهل سرق منه شيء من متاعه في سفره هذا ؟ قالوا : لم يسرق منه شيء ، قالوا : فهل أتجر معكما في سفره تجارة خسر فيها ؟ قالوا : لم يتجر في شيء ، قالوا : فإننا أفتقدنا أفضل شيء كان معه آنية منقوشة بالذهب ، وقلادة من ذهب ، فقالوا : أما الذي دفعه إلينا فأديناه اليكم ، فقدّموهما الى رسول الله ﷺ فأوجب عليهما اليمين ، فحلفا وخلي سبيلهما .

وإن تلك القلادة والآنية ظهرت عليهما ، فجاء أولياء تميم الى رسول الله ﷺ فأخبروه ، فأنزل الله ﷻ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَتَمَّ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ ﴾<sup>(٣)</sup> . فأطلق سبحانه شهادة أهل الكتاب على الوصية فقط إذا كان ذلك في السفر ، ولم يجدوا أحداً من المسلمين عند حضور الموت .

(١) الاصل ( رمانة ) .

(٢) الاصل ( قلابل ) .

(٣) سورة المائدة / ١٠٦ .

ثم قال تعالى: ﴿تَحْسِبُونَهُمَا﴾<sup>(١)</sup> مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ - يعني صلاة العصر - فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ<sup>(٢)</sup> [أَحَقُّ بِذَلِكَ]<sup>(٣)</sup> - يعني تعالى يحلفان بالله أنهما أحق بهذه الدعوى منهما ، فأنهما كذبا فيما حلفا - لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا وَمَا أَعْتَدْتِنَا إِنْ أَدَّاءَ لِمَنِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٤)</sup> .

فأمر رسول الله ﷺ أوليائهم ان يحلفوا بالله على ما أدعوه ، فحلفوا ، فلما حلفوا أخذ رسول الله ﷺ الآنية والقلادة من ابن مندي وأبن أبي مارية وردهما الى أولياء تميم .

ثم قال ﷺ: ﴿ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهٍ أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا﴾<sup>(٥)</sup> ((<sup>(٦)</sup>)).

ومنه الحديث في أمر عائشة (( وما رماها به عبد الله بن أبي بن سلول وحسان بن ثابت [ومسطح بن أثاثه]<sup>(٧)</sup> ) فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ خَيْرًا لَكُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾<sup>(٨)</sup> (الآية))<sup>(٩)</sup> فكل ما كان من هذا وشبهه في كتاب الله تعالى فهو تأويله

(١) الأصل ( تحسبونهم ) .

(٢) قد سقط من الآية نحو ما يلي ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنْ أَدَّاءَ لِمَنِ الظَّالِمِينَ﴾ فهذه الشهادة الأولى التي حلفها رسول الله ﷺ ثم قال ﷺ ﴿فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾ أي حلفا على كذب ﴿فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ يعني من أولياء المدعي ﴿مَنْ الذَّيْنِ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَايَانِ﴾ الأولين ﴿فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾ أنهما أحق بذلك ...

(٣) زائدة .

(٤) سورة المائدة / ١٠٦-١٠٧ .

(٥) سورة المائدة / ١٠٨ .

(٦) تفسير ابن كثير ج ٢ / ٦٧٤ ، تفسير الرازي ج ١٢ / ١١٤ ، تفسير الميزان ج ٦ / ٢١٣ .

(٧) الأصل ( ومسلخ بن أبانة ) .

(٨) سورة النور / ١١ . الآية في المصحف والقراءات المشهورة التي عرفناها ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ .

(٩) حديث الإفك : جامع البيان ج ١٨ / ٨٦-٨٧ ، تفسير ابن كثير ج ٥ / ٦٢ ، الجامع لأحكام القرآن ج ١٤ / ١٩٧ .



قبل تنزيله ومثله في القرآن كثير في مواضع شتى.

### ٣/ وأما ما تأويله بعد تنزيله:

فهي الأمور التي أخبر الله ﷻ رسوله ﷺ أنها ستكون بعده ، مثل ما أخبر به من أمور القاسطين والمارقين والخوارج وقتل عمار جرى ذلك المجري ، وأخبار الساعة والرجعة وصفات القيامة ، مثل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ إِيْمَانَهَا خَيْرًا﴾<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُومُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَ تَ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾<sup>(٣)</sup> الآية . وقوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾<sup>(٤)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۚ وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَكُفِّي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾<sup>(٥)</sup> وقوله ﷻ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتُخْلِفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾<sup>(٧)</sup> الى آخر الآية .

(١) سورة الأعراف/ ٥٣ .

(٢) سورة الأنعام / ١٥٨ .

(٣) سورة الأعراف / ٥٣ . وصدرها ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ ﴾ الآية . وقد اختلط في النسخ بالآية السابقة .

(٤) سورة الأنبياء / ١٠٥ .

(٥) سورة القصص / ٥-٦ .

(٦) الأصل ( ساقطة ) .

(٧) سورة النور / ٥٥ .



وقوله: ﴿أَلَمْ غَلِبَتِ الرُّومُ • فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ﴾<sup>(١)</sup>  
 غَلِبَهُمْ سَيِّئُونَ • فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup> فنزلت هذه ولم تكن غلبت ، وغلبت  
 بعد ذلك .

ومثله [قوله تعالى] <sup>(٣)</sup> ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي  
 الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾<sup>(٤)</sup> فهذه الآيات وأشباهاها نزلت قبل تأويلها ، وكل ذلك  
 تأويله بعد تنزيله .

#### ٤ / [وأما ما تأويله مع تنزيله] <sup>(٥)</sup> :

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(٦)</sup> .  
 فيحتاج من سمع هذا التنزيل من رسول الله ﷺ أن يعرف هؤلاء  
 الصادقين الذين أسروا بالكيثونية معهم ، ويجب على الرسول ان يدل  
 عليهم ، ويجب على الأئمة حينئذ أمثال الأمر .

ومثله قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ  
 مِنْكُمْ﴾<sup>(٧)</sup> فلم يستغن الناس في هذا المعنى بالتنزيل دون التفسير كما  
 أستغنوا بالآيات المتقدمة التي ذكرت في آيات ما تأويله في تنزيله اللاتي

(١) الاصل ( ساقطة ) .

(٢) سورة الروم / ١-٢ .

(٣) الاصل ( ساقطة ) .

(٤) سورة الأسراء / ٤ .

(٥) الاصل ( ساقطة ) ، أضيفت من أصل مقدمة الموضوع .

(٦) سورة التوبة / ١١٩ .

(٧) سورة النساء / ٥٩ .

ذكرناها في الآيات المتقدمة حين بين لهم رسول الله ﷺ إن الولاية للأمر الذي فرض الله طاعتهم من عترته المنصوص عليهم .

ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾<sup>(١)</sup> فلم يستغن الناس عن بيان ذلك من رسول الله ﷺ ، وحدود الصلوة كيف يصلونها وعددها وركوعها وسجودها ومواقيتها وما يتصل بها ، وكذلك الزكاة والصوم وفرائض الحج وسائر الفرائض ، إنما أنزلها الله وأمر بها في كتابه مجملة غير مشروحة للناس في معنى التنزيل وكان رسول الله ﷺ هو المفسر لها والمعلم للأمة . كيف يؤدونها ، وبهذه الطريقة وجب عليه ﷺ تعريف الأمة الصادقين عن الله ﷻ ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾<sup>(٢)</sup> .

ومثله قوله سبحانه: في سورة التوبة ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> . ومثله قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَسْأَلُ اللَّهَ بِإِذْنِهِ أَفْجُرُ الْفَاجِرِينَ﴾<sup>(٤)</sup> .

ومثله قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> .

ومثل قوله ﷻ: ﴿لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ يَنْسُوا مِنْ

(١) سورة البقرة / ٤٣ - سورة النور / ٥٦ .

(٢) سورة الأسراء / ٦٠ .

(٣) سورة التوبة / ٦١ .

(٤) سورة التوبة / ٤٩ .

(٥) سورة التوبة / ١٠١ .

الْآخِرَةِ كَمَا يَتَسَاءَلُ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١﴾ .

فوجب على الأمة ان يعرفوا هؤلاء المنزل فيهم هذه الآيات من هم؟ ممن غضب الله عليهم ليعرفوا بأسمائهم حتى يتبرؤا منهم ولا يتولواهم . قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْتَارِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾ (٢) . ومثل ذلك كثير

في كتاب الله تعالى من الأمر بطاعة الأصفياء ونعتهم ، والتبري ممن خالفهم ، وقد خرج رسول الله ﷺ مما وجب عليه ، ولم يمض من الدنيا حتى بين للأمة حال الأولياء من أولي الأمر ، ونص عليهم وأخذ البيعة على الأمة بالسمع لهم والطاعة ، وأبان لهم أيضاً أسماء من نهاهم عن ولايتهم ، فما أقل من اطاع ذلك وما أكثر من عصي فيه ، ومال الى الدنيا وزخرفها ، فالويل لهم .

٥/ وأما ما أنزل الله تعالى في كتابه مما تأويله حكاية في

نفس تنزيله:

وشرح معناه فمن ذلك قصة أهل الكهف (( وذلك إن قريشاً بعثوا ثلاثة نفر نصر بن حارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط ، وعامر بن وائل الى [سرب] (٣) والى نجران ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يلقونها على رسول الله ﷺ فقال لهم علماء اليهود والنصارى : سلوه عن ثلاثة مسائل فإن أجابكم عنها فهو النبي المنتظر الذي أخبرت به

(١) سورة الممتحنة / ١٣ .

(٢) سورة القصص / ٤١ .

(٣) الأصل ( تروث ) .

التورية ، ثم سلوه عن مسائل أخرى فإن أدعى علمها فهو كاذب ، لأنه لا يعلم علمها إلا الله ، فقالوا : وما هذه الثلاث مسائل ؟ قالوا : سلوه عن فتية كانوا في الزمن الأول غابوا ثم ناموا كم مقدار ما ناموا الى أن أنتبهوا ؟ وكم كان عددهم ؟ ولما أنتبهوا ما الذي صنعوه وصنعه قومهم ؟ وكم لهم من حيث أنتبهوا

الى يومنا هذا ؟ وما كانت قصتهم ؟ وسلوه عن موسى بن عمران كيف كان حاله مع العالم حين أتبعه وفارقه ؟ وسلوه عن طائف طاف الشرق والغرب من مطلع الشمس الى مغربها من كان ؟ وكيف كان حاله ؟ ثم كتبوا لهم شرح حال الثلاث مسائل على ما عندهم في التوراة .

قالوا لهم : فما المسألة الأخرى ؟ قال : سلوه عن قيام الساعة . فقدم الثلاثة نفر بالمسائل الى قريش وهم قاطعون ان لا علم لديه منها ، فمشت قريش الى رسول الله ﷺ وهو في الحجر وعنده عمه أبو طالب ، فقالوا يا أبا طالب إن ابن اخيك محمداً خالف قومه ، وسفه أحلامهم ، وعاب آلهتهم ، وسبها وأفسد الشباب ، من رجالهم ، وفرق جماعتهم ، وزعم إن أخبار السماء تأتيه ، وقد جئنا بمسائل فإن أخبر بها علمنا انه صادق ، وإن لم يخبرنا بها علمنا أنه كاذب فقال لهم أبو طالب : دونكم فسلوه عما بدا لكم تجدوه ملياً .

فقالوا : يا محمد أخبرنا عن فئة كانوا في الزمان الأول ثم غابوا ثم ناموا وأنتبهوا كم عددهم ؟ وكم ناموا ؟ وما كان خبرهم مع قومهم ؟ وأخبرنا عن موسى بن عمران والعالم الذي أتبعه كيف كانت قصته

معهم ؟ وأخبرنا عن طائف طاف الشرق والغرب من مطلع الشمس الى مغربها ؟ وكيف كان خبره ؟

فقال لهم رسول الله ﷺ : اني لا أخبركم بشيء إلا من عند ربي وإنما أنتظر الوحي ، يجي به ثم أخبركم بهذا غداً ، ولم يستثن إنشاء الله ، فأحتبس الوحي عنه أربعين يوماً حتى شك جماعة من أصحابه ، وأغتم رسول الله ﷺ ، وفرحت قريش بذلك وأكثر المشركون القول ، فلما كان بعد أربعين صباحاً نزل عليه الوحي بسورة الكهف وفيها قصص ثلاثة مسائل والمسألة الأخرى فتلاها عليهم .

فلما سمعوا [بهرهم] <sup>(١)</sup> ما سمعوه وقالوا : قد بينت فأحسنيت إلا ان المسألة المفردة ما فهمنا الجواب عنها ، فأنزل الله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا - الى قوله سبحانه : - وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> (( <sup>(٣)</sup> .

ومثل قصة عبد الله بن أبي بن سلول وذلك (( ان رسول الله ﷺ لما خرج في غزاة تبوك نزل في منصرفة منزلاً قليلاً الماء ، وكان عبد الله بن أبي بن سلول رجلاً شريفاً مطاعاً في قومه ، وكان يضرب قبته وسط العسكر فيجتمع إليه قومه من الحزرج ، ومن كان على مثل رأيه من المنافقين .

(١) الأصل ( يهزمهم ) .

(٢) سورة الأعراف / ١٨٧ .

(٣) جامع البيان ج ٩/ ١٣٨ ، تفسير ابن كثير ج ٢/ ٢٥٩ ، الجامع لأحكام القرآن ج ٧/ ٣٥٥ .

فاجتمع الناس على بئر كانت في ذلك المنزل قليلة الماء ، وكان في العسكر رجل من المهاجرين يقال له : جهجهان بن وبر ، فأدلى دلوه وأدلى معه رجل يقال له : سنان بن عبد الله من الأنصار فتعلق دلوه بدلو جهجهان شيئاً فضرب به رأس سنان فشجّه شجرة موضحة ، وصاح جهجهان الى قريش والمهاجرين .

فسمع عبد الله بن أبي بن سلول نداء المهاجرين فقال : ما هذا ؟ قالوا : جهجهان يتتدب المهاجرين وقريشاً على الخزرج والأوس ، فقال : أوقد فعلوها ؟ قالوا : نعم ، قال : أما والله لقد كنت كارهاً لهذا المسير ، ثم أقبل على قومه فقال لهم : قد قلت : لا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا ويخرجوا عنكم ، أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل .

ولما سمع زيد بن أرقم ذلك جاء الى رسول الله ﷺ وكان ابن أرقم أصغرهم سنّاً فيمن كان بمجلس عبد الله بن أبي بن سلول ، فقال زيد : يا رسول الله قد علمت حال عبد الله بن أبي بن سلول فينا وشرفه ولا يمنعي ذلك ان أخبرك بما سمعت ، ثم أخبره بالخبر .

فأمر رسول الله ﷺ بالمسير فقال له أصحابه : والله ما هذا وقت مسير . وأن ذلك لأمر حدث ، ولما بلغ الأنصار ما قاله زيد بن أرقم لرسول الله ﷺ لحق به سعد بن عبادة وقال يا رسول الله ان زيد بن أرقم كذب على عبد الله بن أبي بن سلول وإن كان عبد الله قال شيئاً من هذا فلا تلمه فأنا كنا نظمننا له الجزع اليماني تاجاً له لتوجه فيكون ملكاً علينا .

فلما وافيت يا رسول الله رأى أنك غلبته على أمر قد كان أستتب له .

ثم أقبل سعد على زيد فقال : يا زيد عمدت الى شريفنا فكذبت عليه ، فلما نزل رسول الله ﷺ المنزل الثاني مشى قوم عبد الله بن أبي بن سلول اليه فقالوا له : أمض الى رسول الله ﷺ حتى يستغفر لك . فلوى عبد الله بن أبي بن سلول عنقه وأستهزأ ، فلم يزالوا به حتى صار معهم الى رسول الله ﷺ فحلف لرسول الله ﷺ أنه لم يقل من ذلك شيئاً ، وأن زيد بن أرقم كذب عليه .<sup>(١)</sup>

فأنزل الله تعالى ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ ﴿١٨﴾ ﴿إِتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ الى قوله - سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> الى آخر السورة ، وهذه أبواب التنزيل والتأويل .

### خلق الجنة والنار في القرآن

وأما الرد على من أنكر خلق الجنة والنار فقال الله تعالى : ﴿عِنْدَ [سِدْرَةٍ] <sup>(٣)</sup> الْمُتَنَهَى ﴿ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴾ <sup>(٤)</sup> .

(١) جامع البيان ج ٢٨ / ١٠٨-١١٠ ، تفسير ابن كثير ج ٧ / ١٧ ، الجامع لاحكام القرآن ج ١٨ / ١٢١-١٢٧ .

(٢) سورة المنافقون / ١-٦ .

(٣) الاصل ( صدره ) .

(٤) سورة النجم / ١٤-١٥ .

وقال رسول الله ﷺ (( دخلت الجنة فرأيت فيها قصرأ من ياقوت أحمر، يرى داخله من خارجه ، وخارجه من داخله من نوره فقلت : يا جبرائيل ! لمن هذا القصر ؟ فقال : لمن أطاب الكلام ، وأدام الصيام ، وإطعم الطعام ، وتهجد بالليل والناس نيام . فقلت : يا رسول الله وفي أمتك من يطيق هذا ؟ فقال لي : أدن مني ، فدنوت فقال : ما تدري ما أطابة الكلام ؟ فقالت : الله ورسوله أعلم ، فقال : هو سبحانه الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر ، أتدري ما أدامة الصيام ؟ فقلت : الله أعلم ورسوله . فقال : من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً ، أتدري ما إطعام الطعام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، فقال : من طلب لعياله ما يكف به وجوههم ، أتدري ما التجهد بالليل والناس نيام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، فقال : من لا ينام حتى يصلي العشاء الآخرة ، ويريد - بالناس - ههنا اليهود والنصارى لأنهم ينامون بين الصلاتين )) (١) .

وقال ﷺ (( لما أسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها [قيعان] (٢) ورأيت فيها ملائكة ينون لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، وربما أمسكوا ؟ فقلت لهم : ما بالكم قد أمسكتكم ؟ فقالوا حتى تجيئنا النفقة ، فقلت : وما نفقتكم ؟ قالوا قول المؤمن : سبحانه الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فإذا قال : بنينا ، وإذا أسكت أمسكنا . وقال ﷺ

(١) جامع البيان ج ٧ - ٥٢-٥٣ ، تفسير ابن كثير ج ٦ / ٤٥٠ ، الجامع لاحكام القرآن ج ٩٤/١٧ .

(٢) الاصل ( قيعات ) . جمع قيع قيعة ، وهي الأرض السهلة التي لا عوج فيها أي متساوية ومتعادلة وقد أنفرجت عنها الجبال قاموس المحيط ج ٣٧ / ٧٧ ، باب العين فصل القاف .



لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ ، وَأَخَذَ جِبْرَائِيلُ بِيَدَيَّ وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ ، وَأَجْلَسَنِي عَلَى دَرْنُوكَ<sup>(١)</sup> مِنْ دَرَانِيكَ الْجَنَّةِ وَنَاوَلَنِي سَفَرَجَلَةً فَأَنْفَلَقْتُ نَصْفَيْنِ ، وَخَرَجَتْ حَوْرَاءُ مِنْهَا ، فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيَّ ، وَقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ [السَّلَامُ]<sup>(٢)</sup> مِنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ : أَنَا الرَّاظِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ خَلَقَنِي الْجَبَّارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ، أَعْلَائِي مِنَ الْكَافُورِ وَوَسْطِي مِنَ الْعَنْبَرِ وَأَسْفَلِي مِنَ الْمَسْكِ ، عُنِجْتُ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ ، قَالَ لِي رَبِّي كُونِي فَكُنْتُ<sup>(٣)</sup>.

وهذا ومثله دليل على خلق الجنة ، وبالعكس من ذلك الكلام في النار .



### البداء في القرآن

وأما من أنكر البداء فقد قال الله في كتابه: ﴿قَوْلٌ عَنْهُمْ فَمَا أَلَسَ بِمُكْلُومٍ﴾<sup>(٤)</sup> وذلك أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَهْلِكَ الْأَرْضَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، ثُمَّ تَدَارَكَهُمْ بِرَحْمَتِهِ فَبَدَأَ لَهُ فِي هَلَاكِهِمْ وَأَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ

(١) الدرنوك : الطنفسة ، وهي البساطة والثوب والحصير من سعف عرضة ذراع محيط المحيط ج ١٢٩٨/٢.

(٢) الاصل ( ساقطة ) .

(٣) الجامع لاحكام القرآن ج ١٠/٢٠٦ ، تفسير ابن كثير ج ٤/٢٣٩-٢٥١ .

(٤) سورة الذاريات / ٥٤ .

(٥) سورة الذاريات / ٥٥ .

مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ - ثم بدا له قوله - ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾<sup>(١)</sup>.

وكقوله: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ [صابرة]<sup>(٢)</sup> يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(٣)</sup>. ثم بدا له تعالى ، فقال: ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفًا يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وهكذا يجري الأمر في الناسخ والمنسوخ وهو يدل على تصحيح البداء وقوله: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾<sup>(٥)</sup> فهل يمحو إلا ما كان ، وهل يثبت إلا ما لم يكن ، ومثل هذا كثير في كتاب الله ﷻ.

### الثواب والعقاب في القرآن

وأما الرد على من أنكر الثواب والعقاب في الدنيا ، وبعد الموت قبل القيامة فيقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ فآما الَّذِينَ شَقُوا فَبِئْسَ الثَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا

(١) سورة الأنفال / ٢٣-٢٤ .

(٢) الأصل ( زائدة ) .

(٣) سورة الأنفال / ٦٥ .

(٤) سورة الأنفال / ٦٦ .

(٥) سورة الرعد / ٣٩ .

﴿ ذكره العلامة الحلي في كشف المراد / ٤٣٣ بأن الثواب يؤخذ بالمدح والمدح : ينبيء عن ارتفاع حال الغير مع القصد الى الرفع منه ، والثواب : هو النفع المستحق المقارن للتعظيم والأجلال . أما العقاب فيؤخذ بالذم ، والذم : قول ينبيء عن اتضاع حال الغير مع قصده ، والعقاب : هو الضرر المستحق المقارن للاستحقاق .

مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ - الآية - ● وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ  
خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ<sup>(١)</sup> . يعني  
السموات والأرض قبل القيامة ، فإذا كانت القيامة بدلت السموات  
والأرض .

ومثل قوله تعالى: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وهذا أمر  
بين أمرين ، وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة .  
ومثل قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ  
السَّاعَةُ﴾<sup>(٣)</sup> . والغدو والعشي لا يكونان في القيامة التي هي دار الخلود ،  
ولما يكونان في الدنيا .

وقال الله تعالى: في أهل الجنة ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾<sup>(٤)</sup> .  
والبكرة والعشي إنما يكونان من الليل والنهار في جنة الحياة قبل يوم  
القيامة ، قال الله تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا﴾<sup>(٥)</sup> .

ومثله قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَحْزَنَ الَّذِينَ قَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا بَلْ  
أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ ● فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ  
لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ<sup>(٦)</sup> .

(١) سورة هود / ١٠٥-١٠٨ .

(٢) سورة المؤمنون / ١٠٠ .

(٣) سورة غافر / ٤٦ .

(٤) سورة مريم / ٦٢ .

(٥) سورة الانسان / ١٣ .

(٦) سورة آل عمران / ١٦٩-١٧٠ .

## المعراج في القرآن

وأما الرد على من أنكر المعراج فقوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ ثم دَنَا فَتَدَلَّى • فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى • فَأَوْخَى إِلَى غَيْدِهِ مَا أَوْخَى - إلى قوله - عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى<sup>(١)</sup> فسدرة المنتهى في السماء السابعة ثم قال سبحانه: ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. وإنما أمر رسوله أن يسأل الرسل في السماء، ومثله قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا [أَنْزَلْنَا] <sup>(٣)</sup> إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾<sup>(٤)</sup> يعني الأنبياء ﷺ. وهذا كله ليلة المعراج.

## الرد على المجبرة في القرآن

وأما الرد على المجبرة • وهم الذين زعموا أن الأفعال إنما هي منسوبة إلى العباد، مجازاً لا حقيقة، وإنما حقيقنها لله لا للعباد. وتأولوا في ذلك آيات من كتاب الله تعالى لم يعرفوا معناها كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾<sup>(٥)</sup> فرد عليهم أهل الحق فقالوا لهم:

(١) سورة النجم / ٧-١٥ .

(٢) سورة الزخرف / ٤٥ .

(٣) الأصل ( أنزل ) .

(٤) سورة يونس / ٩٤ .

• وهي فرقة من الفرق الإسلامية قالت بعدم القدرة للعبد أصلاً لا مؤثرة ولا كاسبة بل هو بمنزلة الجمادات فيما يوجد فيها والله لا يعلم الشيء وعلمه حادث لا في محل ولا يتصف الله بما يوصف به غيره كالعلم والحياة إذ يلزم منه التشبيه والجنة والنار تفتيان بعد دخول أهلها فيها حتى لا يبقى موجود سوى الله تعالى، ووافقوا المعتزلة في نفي الرؤية وخلق الكلام وأيجاب المعرفة بالعقل قبل ورود الشرع فهؤلاء هم المجبرة الخالصة .

(٥) سورة الأنعام / ١٠٧ .

إن قولكم ذلك بطلان الثواب والعقاب ، إذا نسبتهم أفعالكم الى الله تعالى عما يصفون ، وكيف يعاقب مخلوقاً على غير فعل منه .

قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾<sup>(١)</sup> لا يجوز ان يكون إلا على الحقيقة لفعلها ، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله سبحانه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾<sup>(٣)</sup> .

وقوله ﴿وَلْتَسْتَلْنَّ عَمَّا كُنْتُمْ نَعْمَلُونَ﴾<sup>(٤)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ - إلى قوله - وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾<sup>(٥)</sup> .  
ومثل هذا كثير في كتاب الله وفيه بطلان ما أدعوه ونسبوه الى الله تعالى ان يأمر خلقه بما لا يقدرُونَ أو ينهاهم عما ليس فيهم صنع ولا اكتساب .

وخالفهم فرقة أخرى في قولهم فقالوا : إن الأفعال نحن نخلقها عند فعلنا لها وليس فيها صنع ولا اكتساب ولا مشيئة ولا أرادة ، ويكون ما يشاء إبليس ولا يكون ما لا يشاء ، فسادا المجبرة في قولهم وأدعوا أنهم خلاقون مع الله ، وأحتجوا بقوله: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾<sup>(٦)</sup> فقالوا قوله ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ يثبت خلاقين غيره ، فجهلوا هذه

(١) سورة البقرة / ٢٨٦ .

(٢) سورة الزلزلة / ٧-٨ .

(٣) سورة المدثر / ٣٨ .

(٤) سورة النحل / ٩٣ .

(٥) سورة العنكبوت / ٤٠ .

(٦) سورة المؤمنون / ١٤ .

اللفظة . ولم يعرفوا معنى الخلق ، وعلى كم وجه هو .  
 فسئل ﷺ عن ذلك وقيل له : هل فوض الله تعالى الى العباد ما يفعلون ؟ فقال : الله أعز وأجل من ذلك ، قيل : فهل يجبرهم على ما يفعلون ؟ قال : الله سبحانه أعدل من ان يجبرهم على فعل ثم يعذبهم عليه ، قيل : أبين الهاتين المنزلتين منزلة ثالثة ؟ فقال : نعم ، كما بين السماء والأرض ، فقليل ما هي ؟ قال : سر من أسرار الله .

### الرجعة\* في القرآن

وأما الرد على من أنكر الرجعة فقول الله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾<sup>(١)</sup> أي الى الدنيا . وأما معنى حشر الآخرة فقوله ﷻ: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ فَلَمَّ نَغَادِرُ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾<sup>(٢)</sup> .  
 وقوله سبحانه: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾<sup>(٣)</sup> في الرجعة ، فأما في القيامة فانهم يرجعون .  
 ومثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾<sup>(٤)</sup> وهذا لا يكون إلا في الرجعة .

ومثله ما خاطب الله تعالى به الأمة وعدهم من النصر والانتقام

\* الرجعة : وهي ان الله سبحانه وتعالى سوف يحيي بعض الموتى قبل يوم القيامة ويحاسبون ويعاقبون ثم يموتون قبل القيامة .

(١) سورة النمل / ٨٢ .

(٢) سورة الكهف / ٤٧ .

(٣) سورة الانبياء / ٩٥ .

(٤) سورة آل عمران / ٨١ .



من أعدائهم فقال سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي [لَا يُشْرِكُونَ]﴾<sup>(١)</sup> بِشَيْءٍ<sup>(٢)</sup>. وهذا إنما يكون إذا رجعوا الى الدنيا .

ومثل قوله تعالى: ﴿وَكُرِيدُ أَنْ تَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَتَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾<sup>(٣)</sup> .

وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾<sup>(٤)</sup> أي رجعة الدنيا .

ومثله قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> ثم ماتوا ، وقوله ﷻ: ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾<sup>(٦)</sup> فردهم الله تعالى بعد الموت الى الدنيا وشربوا ونكحوا ومثله خبر العزيز .

### فضل رسول الله ﷺ في القرآن

وأما من أنكر فضل رسول الله ﷺ فالدليل على بطلان قوله: قول الله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى

(١) الأصل ( لا يشكون ) .

(٢) سورة النور / ٥٥ .

(٣) سورة القصص / ٥ .

(٤) القصص / ٨٥ .

(٥) البقرة / ٢٤٣ .

(٦) سورة الأعراف / ١٥٥ .

أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ۖ ﴿١﴾

[فأول من سبق من الرسل الى (بلى)]<sup>(٢)</sup> محمد رسول الله ﷺ لأن روحه كانت أقرب الأرواح الى ملكوت الله تعالى ، والدليل على ذلك قول جبرائيل ﷺ لما أسري برسول الله ﷺ الى السماء السابعة قال : يا محمد تقدم فأنت قد وطأت موطئاً لم يطأ قبلك ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، فلو لا أن روحه كانت من ذلك المكان لم يقدر أن يتجاوزه ، وذلك أنه اذا أمر الله تعالى فأول ما يصل أمره الى رسول الله ﷺ لقربه الى ملكوته ، ثم سائر الأنبياء على طبقاتهم .

ويزيد ذلك بيانا قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ﴾<sup>(٣)</sup> فأفضل الأنبياء "الخمسة" ، وأفضل الخمسة محمد ﷺ وعليهم أجمعين ، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۝ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٍ﴾<sup>(٤)</sup> .

والدليل على أنه أفضل الأنبياء ان الله سبحانه أخذ ميثاقه على سائر الأنبياء فقال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ

(١) سورة الاعراف / ١٧٢ .

(٢) الأصل ( ساقطة ) .

(٣) سورة الاحزاب / ٧ .

(٤) سورة التكوين / ١٩-٢١ .



الشَّاهِدِينَ<sup>(١)</sup> فهذا بيان فضل رسول الله ﷺ على سائر المرسلين والنبیین، ونطق به الكتاب .

ولما أسري برسول الله ﷺ الى السماء الرابعة ، ودخل الى البيت المعمور جمع الله ﷻ له من النبيين من آدم فهلم حتى صلى بهم ، قال الله تعالى: ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ<sup>(٢)</sup>﴾ . وفي هذا مقنع لمن تأمله .



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامية

(١) سورة آل عمران / ٨١ .

(٢) سورة الزخرف / ٤٥ .

## عصمة الأنبياء والمرسلين والأوصياء في القرآن

وأما عصمة الأنبياء والمرسلين والأوصياء ﷺ [فقد قيل في ذلك أقاويل تختلف ، قال بعض الناس : هو مانع من الله تعالى يمنعهم عن المعاصي]<sup>(١)</sup> فيما فرض الله عليهم من التبليغ عنه الى خلقه ، وهو فعل الله دونهم ، وقال آخرون : العصمة من فعلهم لأنهم يحمدون عليها ، وقال آخرون : يجوز على الأنبياء والمرسلين والأوصياء ما يجوز على غيرهم من الذنوب كلها [والأول باطل]<sup>(٢)</sup> ، لقوله : ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾<sup>(٣)</sup> وقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ رَاودْنَاهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعَصَّمَ﴾<sup>(٤)</sup> أي أمتنع لأن العصم هو المنع ، وقد غلط من أجرى الرسل والأنبياء مجرى العباد لأن العباد يقع منهم الأفعال الذميمة من أربعة وجوه : من الحسد والحرص والشهوة والغضب ، فجميع تصرفات الناس هي من قبل الأجساد لا تحدث إلا من أحد هذه الوجوه

(١) الأصل ( الجملة بأكملها ساقطة وعند المقابلة أضيفت ) .

(٢) الأصل ( إلا فعلهم ) والأصح ما جاء في المتن أعلاه لورودها في نسخة المقابلة .

(٣) سورة آل عمران / ١٠٣ .

(٤) سورة يوسف / ٣٢ .

## الأربعة .

والأنبياء والرسل والأوصياء ﷺ لا يقع منهم فعل من جهة الحسد لأن الحاسد إنما يحسد من هو فوقه ، وليس فوق الأنبياء والرسل والأوصياء أحدٌ منزله أعلى من منازلهم فيحسدوه عليها ، ولا يجوز ان يقع منهم فعل من جهة الحرص في الدنيا على شيء من أحوالهم لأن الحرص مقرون به الأمل ، وحال الأمل منقطعة عنهم ، لأنهم يعرفون مواضعهم من كرامة الله ﷻ .

وأما الشهوة فجعلها الله تعالى فيهم لما أراده من بقائهم في الدنيا ، وأنقطاع الخلائق لهم ، وفاقتهم إليهم فلولا موضع الشهوة لما أكلوا . فبطل قوة أجسامهم عن تكليفاتهم ، ويبطل حال النكاح فلا يكون لهم نسل ولا ولد ، وما أجرى مجرى ذلك فالشهوة مركبة فيهم لذلك ، وهم معصومون مما يعرض لغيرهم من قبيح الشهوات .

ويكون الأصطبار وترك الغضب فيهم ، لأنهم لا يغضبون إلا في طاعة الله تعالى قال الله سبحانه: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾<sup>(١)</sup> فالفصل يقع بين الأنبياء والرسل والأوصياء من جهة الغضب ، ولا يكون غضبهم إلا لله تعالى وفي الله سبحانه ، فهذا معنى عصمة الله تعالى الأنبياء والرسل والأوصياء ، فهم (صلوات الله عليهم) يجتمعون مع العباد في الشهوة والغضب على الأسماء ويباينونهم في المعنى .

(١) سورة التوبة / ١٢٣ .

## المشبهة\* في القرآن

وأما الرد على المشبهة فقول الله ﷻ: ﴿وَأَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُتَّبَعُ﴾<sup>(١)</sup> فإذا أنتهى [الكلام]<sup>(٢)</sup> الى الله فأمسكوا وتكلموا فيما دون ذلك من العرش فما دونه .

وأرجحوا الى الكلام في مخاطبة النبي ﷺ والمراد غيره فمن ذلك قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾<sup>(٣)</sup> والمخاطبة لرسول الله ﷺ والمراد بالخطاب الأمة . ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾<sup>(٤)</sup> ، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾<sup>(٥)</sup> والمخاطبة له ، والمراد بالخطاب أمته .

أما ما نزل في كتاب الله تعالى مما هو مخاطبة لقوم والمراد به قوم آخرون فقول الله ﷻ: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقَ كَبِيرًا﴾<sup>(٦)</sup> والمعنى والخطاب مصروف الى أمة محمد ﷺ وأصل التنزيل لبني إسرائيل .

\* المشبهة : وهي مجموعة من المحدثين من يسمون أنفسهم أهل السلف ، حملت الصفات الخبرية الواردة في القرآن الكريم محملاً انسانياً فشبهته تعالى بمخلوقاته ، وعموماً هو منهج غير مرضي عند جمهور العلماء .

(١) سورة النجم / ٤٢ .

(٢) الأصل ( ساقطة ) .

(٣) سورة الأسراء / ٣٩ .

(٤) سورة الطلاق / ١ .

(٥) سورة الأحزاب / ١ .

(٦) سورة الأسراء / ٤ .

## الاحتجاج على من أنكر حدوث العالم

وأما الاحتجاج على من أنكر الحدوث مع ما تقدم ، فهو إنا لما رأينا هذا العالم المتحرك متناهية أزمانه وأعيانه وحركاته وأكوانه ، وجميع ما فيه ، ووجدنا ما غاب عنا من ذلك يلحقه النهاية ، ووجدنا العقل يتعلق بما لا نهاية ، ولولا ذلك لم يجد العقل دليلاً يفرق ما بينهما ، ولم يكن لنا بدٌّ من أثبات ما لا نهاية له معلوماً معقولاً أبدياً سرمدياً ليس بمعلوم أنه مقصور القوى ولا مقدور ولا متجزئ ولا منقسم ، فوجب عند ذلك ان يكون ما لا يتناهى مثل ما يتناهى .

وإن قد ثبت لنا ذلك ، فقد ثبت في عقولنا أن ما لا يتناهى هو القديم الأزلي وإذا ثبت شيء قديم وشيء محدث ، فقد أستغنى القديم الباري للأشياء عن المحدث الذي أنشأه وبرأه وأحدثه ، وصح عندنا بالحجة العقلية أنه المحدث للأشياء وأنه لا خالق إلا هو ، فتبارك الله المحدث لكل محدث ، الصانع لكل مصنوع ، المبتدع للأشياء من غير شيء .

وإذا صح أني لا أقدر أن أحدث مثلي أستحال أن يحدثني مثلي ، فتعالى المحدث للأشياء عما يقول الملحدون علواً كبيراً .

ولما لم يكن إلى أثبات صانع العالم طريق إلا بالعقل لأنه لا يحس فيدرکه العيان أو شيء من الحواس ، فلو كان غير واحد بل اثنين أو أكثر لأوجب العقل عدة صناعات كما أوجب أثبات الصانع الواحد ، ولو كان صانع العالم اثنين لم يجز تديرهما على نظام ، ولم ينسق أحوالهما على أحكام ، ولا تمام ، لأنه معقول من الاثنين الاختلاف في

دواعيهما وأفعالهما .

ولا يجوز أن يقال إنهما متفقان ولا يختلفان ، لأن كل من جاز عليه الاتفاق جاز عليه الاختلاف ، ألا ترى ان المتفقين لا يخلو أن يقدر كل [منهما على ذلك أو لا يقدر كل منهما على<sup>(١)</sup>] ذلك فأن قدرا كانا جميعاً عاجزين ، وإن لم يقدرا كانا جاهلين ، والعاجز والجاهل لا يكون إلهاً ولا قديماً .



مركز تحقيقات کتب ویراثه اسلامی

(١) الأصل (ساقطة) .

## الرأي والقياس والأستحسان والأجتهد في القرآن

وأما الرد على من قال بالرأي\* والقياس\* والأستحسان والأجتهد ، ومن يقول إن الاختلاف رحمة ، فأعلم إننا لما رأينا من قال بالرأي والقياس قد أستعمل شبهات الأحكام لما عرفوا عن عرفان إصابة الحكم ، وقالوا : ما من حادثة إلا ولله فيها حكم ولا يخلو الحكم من وجهين إما أن يكون نصاً أو دليلاً وإذا رأينا الحادثة قد عدم نصها فزعنا - أي رجعنا - الى الأستدلال عليها بأشباهاها ونظائرها ، لأننا متى لم نفرع الى ذلك أخلناها من أن يكون لها حكم ، ولا يجوز ان يبطل

✽ الرأي : تم الكلام عنه في بداية الكتاب .

✽ القياس : هو عبارة عن حمل الشيء على غيره في إثبات قبل حكمه له لأشتراكهما في علة الحكم . أما في اللغة فقد تم الكلام عنه في بداية الكتاب أيضا . وقد عرف بالأصلاح وبالأجتهد تارة ، كما ورد ذلك عن الشافعي وبذل الجهد لاستخراج الحق تارة أخرى . ولهذين التعريفين نظائر لا تستحق إطالة الكلام فيها لبعدها عن فنية التعريف ، وهي أقرب الى الشروح اللفظية منها الى الحد المنطقي والذي يقرب للمعنى هو ما ذكره القاضي أبو بكر الباقلاني من أنه (( حمل معلوم على معلوم في إثبات حكم لها ، أو نفيه عنهما بأمر جامع بينهما من حكمه أو صنفه )) ويقول في المحصول (( واختاره جمهور المحققين منا )) وقريب منه ما عرفه به الغزالي .

وهناك اصطلاح آخر للقياس شاع استعماله على السنة أهل الرأي قديما ومعناه (( التماس العلل الواقعية للأحكام الشرعية من طريق الفعل وجعلها مقياسا لصحة النصوص التشريعية فما وافقها فهو حكم الله الذي يؤخذ به ، وما خالفها كان موضعاً للرفض أو التشكيك . مبادئ الوصول / ٢١٤ ، أرشاد الفحول / ١٩٨ ، المستصفى ج ٢ / ٥٤ ، منهاج البراعة ج ٢ / ٢٧٨ .

حكم الله في حادثة من الحوادث ، لأنه سبحانه يقول: ﴿مَسَا فَرَطْنَسَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>(١)</sup> ولما رأينا الحكم لا يخلو والحدث لا ينفك من الحكم ألتمسناه من النظائر لكي لا تخلو الحادثة من الحكم بالنص أو بالاستدلال وهذا جائز عندنا .

قالوا : وقد رأينا الله تعالى قاس في كتابه بالتشبيه والتمثيل ، فقال ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ • وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾<sup>(٢)</sup> فشبّه الشيء بأقرب الأشياء به شبهاً .

قالوا : وقد رأينا النبي أستعمل الرأي والقياس بقوله للمرأة الخثعمية حين سألت عن حجها عن أبيها فقال: (( أرأيت لو كان على أهلك دين لكنت تقضينه عنه؟ ))<sup>(٣)</sup> فقد أفتاها بشيء لم تسأل عنه ، وقوله لمعاذ بن جبل حين أرسله الى اليمن: (( أرأيت يا معاذ إن نزلت بك حادثة لم تجد لها في كتاب الله ﷻ أثراً ولا في السنة ما أنت صانع؟ قال : أستعمل رأي فيها ، فقال : الحمد لله الذي وفق رسوله الى ما يرضيه ))<sup>(٤)</sup> .

(١) سورة الأنعام / ٣٨ .

(٢) سورة الرحمن / ١٤-١٥ .

(٣) ذكره الترمذي ج ٢٣٨/٣ بلفظ آخر : حدثنا أبو سعيد الأشيب حدثنا أبو خالد الأحمر عن الأعمش عن سلمة بن كهيل ومسلم البطين عن سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد عن ابن عباس قال : جاءت امرأة الى النبي محمد ﷺ فقالت : ان اختي ماتت وعليها صوم شهرين متتابعين ، قال : أرأيت لو كان على أهلك دين أكنت تقضيه ، قالت : نعم : قال : فحق الله أحق . رواه مسلم ج ١٥٦/٤ الحديث بلفظ ( ان أمي ماتت ... ) ، رواه ابن ماجه ج ٥٥٩/١ ، النجاري ج ٢٤٠/٢ .

(٤) ذكره الترمذي ج ٦٨/٦ أحكام بلفظ آخر : حدثنا هناد حدثنا وكيع عن شعبة عن أبي عون الثقفي عن الحارث بن عمرو عن رجال من أصحاب معاذ عن رسول الله ﷺ : بعث معاذاً الى اليمن ، فقال : كيف تقضي؟ قال : أقضي بما في كتاب الله قال : فإن لم يكن في كتاب الله ، قال : فبسنة رسول الله ﷺ ، قال : فإن لم يكن في سنة رسول الله ﷺ ، قال : أجتهد رأيي ، قال : الحمد لله



قالوا : وقد أستعمل الرأي والقياس كثيراً من الصحابة ونحن على آثارهم مقتدون ، ولهم احتجاج كثير في مثل هذا .  
 فقد كذبوا على الله تعالى في قولهم إنه أحتاج الى القياس ، وكذبوا على رسوله ﷺ قالوا عنه ما لم يقل من الجواب المستحيل .  
 فنقول لهم رداً عليهم : إن أصول أحكام العبادات وما يحدث في الأمة من النوازل والحوادث ، لما كانت موجودة عن السمع والنطق والنص المختص في كتاب فقروعا مثلها وإنما أردنا بالأصول في جميع العبادات والمفترضات ، التي نص الله ﷻ عليها وأخبرنا عن وجوبها ، وعن النبي ﷺ وعن وصيه المنصوص عليه بعده في البيان من أوقاتها وكيفيتها وأقذارها في مقاديرها عن الله ﷻ ، مثل فرض الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وخذ السرقه وأشباهاها مما نزل في الكتاب مجملاً بلا تفسير فكان رسول الله ﷺ هو المفسر والمعبر عن جمل الفرائض فعرفنا ان فرض صلاة الظهر أربع ، ووقتها بعد زوال الشمس بمقدار ما يقول الإنسان ثلاثين آية، وهذا الفرق بين صلاة الزوال وصلاة العصر ووقت صلاة العصر آخر وقت صلاة الظهر الى وقت مهبط الشمس . وان المغرب ثلاث ركعات ووقتها حين وقت الغروب الى أدبار الشفق والحرمة وإن وقت صلاة العشاء وهي أربع ركعات أوسع الأوقات وأول وقتها حين أشتباك النجوم وغيوبه الشفق وأنبساط الظلام وآخر وقتها ثلث الليل وروي نصفه ، والصبح ركعتان ووقتها طلوع الفجر الى إسفار الصبح .

→ لله الذي وفق رسول رسول الله ﷺ لما يرضي رسول الله ﷺ . رواه أبو داود ج ١١٦/٢ لاقضية، سنن الدارمي ج ٦٠/١ .

وإن الزكاة تجب في مال دون مال ، ومقدار دون مقدار ، ووقت دون وقت ، وكذلك جميع الفرائض التي أوجبها الله سبحانه على عباده بمبلغ الطاعات ، وكنه الاستطاعات .

فلولا ما ورد النص به من تنزيل كتاب الله تعالى وبيان ما أبان رسوله وفسر لنا وأبانه الأثر وصحيح الخبر لقوم آخرين ، لم يكن لأحد من الناس المأمورين بأداء الفرائض أن يوجب ذلك بعقله ، وإقامة معاني فروضه وبيان مراد الله تعالى في جميع ما قدمنا ذكره على حقيقة شروطه ، ولا تصح إقامة فروضه بالقياس والرأي ولا أن تهتدي العقول على أفرادها .

أربعاً دون خمس أو ثلاث ، ولا يفصل أيضاً بين قبل الزوال أو بعده ولا تقدم السجود على الركوع والركوع على السجود ، أو حد زنا المحصن والبكر ولا بين العقارات والمال النقد في وجوب الزكاة ، ولو خلينا بين عقولنا وبين هذه الفرائض لم يصح فعل ذلك كله بالعقل على مجرده ، ولم يفصل بين القياس ما فصلت الشريعة والنصوص إذا كانت الشريعة موجودة عن السمع والنطق الذي ليس لنا أن يتجاوز حدودها ، ولو جاز ذلك وصح ، لأستغنيا عن أرسال الرسل إلينا بالأمر والنهي منه تعالى ، ولما كانت الأصول لا تجب على ما هي من بيان فرضها إلا بالسمع والنطق فكذلك الفروع والحوادث التي تنوب وبتطرق منه تعالى لم يوجب الحكم فيها بالقياس دون النص .

وأما احتجاجهم وأعتلالهم بأن القياس هو التشبيه والتمثيل وأن الحكم جائز به ، ورد الحوادث أيضاً إليه ، فذلك محال بين ومقال

شنيع لأننا نجد شيئاً قد وفق الله تعالى بين أحكامها وإن كانت متفرقة ونجد أشياء قد فرق الله بين أحكامها ، وإن كانت متجمعة ، فدلنا ذلك من فعل الله تعالى على إن اشتباه الشيئين غير موجود لأشتباه الحكمين كما أدعاه مستحلوا القياس والرأي .

وذلك أنه لما عجزوا عن إقامة الأحكام على ما أنزل في كتاب الله تعالى وعدلوا عن أخذها من أهلها ممن فرض الله سبحانه طاعتهم على عباده ، ممن لا يزل ولا يخطئ ولا ينسى - الذين أنزل الله كتابه عليهم ، وأمر الأمة برده ما أشبه عليهم من الأحكام إليهم - وطلبوا الرئاسة رغبة في حطام الدنيا ، وركبوا طرائق أسلافهم ممن أدعى منزلة أولياء الله لزمهم العجز . فادعوا إلى الرأي والقياس واجب فيان لذوي العقول عجزهم ، وألحادهم في دين الله تعالى ، وذلك إن العقل على مجردة وأنفراده لا يوجب ولا يفصل بين أخذ شيء بغصب ونهب وبين أخذه بسرقة وإن كانا مشتبهين ، والواحد منهما يوجب القطع والآخر لا يوجبه .

ويدل أيضاً على فساد ما احتجوا به من رد الشيء في الحكم إلى اعتبار نظائره وأشباهه ، إنا نجد الزنا من المحصن والبكر سواء وأحدهما يوجب الرجم والآخر يوجب الجلد ، فعلمنا إن الأحكام مأخذها من السمع والنطق على حسب ما يرد به التوقيف دون اعتبار النظائر والأعيان ، وهذه دلالة واضحة على فساد قولهم ، ولو كان الحكم في الدين بالقياس ، لكان باطن القدمين أولى بالمسح من ظاهرهما .

قال الله تعالى: حكاية عن إبليس في قوله بالقياس ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾

خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ»<sup>(١)</sup> فذمه الله تعالى لما لم يدر ما بينهما ، وقد ذم رسول الله ﷺ والأئمة القياس ، يرث ذلك بعضهم عن بعض ، ويرويه عنهم أوليائهم .

وأما الرد على من قال بالأجتهاد : فإنهم يزعمون أن كل مجتهد مصيب على أنهم لا يقولون مع أجتهادهم أصابوا معنى حقيقة الحق عند الله ﷻ لأنهم في حال أجتهادهم ينتقلون من أجتهاد الى أجتهاد ، واحتجاجهم أن الحكم به قاطع ، قول باطل منقطع منتقض ، فأى دليل أدل من هذا على ضعف اعتقاد من قال بالأجتهاد والرأي إذ كان حالهم تؤول الى ما وصفناه .

وزعموا أيضاً أنه محال إن يجتهدوا فيذهب الحق من جماعتهم وقولهم بذلك فاسد لأنهم إن أجتهدوا فاختلّفوا فالتقصير واقع بهم ، وأعجب من هذا أنهم يقولون مع قولهم بالأجتهاد والرأي : إن الله تعالى بهذا المذهب لم يكلفهم إلا بما يطيقونه وكلام النبي ﷺ .

وأحتجوا بقول الله تعالى : ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾<sup>(٢)</sup> وهو بزعمهم وجه الأجتهاد ، وغلطوا في هذا التأويل غلطاً بيناً .

قالوا : ومن قول الرسول : ما قاله لمعاذ بن جبل ، وأدعوا أنه أجاز ذلك والصحيح إن الله سبحانه لم يكلف العباد أجتهاداً قد نصب لهم أدلة وأقام لهم أعلاماً ، وأثبت عليهم الحجة فمحال ان

(١) سورة الاعراف / ١٢ ، سورة ص / ٧٦ .

(٢) سورة البقرة / ١٤٤ .

يضطهرهم الى ما لا يطيقون بعد أرساله اليهم الرسل بتفصيل الحلال والحرام ، ولم يتركهم سدى ، ومهما عجزوا عنه ردّوه الى الرسل والأئمة (صلوات الله عليهم) وهو يقول ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>(١)</sup>، ويقول: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَأَقَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾<sup>(٢)</sup>، ويقول سبحانه: ﴿فِيهِ تَبَيَانٌ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

ومن الدليل على فساد قولهم في الاجتهاد والرأي والقياس أنه لن يخلو الشيء أن يكون تمثيلاً على أصل أو يستخرج البحث عنه، فإن كان بحث عنه فإنه لا يجوز في عدل الله تعالى تكليف العباد ذلك، وإن كان تمثيلاً على أصل، فلن يخلو الأصل أن يكون حرم لمصلحة الخلق، أو لمعنى في نفسه خاص، فإن كان حرم لمعنى حلالاً ثم حرم بعد ذلك لمعنى فيه، بل لو كان العلة المعنى لم يكن التحريم له أولى من التحليل، ولما فسد هذا الوجه من دعواهم، علمنا أنه لمعنى أن الله تعالى إنما حرّم الأشياء لمصلحة الخلق لا للعلة التي فيها، ونحن ننفي القول بالاجتهاد، لأن الحق عندنا بما قدمنا ذكره من الأصول التي نصبها الله تعالى، والدلائل التي أقامها لنا، كالكتاب والسنة والإمام والحجة، ولن يخلو الخلق عندنا من أحد هذه الأربعة وجوه التي ذكرناها وما خالفها فهو باطل.

وأما اعتلالهم بما أعتلوا به من شطر المسجد الحرام والبيت

(١) سورة الأنعام / ٢٨ .

(٢) سورة المائدة / ٢ .

(٣) سورة النحل / ٨٩ ونصها الصحيح ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ .

فمستحيل بين الخطأ. لأن معنى "شطره" نحوه ، فبطل الاجتهاد فيه ، وزعموا أن على الذي لم يهتد الى الأدلة والأعلام المنصوص للقبلة أن يستعمل رأيه حتى يصيب بغاية اجتهاده ، ولم يقولوا حتى يصيب نحو توجهه إليه .

وقد قال الله ﷻ: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾<sup>(١)</sup> يعني تعالى نصب من العلامات والأدلة ، وهي التي نص على حكمها بذكر العلامات والنجوم في ظاهر الآية ، ثم قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> ولم يقل وإن الذين اضطروا الى الاجتهاد .

فدل على ان الله تعالى أوجب عليهم استعمال الدليل في التوجه ، وعند الاشتباه عليهم لأصابة الحق فمعنى شطره نحوه يعني تعالى علاماته المنصوصة عليه ، ومعنى شطره نحوه إن كان مرئياً ، وبالدليل والأعلام إن كان محجوباً فلو علمت القبلة والواجب استقبالها والتولي والتوجه إليها ولم يكن الدليل عليها موجوداً حتى تستوي الجهات كلها حينئذ له ان يصلي بحال اجتهاده ، وحيث أحب وأختار ، حتى يكون على يقين من بيان الأدلة المنصوبة والعلامات المبثوثة ، فإن مال عن هذا الموضع ما نكرناه حتى يكون على يقين من بيان الأدلة المنصوبة والعلامات المبثوثة ، فإن حال عن هذا الموضع ما ذكرناه حتى يجعل الشرق غرباً والغرب شرقاً زال معنى اجتهاده وفسد حال اعتقاده .

وقد جاء عن النبي ﷺ خبر منصوص مجمع عليه أن الأدلة المنصوبة على بيت الله الحرام لا يذهب بكليتها بحادثة من الحوادث منّا من الله ﷻ على عباده في إقامة ما افترضه عليهم .

وزعمت طائفة ممن يقول بالأجتهد أنه إذا أشكل عليه من جهة حتى تستوي عنده الجهات كلها ، تحرّى وأتبع أجتهداه حيث بلغ به ، فإن ذلك جائز بزعمهم وإن كان لم يصب وجه حقيقة القبلة ، وزعموا أيضاً أنه إذا كان على هذا السبيل مائة رجل لم يجز لأحد منهم أن يتبع أجتهد الآخر ، فهم بهذه الأقوال ينقضون أصل اعتقادهم .

وزعموا أن الضرير والمكفوف له ان يقتدي بأحد هؤلاء المجتهدين ، فله ان ينتقل من قول الأول منهم الى قول الآخر ، فجعلوا مع أجتهداهم كمن لم يجتهد ، فلم يؤول بهم الأجتهد ، إلا الى حال الضلال ، والانتقال من حال الى حال فأي دين أبدع وأي قول أشنع من هذه المقالة أو أبين عجزاً ممن يظن أنه من أهل السلام ، وهو على مثل هذا الحال ، نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى وأتباع الهوى وأباه نستعين على ما يقرب منه ، أنه سميع مجيب .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



## فهرس الآيات القرآنية الكريمة

### سورة الفاتحة

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	الحمد لله رب العالمين ...	٢	٩٣

### سورة البقرة

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون..	٢٨٥	١٠٤
٢.	أناأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ...	٤٤	١٥٢
٣.	أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ...	١٨٧	١٧٣-٥٩
٤.	أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ...	١١٠-٤٣	١٨٨-١٠٢
٥.	ألم تر الى الذي حاج إبراهيم في ربه أن ...	٢٥٨	١٦٨
٦.	ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ...	٢٤٣	٢٠١
٧.	أم حسبتم ان يدخلوا الجنة ولما يأتيتكم مثل ...	٢١٤	١٧٠
٨.	أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا ...	٢٦٧	١٣٩
٩.	إذ تبرأ الذين أتبعوا من الذين أتبعوا ورأوا ...	١٦٦	١٤٩
١٠.	إنما حرم الله عليكم الميتة والدم ولحم ...	١٧٣	١٧٢

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١١.	إني جاعلٌ في الأرض خليفة ...	٣٠	١٢٩
١٢.	إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم ...	٦	١٥٣
١٣.	إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما ...	٢٦	٦٦
١٤.	تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ...	٢٥٣	١٤٣
١٥.	ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ...	١٩٩	٨٧
١٦.	حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ...	٢٣٨	٩٩
١٧.	ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ...	٢٨٦	١٠٤
١٨.	ربنا ولا تحمل علينا أصراً كما حملته ...	٢٨٦	١٠٤-٥٢
١٩.	شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ...	١٨٥	١٠٠
٢٠.	فأذكروني أذكركم وأشكروا لي ولا ...	١٥٢	١٥٥
٢١.	فإذا قضيتُم مناسككم فاذكروا الله ...	٢٠٠	٧٥
٢٢.	فإن خفتُم فرجالاً وركباناً ...	٢٣٩	٩٩
٢٣.	فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي ...	٨٥	١٥٤
٢٤.	فمن كان منكم مريضاً أو على سفرٍ فعدة ...	١٨٤	١٠٠
٢٥.	قد نرى تقلب وجهك في السماء ...	١٤٤	٥٧
٢٦.	قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل ...	١٣٦	١٣٦
٢٧.	قولوا للناس حسناً وأقيموا الصلاة ...	٨٣	١٣٦-٦١
٢٨.	كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين ...	٢١٣	٩٣-٨٤
٢٩.	كتب عليكم القتال وهو كره لكم ...	٢١٦	١٠٢
٣٠.	كُتِبَ خَيْرُ أمةٍ أخرجت للناس تأمرون ...	٢١٣	٩٥-٧٨

ت	الآية	رقمها	الصفحة
٣١.	لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ...	١٥٠	١٠٤-٥٧
٣٢.	لا يؤاخذكم الله باللغو في إيمانكم ولكن ...	٢٢٥	١٣٥
٣٣.	لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما ...	٢٨٦	١٩٩-١٠٤
٣٤.	للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر ...	٢٢٦	١٣٠
٣٥.	لم تعبد ما لا يضر ولا يغني عنك شيء ...	١٨٩	١٤٨
٣٦.	الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات ...	٢٥٧	٨٢
٣٧.	وأتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى ...	٢٨١	١٦٦
٣٨.	وأتوا البيوت من أبوابها ...	١٨٩	١٤٨
٣٩.	وأستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم ...	٢٨٢	٦٥
٤٠.	وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ...	٥٤	١٥٤
٤١.	وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه ...	١٤٤	٢١٦
٤٢.	والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً ...	٢٣٤	٥٣
٤٣.	والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية ...	٢٤٠	٥٣
٤٤.	والفتنة أكبر من القتل ...	٢١٧	٧٣
٤٥.	وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ...	١٤٤	٢١٦-٢١٤
٤٦.	وقوموا لله قانتين ...	٢٣٨	١٣٩
٤٧.	وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء ...	١٤٣	٩٧
٤٨.	ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا ومن يفعل ...	٢٣١	١٥٨
٤٩.	ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ولأمة ...	٢٢١	٩٨
٥٠.	ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ...	٢٢١	٩٨

ت	الآية	رقمها	الصفحة
٥١.	ولكم في القصاص حياة يا أولي الأبواب ...	١٧٩	١١٧
٥٢.	وما جعلنا القبلة التي كنتم عليها إلا لنعلم ...	١٤٣	١٤٠-٥٨
٥٣.	ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ...	١٢٨	٨٤
٥٤.	ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ...	٢٣١	١٥٨
٥٥.	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي ...	٢٧٥	١٧٢
٥٦.	يا أيها الذين آمنوا إذا تدايتم بدين ...	٢٨٢	١٣٠
٥٧.	يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ...	١٧٨	٥٨
٥٨.	يا أيها الناس أعبدوا ربكم الذي خلقكم ...	٢١	١١٦
٥٩.	يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا ...	٣٥	١١٨
٦٠.	يا بني إسرائيل أذكروا نعمتي التي أنعمت ...	٤٧	٨٦

مركز تحقيق كليات العلوم الإسلامية

### سورة آل عمران

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	ألا تكلم الناس ثلاث أيام إلا رمزاً ...	٤١	٧١
٢.	إن الله أصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم ...	٣٣	٨٦
٣.	إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه ...	٥٩	١١٤
٤.	الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما ...	١٧٣	٩١
٥.	الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا ...	١٧٣	٨٩
٦.	فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما ...	٧	١٧١
٧.	فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من العلم ...	٦١	١١٥

ت	الآية	رقمها	الصفحة
٨.	قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين...	٩٣	١١٤
٩.	كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل إلا ما ...	٩٣	١١٤
١٠.	كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون ...	١١٠	٩٥-٨٤
١١.	لا تأكلوا الربوا أضعافاً مضاعفة...	١٣٠	١٦٤
١٢.	لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من ...	٢٨	١٠٠
١٣.	ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم...	١٢٨	٩٧
١٤.	مثل ما يتفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ...	١١٧	١٧١
١٥.	هم درجات عند الله والله بصير بما ...	١٦٣	١٤٤
١٦.	هو الذي أنزل عليك الكتاب فيه آيات...	٧	٦٣
١٧.	وأعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ...	١٠٣	٢٠٤
١٨.	وإذ أخذ الله ميثاق النبيين كما آتيتكم من ...	٨١	٢٠٢-٢٠٠
١٩.	ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله ...	١٦٩-١٧٠	١٩٧
٢٠.	وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله ...	١٤٤	١٥٢
٢١.	وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم..	٧	١٤٦-٨١
٢٢.	ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا...	١٩١	١٣٥
٢٣.	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ...	١٠٢	٦٠

## سورة النساء

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر...	٥٩	١٠٢-٤١
			١٨٧-١٤٦

ت	الآية	رقمها	الصفحة
٢.	ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم ...	٧٧-٧٨	٥٤
٣.	أولئك هم الكافرون حقاً ...	١٥١	١٣٤
٤.	إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ...	١٣٧	١٥٩
٥.	إن الله لا يغفر أن يشرك به ...	١١٦، ٤٨	١٥٥
٦.	إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر ...	٣١	١٦٦
٧.	إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم ...	١١٣-١٠٥	١٨٢
٨.	إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح ...	١٦٣	٧٠
٩.	حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم ...	٢٣	١٧٢-٦٤
١٠.	فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً ...	١٠٣	٩٩-٧٥
١١.	فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله ...	٥٩	١٧٢
١٢.	فضل الله المجاهدين على القاعدین أحراراً ...	٩٥-٩٦	١٤٤
١٣.	لئلا يكون للناس على الله حجة بعد ...	١٦٦	١٤٥-٨٧
١٤.	من يطع الرسول فقد أطاع الله ...	٨٠	١٤٥
١٥.	وأعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ...	٣٦	١٥٥
١٦.	وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ...	١٧٤	٨٢
١٧.	وإذا حضر القسمة أولي القربى واليتامى ...	٨	٦٠
١٨.	واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم ...	١٥-١٦	٥٣
١٩.	وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا ...	١٤٠	١٣٦
٢٠.	ولأمرنهم فليغيرن خلق الله ...	١١٩	٧٣
٢١.	ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما ...	١٧١	١٣٦
٢٢.	ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر ...	٨٣	١٤٦

ت	الآية	رقمها	الصفحة
٢٣.	وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً خطأ ...	٩٢	١٠٥
٢٤.	يا أيها الناس أتقوا ربكم الذي خلقكم ...	١	٩٣-١١٧
٢٥.	يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل ...	١١	٦٠

## سورة المائدة

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	أحل لكم صيد البحر وطعامه متاع لكم ...	٩٦	١٧٣
٢.	أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ...	١٩	١٤٥
٣.	إن أرتبتم لا نشترى به ثمناً قليلاً ولو كان ...	١٠٧	١٨٥
٤.	إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ...	٤٤	٧٤
٥.	إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ...	٥٥	٩١-١٤٧
٦.	تحسبونهما من بعد الصلوة ...	١٠٦-١٠٧	١٨٥
٧.	حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ...	٣	٦٤
٨.	ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها ...	١٠٨	١٨٥
٩.	الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ...	٤١	١٣٥
١٠.	فمن أضطر في مخمصة غير متجانف ...	٣	١٠٢
١١.	لا يؤاخذكم الله باللغو في إيمانكم ...	٨٩	١٨١
١٢.	لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ...	٧٢	١٥٥
١٣.	لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ...	٣	٢١٥
١٤.	لم يأتوك يحرفون الكلم عن مواضعه ...	٤١	١٧٦

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١٥.	من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أنه ...	٣٢	٩١
١٦.	وأمسحوا برؤوسكم ...	٦	١٤٠
١٧.	وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير ...	١١٠	٧٢
١٨.	وإذا أوحيت الى الخواريين أن آمنوا بي ...	١١١	٧١
١٩.	وإذا حللتهم فأصطادوا ...	٢	١٧٣
٢٠.	وإن حكمت فأحكم بينهم بالقسط إن ...	٤٦-٤٢	١٧٧
٢١.	وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ...	٥	١٧٣-٩٨
٢٢.	وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ...	٤٥	٥٨
٢٣.	ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل ...	٧٧	٦٧
٢٤.	وما أكل السبع إلا ما ذكيت وما ذبح ...	٣	١٠٢
٢٥.	ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون ...	٤١	١٧٦
٢٦.	ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن ...	٥٦	١٤٧
٢٧.	ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله ...	٥	١٣٣
٢٨.	ونسوا حظاً مما ذكروا به ولا تزال تطلع ...	٦٣	٤٧
٢٩.	يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت ...	١	١٧٣
٣٠.	يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فأغسلوا ...	٦	١٣٨-٩٩-٦٤
٣١.	يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما ...	٨٨-٨٧	١٨١-١٧٣
٣٢.	يا أيها الرسول بلغ ما أنزل من ربك وإن ...	٦٧	١٥٢
٣٣.	يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون ...	٤١	١٧٦
٣٤.	يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر ...	١٠٦	١٨٤



ت	الآية	رقمها	الصفحة
٣٥.	يسألونك ماذا أحلّ الطيبات وما علمتم ...	٤	١٧٣
٣٦.	اليوم بشئ الذين كفروا من دينكم فلا...	٣	١٠٢

### سورة الأنعام

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	أنظروا الى ثمرة اذا أثمر وينعه ...	٩٩	١٣٧
٢.	إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير ...	٥٧	٧٧
٣.	الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض ...	١	٨٢
٤.	الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ...	٨٢	١٥٨
٥.	الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ...	١٢	١٠٣
٦.	شياطين الأنس والجن يوحي بعضهم ...	١١٢	٧١
٧.	قلله الحجة البالغة فلو شاء لهدايكم أجمعين..	١٤٩	١٤٥
٨.	فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها ...	١٠٤	١٣٧
٩.	قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم الا ...	١٥١	١٧٢
١٠.	قل سيروا في الأرض ثم أنظروا ...	١١	١٠٢
١١.	قل لمن ما في السماوات والأرض قل الله ...	١١	١٠٢
١٢.	قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى ...	٩١	٨٢
١٣.	لا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت ...	١٥٨	١٨٦
١٤.	ما فرطنا في الكتاب من شيء ...	٣٨	٢١٠-٢١٥
١٥.	وأما ينسبك الشيطان فلا تقعد بعد ...	٦٨	١٣٦
١٦.	وجعل الظلمات والنور ...	١	٧٩

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١٧.	وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس ...	١٢٢	٧٩
١٨.	ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن ...	١٥٣	٦٧
١٩.	ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ...	١٥١	١٦٥
٢٠.	ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن ...	١٥٢	١٦٤
٢١.	ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت ...	٩٣	١٥٩
٢٢.	ولو شاء الله ما أشركوا ...	١٠٧	١٩٨
٢٣.	وما من دابة في الأرض ولا من طائر يطير ...	٣٨	٨٥

## سورة الأعراف

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا ...	١٥٥	٨٠
٢.	أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من ...	١٢	٢١٣
٣.	أولم ينظروا في ملكوت السماوات ...	١٨٥	١٣٧
٤.	إن الذين تدعون من دون الله عباد ...	١٩٤-١٩٥	١٠٩
٥.	خلق السماوات والأرض في ستة أيام ...	٥٤	٧٢
٦.	عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي ...	١٥٦-١٥٧	٨٠
٧.	قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر ...	٣٢	٦١
٨.	وأختار موسى قومه سبعين رجلاً ...	١٥٥	٢٠١
٩.	وإذ أخذ ربك من بني آدم من ...	١٧٢	٢٠١
١٠.	وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ...	٢٠٤	١٣٦

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١١.	ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي ...	١٥٧	٥٩
١٢.	يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري...	٢٦	١١٦
١٣.	يسألونك عن الساعة أيان مرسيها قل...	١٨٧	١٩١

## سورة الأنفال

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	الآن خفف الله عنكم وعلم إن فيكم ...	٦٦	١٩٦-٥٥
٢.	أثما أموالكم وأولادكم فتنة ...	٢٨	٧٤
٣.	إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا ...	٦٥	١٩٦-٥٥
٤.	إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت ...	٢	١٤١
٥.	إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا ...	٧٢	٥٦
٦.	فأتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا ...	١	١٢٩
٧.	ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ...	٤٢	٧٦
٨.	وأعلموا أثما غنمتم من شيء فأن لله خمسه...	٤١	١٢٨
٩.	وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنهاكم ...	٧	١٦٨
١٠.	وإن جنحوا للسلم فأنج لها وتوكل على ...	٦١	٥٥
١١.	وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك...	٦-٥	١٦٧
١٢.	والذين كفروا بعضهم أولياء بعض الا ...	٧٣	٥٦
١٣.	وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما ...	٣٤-٣٣	١٩٥
١٤.	ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرقاً لقتال ...	١٦	١٢٥
١٥.	يا أيها الذين آمنوا أستجيبوا لله وللرسول...	٣١	١١٧



ت	الآية	رقمها	الصفحة
١٦.	يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول...	٢٧	٨٧
١٧.	يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله ...	١	١٢٨

### سورة التوبة

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	أتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون...	٣١	١٥٦
٢.	أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة ...	١٢٦	٧٤
٣.	إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين...	٦٠	١٣٢
٤.	إنما النسيء زيادة في الكفر...	٣٧	١٥٩
٥.	الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل ...	٢٠	١٤٤
٦.	إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم...	١١١	١٢٦
٧.	التائبون العابدون الحامدون السائحون ...	١١٢	١٢٦-٤٤
٨.	ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا...	١٢٠	١٤٤
٩.	فأقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ...	٥	٥٥
١٠.	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا ...	٢٩	٦١
١١.	قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا ...	١٢٣	٢٠٥
١٢.	لقد أبتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك ...	٤٨	٧٣
١٣.	وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً ...	١٠٢	٨٨
١٤.	وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجاً ...	١٢٥	١٥٩
١٥.	وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول ...	١٢٤-١٢٥	١٤١

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١٦.	والسابقون الأولون بين المهاجرين ...	١٠٠	١٤٣
١٧.	لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبةً في قلوبهم...	١١٠	١٠٥
١٨.	وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم ...	١١٥	٦٦
١٩.	ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا ...	١٠١	١٨٨
٢٠.	ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن...	٦١	١٨٨
٢١.	ومنهم من يقول أئذن لي ولا تفتني...	٤٩-٤٨	١٨٨-٧٤
٢٢.	ومنهم من يلزمك في الصدقات فإن أعطوا...	٥٩-٥٨	١٣٢
٢٣.	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع ...	١١٩	١٠٢-١٢٦
			١٨٧-١٤٧
٢٤.	يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ...	٨	٨٢-٧٤

### سورة يونس

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	أفمن يهدي الى الحق أحق من أن يتبع أمن...	٣٥	١٤٧
٢.	فإن كنت في شك مما أنزلنا عليك ...	٩٤	١٩٨
٣.	فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى يؤفكون ...	٣٢	٦٨
٤.	هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً...	٥	٨٢
٥.	وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوء ...	٨٧	٥٧
٦.	وقضي بينهم بالقسط ...	٥٤، ٤٧	٧٧



## سورة هود

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهداً...	١٧	٩٦
٢.	وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى ...	١٠٢	١٠٥
٣.	ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة ...	٨	٨٥
٤.	ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ...	١١٩	٦٠
٥.	وهو أنشأكم من الأرض وأستعمركم فيها...	٦١	١٣٠
٦.	ويؤت كل ذي فضل فضله ...	٣	١٤٤
٧.	يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا ...	٣٢	١٦٨-١٦٧
٨.	يجادلنا في قوم لوط ...	٧٤	١٦٧
٩.	يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بأذنه فمنهم ...	١٠٨-١٠٥	١٩٦

مركز تحقيق وتبويب علوم الدين

## سورة يوسف

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس...	٤٩	٩٦
٢.	قضي الأمر الذي فيه تستفتيان ...	٤١	٧٦
٣.	نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا...	٣	١٦٩
٤.	هذا تأويل رؤياي من قبل ...	٦	١٧٢
٥.	وقال الذي نجا منهما وأدكر بعد أمة ...	٤٥	٨٤
٦.	ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ...	٣٢	٢٠٤
٧.	وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ...	٤٤	١٧٢
٨.	وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون...	١٠٦	١٥٦-١٣٣

ت	الآية	رقمها	الصفحة
٩.	وسئل القرية التي كنا فيها والعير التي ...	٨٢	١٠٥

### سورة الرعد

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	ألا بذكر الله تطمئن القلوب ...	٢٨	١٣٥
٢.	إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هاد ...	٧	٦٦
٣.	كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها ...	٣٠	٨٤
٤.	هل يستوي الأعمى والبصير أم هل ...	١٦	١٥٠
٥.	وهم يجادلون في الله ...	١٣	١٦٧
٦.	يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ...	٣٩	١٩٦

### سورة إبراهيم

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	إني كفرت بما أشركتموني من قبل ...	٢٢	١٥٤
٢.	ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة ...	٢٤	١٧٠
٣.	فمن تبعني فإنه مني ...	٣٦	١٤٨
٤.	لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان ...	٧	١٥٥
٥.	لتخرج الناس من الظلمات الى النور ...	١	٨٢
٦.	وأجنيبي وبني أن نعبد الأصنام ...	٣٦	٦٥
٧.	وضربنا لكم الأمثال ...	٢٤	١٧١
٨.	وقال الشيطان لما قضي الأمر ...	٢٢	٧٦

## سورة الحجر

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	إنا نحن أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون ...	٩	٩٤
٢.	وقضينا إليه ذلك الأمران دابر هؤلاء ...	٦٦	٧٦

## سورة النحل

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ...	١٠٦	١٣٥
٢.	إن إبراهيم كان أمة ...	١٢٠	٨٥
٣.	أن تكون أمة هي أربى من أمة ...	٩٢	٩٦-٨٤
٤.	إنما قولنا للشيء إذا أردنا أن نقول له ...	٤٠	١٢٠
٥.	إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآياتي ...	١٠٥	١٥٠
٦.	ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ...	١١٠	٧٤
٧.	فستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ...	٤٣	٤٢-٤٣
٨.	من عمل صالحاً من ذكر وأنثى وهو مؤمن ...	٩٧	١٦٥
٩.	وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي ...	٦٨	٧٠
١٠.	والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ...	٦-٥	١١٦
١١.	والذين يدعون من دون الله لا يخلقون ...	٢٠	٧٢
١٢.	والله جعل لكم مما خلق ظلالاً ...	٨١	١١٦
١٣.	وان لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما ...	٦٦	١١٦



ت	الآية	رقمها	الصفحة
١٤.	وجادلهم بالتى هي أحسن ...	١٢٥	١٦٨
١٥.	وضرب الله مثلاً ...	٧٥	١٧٠
١٦.	ولتستلن عما كنتم تعملون ...	٩٣	١٩٩
١٧.	ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه ...	٦٧	٦١
١٨.	ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا ...	٧٠	١١١
١٩.	ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ...	٨٩	٢١٥

## سورة الإسراء

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ...	٢١	١٤٣
٢.	أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم ...	٥٧	١٠٤
٣.	قل أدعوا الذين زعمتم من دونه فلا ...	٥٦	١٠٩-١٠٤
٤.	والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما ...	٦٠	١٨٨
٥.	وشاركهم في الأموال والأولاد ...	٦٤	١٥٦
٦.	وقالوا أنذا كنا عظاماً ورفاتاً أنا ...	٤٩-٥١	١١٢
٧.	وقضى ربك إلا تعبدوا إلا إياه ...	٢٣	٧٥
٨.	وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب ...	٤	٧٦-١٨٧-٢٠٦
٩.	ولا تجعل مع الله إله آخر فتلقى في جهنم ...	٣٩	٢٠٦
١٠.	ولا تقرّبوا الزنا أنه كان فاحشة ومقتاً ...	٣٢	١٦٤
١١.	ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع ...	٣٦	١٣٨
١٢.	ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ...	٥٥	١٠٤-١٤٣

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١٣.	ومن الليل فتهجد به نافلة لك عيسى ...	٧٩	١٦٥
١٤.	يوم ندعوا كل أناس بإمامهم فمن ...	٧١	١٤٨

### سورة الكهف

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	أنهم فتية آمنوا بربهم فزدناهم هدى ...	١٣	١٤١
٢.	سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ...	٢٢	١١٣
٣.	فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً ...	١١٠	١٥٦
٤.	قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السماوات ...	٢٢	١١٣
٥.	كلنا الجنتين أنت أكلها ولم تظلم ...	٣٢	١٥٨
٦.	وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا ...	٥٩	١٠٥
٧.	وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً ...	٤٧	٢٠٠
٨.	ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا ...	٢٥-٢٦	١١٣

### سورة مريم

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	فخرج على قومه من المحراب فأوحى ...	١١	٧١
٢.	وإن منكم إلا واردها كان على ربك ...	٧١	٦١
٣.	وكان أمراً مقضياً ...	٢١	٧٦
٤.	ولا يظلمون شيئاً ...	٦٠	١٥٩
٥.	ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً ...	٦٢	١٩٧
٦.	يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ...	٦٠	١٠٨-١٤٨

## سورة طه

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	فأقض ما أنت قاضٍ ...	٧٢	٧٦
٢.	وأضلهم السامري ...	٨٥	٦٥
٣.	وأضل فرعون قومه وما هدى ...	٧٩	٦٥
٤.	وفتناك فتونا ...	٤٠	٧٣

## سورة الأنبياء

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك ...	١٠٢	٦١
٢.	إن هذه أمتكم أمة واحدة ...	٩٢	٨٤
٣.	فستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ...	٧	٤٢
٤.	قالوا حرقوه وأنصروا آلهتكم إن كنتم ...	٦٨	١٠٨
٥.	لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ...	٢٢	١١٠
٦.	من فعل هذا بآلهتنا أنه لمن الظالمين ...	٥٩-٦٥	١٠٨
٧.	وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأصينا ...	٧٣	٧١
٨.	وحرام على قرية أهلكناها أنهم ...	٩٥	٢٠٠
٩.	ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر إن ...	١٠٥	١٨٦
١٠.	ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ...	٤٧	٩٢-١٥٩
١١.	يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ...	٦٩	١٠٨

## سورة الحج

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله ...	٣٩	٥٤
٢.	فأنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب...	٤٦	١٣٧-١٣٥
٣.	فإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من...	٥	٧٢
٤.	وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا ...	٧-٥	١١٢-١٠٦
٥.	ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ...	٤-٣	١٦٣-١٠٦
٦.	يا أيها الناس اتقوا ربكم أن زلزلة الساعة...	١	١٦٦-٩٣
٧.	يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث...	٥	١١٢-١٠٦

## سورة المؤمنون

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	إن هذه أمتكم أمة واحدة ...	٥٢	٨٤
٢.	تبارك الله أحسن الخالقين ...	١٤	١٩٩
٣.	خلقنا الإنسان من سلالة من طين ...	١٢	٧٢
٤.	سبحان الله عما يصفون ...	٩١	١١٠
٥.	ما أتخذ الله من ولد ولا كان معه إله إذا ...	٩١	١٠٩
٦.	ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ...	١٠٠	١٩٧

## سورة النور

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	إن الذين جاؤا بالآفك عصبه منكم لا ...	١١	١٨٥

ت	الآية	رقمها	الصفحة
٢.	إن غضب الله عليها إن كان من الصادقين...	٩	١٨٠
٣.	رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر ...	٣٧	١٤٩
٤.	الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية...	٣	٩١
٥.	الزانية والزاني فأجلدوا كل واحد منهما ...	٢	٥٣
٦.	فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان ...	٦٣	٧٣
٧.	في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها ...	٣٦	١٤٩-٧٦
٨.	قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا...	٣١	١٣٨
٩.	الله نور السماوات والأرض مثل نوره...	٣٥	٨٢-٨١
			١٧١
١٠.	وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من ...	٣	١١٧
١١.	والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم ...	٩	١٧٩
١٢.	وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا ...	٥٥	٢٠١-١٨٦
١٣.	وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ...	٣١	١٣٨

## سورة الفرقان

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	وكلاً ضربنا له الأمثال ...	٣٩	١٧١
٢.	ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني ...	٢٧	٤٤
٣.	يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن ...	٣٠	٤٤
٤.	يا ويلي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً ...	٢٩	٤٤



### سورة النمل

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	هذا من فضل ربي ليبلوني ء أشكر أم أكفر...	٤٠	١٥٥
٢.	وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم ...	٢٣	٨٦
٣.	وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً ...	١٤	١٥٣
٤.	ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب...	٨٣	٢٠٠
٥.	يا موسى لا تخف أني لا يخاف لدي ...	١٠	١٠٥

### سورة القصص

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى ...	٨٥	٢٠١
٢.	أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي ...	٢٨	٧٧
٣.	فلما جاء وقص عليه القصص قال لا تخف...	٢٥	١٦٩
٤.	فلما قضى موسى الأجل ...	٢٩	٧٧
٥.	وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه ...	٧	٧٠
٦.	وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقال ...	٥٥	١٣٧
٧.	وجد عليه أمة من الناس يسقون ...	٢٣	٨٥
٨.	وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ويوم ...	٤١	١٨٩
٩.	وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى ...	٤٤	٧٥
١٠.	ومن أضل ممن أتبع هواه بغير هدى من ...	٥٠	١٥٠
١١.	ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في ...	٦-٥	٢٠١-١٨٦

## سورة العنكبوت

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	ألم • أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا...	٢-١	٧٣
٢.	أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ...	١	٧٤
٣.	أنما أتخذتم من دون الله أوثاناً مودةً بينكم ...	٢٥	١٥٥
٤.	أولم يروا كيف يبدي الله الخلق ثم يعيده ...	٢٢-١٩	١٠٣
٥.	بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا...	٤٩	١٤٦
٦.	فإذا أودى في الله جعل فتنة الناس كعذاب...	١٠	٧٤
٧.	فكلأ أخذنا بذنبه ...	٤٠	١٩٩
٨.	فما كان جواب قومه إلا أن قالوا...	٢٤	١٠٣
٩.	وإبراهيم إذ قال لقومه يا قوم أعبدوا الله...	١٨-١٦	١٠٣
١٠.	وتلك الأمثال نضربها للناس ...	٤٣	١٧٠

## سورة الروم

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد	٢-١	١٨٧
٢.	ضرب لكم مثلاً من أنفستكم هل لكم مما ...	٢٨	١٨٣
٣.	فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون...	١٩-١٧	١٠٧
٤.	لا تبديل لخلق الله ...	٣٠	٧٤
٥.	ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً	٢٥-٢١	١١٧-١٠٧

**سورة لقمان**

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	وأقصد في مشيك وأغضض من صوتك ...	١٩	١٣٩
٢.	وإذ قال لقمان لأبنه وهو يعظه ...	٤٠	١٠١
٣.	ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض...	٢٥	١٣٤
٤.	ولا تمش في الأرض مرحاً ...	١٨	١٣٩
٥.	ووصينا الإنسان بوالديه حملته ...	١٤-١٥	١٠١
٦.	يا أيها الناس اتقوا الله ربكم وأخشوا...	٣١	١٦٦
٧.	يا بني أنها إن تك مثقال حبة ...	١٦	١٠١
٨.	يا بني لا تشرك بالله إن الشرك...	١٣	١٥٨

**سورة السجدة**

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا ...	١٨	١٥٠
٢.	أولم يهد لهم ...	٢٦	٦٦
٣.	وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا...	٢٤	١٤٥

**سورة الأحزاب**

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	ما جعل الله لرجلٍ من قلبين في جوفه ...	٤	١٤٩
٢.	النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه ...	٦	٥٧
٣.	وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن ...	٧	٢٠٢



٤. يا أيها النبي اتق الله ولا تطع ...  
 ٥. يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ...

## سورة سبأ

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	فلما خر تبئت الجن أن لو كانوا يعلمون ...	١٤	٩٦
٢.	فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته ...	١٤	٧٨
٣.	ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه ...	٢٠	١٥٣

## سورة فاطر

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	إنما يخشى الله من عباده العلماء ...	٢٨	١٤٧
٢.	ثم أورثنا الكتاب الذي اصطفينا من ...	٣٢	٤٣
٣.	فمنهم ظالم لنفسه ...	٣٢	١٥٨
٤.	لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم ...	٣٦	٧٨
٥.	وإن من أمة إلا خلا فيها نذير ...	٢٤	٨٤
٦.	والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً ...	٩	١٠٦
٧.	يضل من يشاء ويهدي من يشاء ...	٨	٦٤

## سورة يس

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	أولم ير الإنسان إنا خلقناه من نطفة فإذا ...	٧٩-٧٧	١١١
٢.	وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من ...	٧٩-٧٨	١٠٦

ت	الآية	رقمها	الصفحة
٣.	ومن نعمه ننكسه في الخلق أفلا يعقلون ...	٦٨	١١١-١١٠
٤.	اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم ...	٦٥	١٤٠

## سورة الصافات

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	أتعبدون ما تنحتون ...	٩٥-٩٦	١٠٨

## سورة الزمر

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون ...	١٨	١٣٦
٢.	هل يستوي الذين يعلمون والذين لا ...	٩	١٤٧
٣.	وأشرق الأرض بنور ربها ...	٦٩	٧٩
٤.	وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب ...	٧٥	٧٧
٥.	ما نعبدهم إلا ليقربونا الى الله زلفى ...	٣	١١٤
٦.	ونفخ في الصور فصعق من في السموات ...	٦٨-٧٣	٩٢
٧.	يخلقكم في بطون أمهاتهم خلقاً ...	٦	٧٢

## سورة غافر "المؤمن"

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	إذ تدعون الى الإيمان فتكفرون ...	١٠	١٣٣

ت	الآية	رقمها	الصفحة
٢.	أَنْ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ مِنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ...	٦٠	١٦٧
٣.	مَا يَجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ ...	٤	١٦٧
٤.	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَثْنَى وَهُوَ ...	٤٠	١٦٥
٥.	النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ ...	٤٦	١٩٧
٦.	وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ ...	٢٠	٧٧

### سورة فصلت

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	فَقَضَيْنَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ...	١٢	٧٧
٢.	فَهَدَيْنَاهُمْ فَأَسْتَحْبُوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ...	١٧	٦٦
٣.	وَأَنَّهُ لَكُنَّا عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ بَيْنَ يَدَيْهِ ...	٤١-٤٢	٩٥
٤.	وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ...	١٢	٧١
٥.	وَبَارَكْ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ...	١٠	٧١
٦.	وَمَا كُنْتُمْ تَسْتُرُونَ أَن يُشْهَدَ عَلَيْكُمْ ...	٢٢	١٣٨

### سورة الشورى

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا ...	٤٠	١٥٨-١٠١-١٠٠

**سورة الزخرف**

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	إن هو إلا عبدٌ أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً ...	٥٩	١٧١
٢.	فجعلناهم سلفاً ومثلاً ...	٥٦	١٧١
٣.	نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ...	٣٢	١٣١
٤.	وسئل من أرسلنا قبلك من رسلنا ...	٤٥	١٩٨-٢٠٣
٥.	ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ...	٧٧	٧٨

**سورة الجاثية**

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	إن هم إلا يظنون ...	٢٤	١٥٣
٢.	وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ...	٢٤	١١٢

**سورة الأحقاف**

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	تدمر كل شيء بأمر ربها ...	٢٥	٨٧
٢.	وإذا صرفنا إليك نفر من الجن يستمعون ...	٢٩	٧٥

**سورة محمد**

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ...	٢٤	١٣٥-١٥١
٢.	أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له ...	١٤	١٥١

ت	الآية	رقمها	الصفحة
٣.	ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ...	٣٢	١٥٣
٤.	فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ...	٤	١٣٩
٥.	فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الأعلون...	٣٥	٥٥
٦.	والذين أهدوا زادهم هدى وآتاهم ...	١٧	١٤١

## سورة الفتم

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل ...	٢٩	١٧٠
٢.	ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري ...	٥	١٣٣
٣.	هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ...	٤	١٤١

## سورة الحجرات

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	وأن طائفتان من المؤمنين أقتلتوا فأصلحوا ...	٩	١٣٠
٢.	يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ...	١٣	١١٦-٩٣

## سورة ق

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	أنذا متنا وكنا تراباً ذلك رجعٌ بعيد قد ...	١٠-٣	١١٣-١٠٦
٢.	ق • والقرآن المجيد بل عجبوا إن جاءهم ...	٤-١	١٠٦

## سورة الذاريات

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به ...	١٤	٧٤
٢.	فتولّ عنهم فما أنت بملوم ...	٥٤	١٩٥
٣.	وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ...	٥٥	١٩٥
٤.	وما خلقت الجنّ والأنس إلا ليعبدون ...	٥٦	٦٠
٥.	يوم هم على النار يفتنون ...	١٣	٧٤

## سورة النجم

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآبائكم ...	٢٣	١٥٠
٢.	عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ...	١٤-١٥	١٩٣
٣.	وإن إلى ربك المنتهى ...	٤٢	٢٠٦
٤.	وهو بالأفق الأعلى ثم دنى فتدلى ...	٧-١٥	١٩٨

## سورة الرحمن

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	خلق الإنسان • علمه البيان ...	٢-٣	١١٨
٢.	خلق الإنسان من صلصال كالفخار ...	١٤-١٥	٢١٠
٣.	والأرض وضعها للأنام فيها فاكهة ...	١٠-١٢	١١٦

## سورة الواقعة

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	أفرايتم ما نحرثون ءأنتم تزرعونه أم ...	٦٤-٦٣	١١٥
٢.	والسابقون السابقون أولئك المقربون ...	١١-١٠	١٤٣

## سورة الحديد

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	ألم يأن للذين آمنوا ...	١٦	١٣٣
٢.	أنظرونا نقتبس من نوركم ...	١٣	٨٣
٣.	لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح ...	١٠	١٤٤
٤.	يسعى نورهم بين أيديهم ...	١٣-١٢	٨٣

## سورة المجادلة

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ...	٤-١	١٧٨-١٦٨

## سورة الحشر

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ...	٢٣	١٢٠
٢.	ما أناكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه ...	٧	٩٧
٣.	ما أفاء الله على رسوله من هل القرى ...	٧	١٢٩

## سورة الممتحنة

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	كفرنا بكم وبدأ بيننا وبينكم العداوة...	٤	١٥٤
٢.	لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا ...	١٣	١٨٩
٣.	يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي ...	١	٨٨
٤.	يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب ...	٣	١٣٣

## سورة الصف

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة ...	١١-١٠	١٦٦

## سورة الجمعة

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	فأسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ...	٩	١٣٩

## سورة التغابن

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا ...	٨	٨١
٢.	فاتقوا الله ما أستطعتم ...	١٦	٦٠
٣.	وأسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً ...	١٦	١١٧



## سورة الطلاق

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	قد أنزل الله أليكم ذكراً رسولاً يتلوا ...	٩-١٠	٤٣
٢.	ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ...	١	١٥٨
٣.	يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن ...	١	٢٠٦

## سورة التحريم

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما ...	٦	١٤٦

## سورة القلم

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف ...	٣٥	١٥٠

## سورة نوم

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	وجعل القمر فيهن نورا ...	١٦	٧٩-٨٢

## سورة المدثر

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	كل نفس بما كسبت رهينة ...	٣٨	١٩٩
٢.	وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ...	٣١	٦٨

**سورة الدهر - " الإنسان "**

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	لا يرون فيها شمساً ولا زمهرياً ...	١٣	١٩٧

**سورة النبا**

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً ...	١٤	٩٦
٢.	ويقول الكافرُ يا ليتني كنتُ تراباً ...	٤٠	٩٧

**سورة عبس**

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	إنا صببنا الماء صباً • ثم شققنا الأرض شققاً ...	٢٥-٣٢	١١٥

**سورة المنافقون**

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك رسول ...	١-٦	١٩٣
٢.	يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ...	٩	١٣٣

**سورة التكويد**

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	أنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي ...	١٩-٢١	٢٠٢

## سورة البروج

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	أَنْ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ ...	١٠	٧٤

## سورة الفاشية

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَبْلِ كَيْفَ خَلَقَتْ وَآلَى ...	١٦	١٣٧

## سورة الفجر

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ...	٢٢	٩٢

## سورة الضحى

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ...	٧	٦٥

## سورة العلق

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ...	٥-١	١١٩-٦٢

## سورة البينة

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك ...	٧	١٣٣-١٥١
٢.	ما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ...	٤	١٥١

## سورة الزلزلة

ت	الآية	رقمها	الصفحة
١.	فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل ...	٧-٨	١٦٥-١٩٩



مركز تحقيقات كميته پژوهش اسلامی

## فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

ت	الحديث النبوي الشريف	رقمه	الصفحة
١.	قوله ﷺ للمرأة الخثعمية (( أرأيت لو كان على أيك دين لكنت تقضينه عنه ؟ )) .	٣	٢١٠
٢.	قوله ﷺ لمعاذ > (( أرأيت يا معاذ إن نزلت بك حادثة لم تجد في كتاب الله ﷻ أثراً ولا في السنة ما أنت صانع ؟ قال أستعمل رأي فيها فقال: الحمد لله الذي وفق رسوله الى ما يرضيه )) .	١	٢١٠
٣.	قوله ﷺ (( أنا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها )) .	٢	١٤٩
٤.	قوله ﷺ (( أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه )) .	٦	٤٣
٥.	قوله ﷺ (( أنزل القرآن على سبعة أحرف: أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل )) .	١	٤٩
٦.	قوله ﷺ لعمر بن الحارث وزوجته (( إذهبا ولن يحل لك ولن تحل له أبداً فقال عويمر: يا رسول الله فالذي أعطيته لها ؟ فقال له: إن كنت	٣	١٧٩

صادقاً فهو لها بما أستحللتها من  
فرجها...)).

٧. قوله ﷺ لقتادة بن النعمان (( إن كان ما قلته حقاً فبئس  
ما صنع )) . ٤ ١٨٣
٨. قوله ﷺ لليهود والنصارى ((إني لا أخبركم بشيء إلا  
من عند ربي وإنما أنتظر الوحي يجيء به  
أخبركم به غداً)) ٣ ١٩١
٩. قوله ﷺ (( إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تظلموا  
الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي...)). ٣ ٤٢
١٠. قوله ﷺ (( إن الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب  
أن يؤخذ بعزائمه...)). ٦ ١٠٠
١١. قوله ﷺ (( المرء مع من أحب...)). ١ ١٤٨
١٢. قوله ﷺ (( دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً من ياقوت  
أحمر يرى داخله من خارجه وخارجه من  
داخله....)). ١ ١٩٤
١٣. قوله ﷺ لحوالة بنت ثعلبة (( قلبي لأوس بن الصامت  
زوجك بعثق نسمة ....)). ٣ ١٧٨
١٤. قوله ﷺ (( لا تصلوا علي صلاة مبتورة اذا صليت علي  
بل صلوا على أهل بيتي ....)). ٤ ٦٧
١٥. قوله ﷺ (( لما أسري بي الى السماء دخلت الجنة  
فرأيت فيها قيعان ورأيت فيها  
ملائكة....)). ٢ ١٩٤
١٦. قوله ﷺ (( لما أسري بي الى سبع سماوات وأخذ  
جبرائيل بيدي وأدخلني الجنة وأجلسني ٢ ١٩٥

على درنوك ....)).

١٧. قوله ﷺ (( من لقي الله كامل الإيمان كان من أهل الجنة )) . ١٤١ ٥
١٨. قوله ﷺ (( وما يدريك يا عمر لعل الله أطلع على أهل بدر فغفر لهم فقال لهم أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم )) . ٨٩ ٢
١٩. قوله ﷺ (( يا علي ان وجدت فئة تقاتل بهم فأطلب حقك )) . ٦٩ ٢
٢٠. قوله ﷺ لأبي لبابة (( يجزيك الثلث ان تصدق به .... )) . ٨٨ ٦



مركز تحقيقات کتب ویراث اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



## فهرست مصادر التحقيق

ت	أسم المؤلف	وفاته
١.	القرآن الكريم	
٢.	الألوسي - شهاب الدين محمود روح المعاني - إدارة الطباعة المنيرة - مصر	ت ١٢٧٠ هـ
٣.	الأزهري - أبي منصور محمد بن أحمد تحقيق عبد السلام هارون - الدار المصرية للتأليف	ت ٣٧٠ هـ
٤.	الأستريادي - ميرزا محمد بن علي منهاج المقاتل في أحوال الرجال - حجري	ت ١٠٢٨ هـ
٥.	الأصفهاني - الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله حلية الأولياء - مطبعة السعادة - مصر ١٩٣٢ م	ت ٤٣٠ هـ
٦.	الأفندي - ميرزا عبد الله بن عيسى رياض العلماء - مخطوط برقم (١٨/٢/٣٥) - مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع) العامة في النجف	ت ١١٣٠ هـ
٧.	الأندلسي - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم جمهرة أنساب العرب - تحقيق عبد السلام محمد هارون - دار المعارف - مصر ١٩٦٢ م	ت ٤٥٦ هـ

- | ت   | أسم المؤلف   | وفاته    |
|-----|--|----------|
| ٨.  | إبن أبي الحديد - عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد<br>المدائني<br>شرح نهج البلاغة - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -<br>دار إحياء الكتب العربية                      | ت ٦٥٦ هـ |
| ٩.  | إبن الأثير - أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني<br>الكامل في التاريخ - إدارة مطبعة المنيرة - مصر - ١٣٤٨ هـ   | ت ٦٣٠ هـ |
| ١٠. | إبن الجوزي - عبد الرحمن بن علي بن محمد<br>نزهة الأعين - تحقيق عبد الكريم راضي - بيروت - ١٩٨٤<br>المنتظم - مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر<br>آباد الكدن - ١٣٧٥ هـ | ت ٥٩٧ هـ |
| ١١. | إبن العماد - محمد بن محمد بن علي<br>كشف السرائر - تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد -<br>الأسكندرية - ١٩٧٧  | ت ٨٨٧ هـ |
| ١٢. | إبن زهرة - تاج الدين بن محمد بن حمزة<br>غاية الاختصار - المطبعة الأميرية - بولاق -<br>مصر المقريه - ١٣١٠ هـ  |          |
| ١٣. | إبن سلام - يحيى<br>التصاريف - تحقيق هند شبلي - الشركة التونسية<br>للتوزيع - ١٩٧٩   | ت ٢٠٠ هـ |
| ١٤. | إبن سليمان - مقاتل البلخي<br>الأشباه والنظائر - تحقيق عبد الله محمود شحاته -<br>الهيئة المصرية العامة للكتب - مصر ١٩٧٦   | ت ١٥٠ هـ |

- | ت   | أسم المؤلف  | وفاته     |
|-----|---|-----------|
| ١٥. | إبن شهر آشوب - محمد بن علي المازندراني<br>تشابهات القرآن ومختلفه - مطبعة شركة سامي -<br>١٣٢٨هـ                            | ت ٥٨٨ هـ  |
| ١٦. | إبن كثير - أبو الفداء إسماعيل القرشي<br>تفسير القرآن العظيم - دار إحياء الكتب العربية -<br>مطبعة عيسى البابي الحلبي - مصر | ت ٧٧٤ هـ  |
| ١٧. | إبن منظور - جمال الدين محمد بن مكرم<br>لسان العرب - المطبعة الميرية - بولاق - مصر - ١٣٠٠هـ                                | ت ٧١١ هـ  |
| ١٨. | الباقلاني - أبي بكر محمد بن الطيب<br>إعجاز القرآن - تحقيق عماد الدين أحمد -<br>مؤسسة الكتب الثقافية - صيدا - ١٩٨٦         | ت ٤٠٣ هـ  |
| ١٩. | البحراني - الشيخ يوسف بن أحمد<br>لؤلؤة البحرين - تعليق محمد صالح بحر العلوم -<br>مطبعة النعمان - النجف                    | ت ١١٨٦ هـ |
| ٢٠. | البستاني - المعلم بطرس<br>محيط المحيط - المكتبة العمومية لإبراهيم - بيروت -<br>١٨٦٧م                                      | ت ١٣٠١ هـ |
| ٢١. | البغدادى - أبو بكر بن محمد بن علي الخطيب<br>تاريخ بغداد - مطبعة السعادة - مصر - ١١٣١ هـ                                   | ت ٤٦٣ هـ  |
| ٢٢. | البلاغي - محمد جواد ، آلاء الرحمن في تفسير<br>القرآن - مطبعة العرفان - صيدا - ١٩٣٣  | ت ١٣٥٢ هـ |

- | ت   | أسم المؤلف   | وفاته                 |
|-----|--|-----------------------|
| ٢٣. | الترمذي - أبو عيسى محمد بن عيسى  | ت ٢٧٩ هـ              |
|     | سنن الترمذي - شرح ابن العربي المالكي -<br>المطبعة المصرية بالأزهر - ١٩٣٦               |                       |
| ٢٤. | التفليسي - حبش بن إبراهيم  | ت ٦٢٩ هـ              |
|     | وجوه القرآن - تحقيق د. مهدي محقق - طهران   |                       |
| ٢٥. | التهانوي - محمد أعلى بن علي  | ت القرن الثاني الهجري |
|     | موسوعة إصطلاحات العلوم الإسلامية -<br>منشورات شركة خياط الكتب والنشر -<br>بيروت - ١٩٦٦ |                       |
| ٢٦. | الثعالبي - أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل                                      | ت ٤٢٩ هـ              |
|     | تنمة اليتيمة - مطبعة فردين - طهران - ١٣٥٣ هـ   |                       |
| ٢٧. | الجبوري - أبو اليقظان عطية   |                       |
|     | دراسات في التفسير ورجاله - دار الحرية للطباعة -<br>بغداد - ١٩٧٧                        |                       |
| ٢٨. | الجبوري - عبد الرحمن مطلق  |                       |
|     | الوجوه والنظائر في القرآن الكريم - رسالة ماجستير -<br>كلية الآداب بجامعة بغداد - ١٩٨٦  |                       |
| ٢٩. | الجوهري - إسماعيل بن حماد  | ت ٣٩٣ هـ              |
|     | الصحاح في اللغة - مقدمة أحمد عبد الغفور عطار -<br>مطبعة دار الكتب العربية - مصر        |                       |
| ٣٠. | الحسيني - جمال الدين أحمد بن علي   | ت ٨٢٨ هـ              |
|     | عهدة الطالب - مطبعة الديوانية - بغداد - ١٩٨٧   |                       |

- | ت   | اسم المؤلف  | وفاته     |
|-----|---|-----------|
| ٣١. | الحكيم - محمد تقي<br>الأصول العامة للفقه المقارن - دار الأندلس للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٦٣  |           |
| ٣٢. | الخلبي - علي بن برهان الدين<br>إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون (السيرة الخلية) - مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي - مصر .   | ت ١٠٤٤ هـ |
| ٣٣. | الخلي - الحسن بن يوسف المطهر<br>باب الحادي عشر - مطبوع مع النافع ليوم الحشر للسيوري - طهران - ١٣١٩ هـ<br>نهج المسترشدين - مخطوطة - مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع) برقم (٥/٩٤٣)<br>كشف المراد - مطبعة الحكمة - قم<br>كشف الحق - مطبعة دار السلام - بغداد - ١٣٤٤ هـ<br>مبادئ الوصول الى علم الأصول - تحقيق عبد الحسين محمد علي البقال - مطبعة الآداب - النجف - ١٩٧٠ | ت ٧٦٢ هـ  |
| ٣٤. | الحموي - ياقوت<br>معجم الأدباء - مراجعة دار المعارف العمومية - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه - مصر   | ت ٦٢٦ هـ  |
| ٣٥. | الخوئي - السيد أبو القاسم الموسوي<br>البيان في تفسير القرآن - منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت - ١٩٧٤<br>معجم رجال الحديث - مطبعة الآداب - النجف - ط الأولى  | ت ١٤١٣ هـ |

- | ت   | أسم المؤلف   | وفاته     |
|-----|--|-----------|
| ٣٦. | الختوني - حبيب الله الهاشمي<br>منهاج البراعة- المطبعة الإسلامية - طهران- ١٣٧٧ هـ                                     | ب ١٣٢٤ هـ |
| ٣٧. | الدارمي - أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن التميمي<br>سنن الدارمي-مطبعة الأعتدال-دمشق ١٣٤٩هـ                          | ت ٢٥٥ هـ  |
| ٣٨. | الدامغاني - أبو عبد الله محمد<br>إصلاح الوجوه والنظائر-تحقيق عبد العزيز سيد الأهل- بيروت - ١٩٧٧                      | ت ٤٧٨ هـ  |
| ٣٩. | الذهبي - الحافظ محمد بن أحمد<br>العبر في خبر من غبر- تحقيق صلاح الدين المنجد- دائرة المطبوعات والنشر- الكويت - ١٩٦٠م | ت ٧٤٨ هـ  |
| ٤٠. | الرازي - أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين القرشي<br>التفسير الكبير - المطبعة البهية المصرية - ١٩٣٨                 | ت ٦٠٦ هـ  |
| ٤١. | الرازي - محمد بن أبي بكر<br>المختار من الصحاح-إخراج دائرة العاجم-مكتبة لبنان- بيروت ١٩٨٦                             | ت ٦٦٦ هـ  |
| ٤٢. | رسائل الشريف المرتضى<br>تقديم إشراف السيد أحمد الحسيني - منشورات مؤسسة النور للمطبوعات بيروت ١٤٠٥                    |           |
| ٤٣. | الرفاعي - محمد سراج الدين<br>صحاح الأخبار  |           |
| ٤٤. | الزركشي - بدر الدين محمد بن عبد الله<br>البرهان في علوم القرآن-تحقيق محمد أبو الفضل                                  | ت ٧٤٩ هـ  |

إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية - ١٩٥٧

- | ت    | أسم المؤلف   | وفاته     |
|------|--|-----------|
| ٤٥ . | السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن<br>الاتقان في علوم القرآن - مطبعة حجازي - القاهرة -<br>١٩٤١<br>الدر المنثور - المطبعة الإسلامية - طهران - ١٣٧٧هـ | ت ٩١١ هـ  |
| ٤٦ . | الشعراني - عبد الوهاب<br>الطبقات الكبرى - مطبعة عبد الحميد أحمد ضيف -<br>مصر   | ت ٩٧٣ هـ  |
| ٤٧ . | الشوكاني - محمد بن علي بن محمد<br>إرشاد الفحول - مطبعة مصطفى البابي وأولاده -<br>مصر - ١٩٣٧  | ت ١٢٥٥ هـ |
| ٤٨ . | الشياني - أحمد بن حنبل<br>مسند أحمد - شرح أحمد محمد شاكر -<br>دار المعارف للطباعة والنشر - مصر - ١٩٢٩  | ت ٢٤١ هـ  |
| ٤٩ . | الصالح - صبحي<br>مباحث في علوم القرآن - مطبعة جامعة دمشق - ١٩٦٢  |           |
| ٥٠ . | الصغير - د. محمد حسين علي<br>الصورة الفنية في المثل القرآني - دار الرشيد -<br>منشورات وزارة الثقافة والأعلام - العراق - ١٩٨١                     |           |
| ٥١ . | الصفار - رشيد المحامي<br>مقدمة ديوان المرتضى دار إحياء الكتب العربية - ١٩٥٨  |           |

- | ت   | أسم المؤلف  | وفاته     |
|-----|---|-----------|
| ٥٢. | الطباطبائي - محمد حسين  | ت ١٩٨١ هـ |
|     | الميزان في تفسير القرآن - منشورات مؤسسة<br>الأعلمي للمطبوعات - ١٩٧٣       |           |
| ٥٣. | الطبرسي - أبو علي الفضل بن الحسن  | ت ٥٤٨ هـ  |
|     | مجمع البيان - تحقيق السيد هاشم المحلاتي -<br>دار النشر العربي - بيروت     |           |
| ٥٤. | الطبري - محمد بن جرير   | ت ٣١٠ هـ  |
|     | تأريخ الطبري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -<br>دار المعارف - مصر - ١٩٦٧ |           |
|     | جامع البيان في تأويل القرآن - المطبعة الميمنية - مصر                      |           |
| ٥٥. | الطهراني - محمد محسن أغابزرگ  | ت ١٣٨٩ هـ |
|     | الذريعة - مطبعة الغري - النجف - ١٣٥٥ هـ                                   | هـ        |
| ٥٦. | الطوسي - أبو جعفر محمد بن الحسن   | ت ٤٦٠ هـ  |
|     | التيان في تفسير القرآن - المطبعة العلمية - النجف - ١٩٥٧                   |           |
|     | الفهرست - تعليق محمد صالح بحر العلوم -<br>مطبعة الحيدرية - النجف - ١٩٣٧   |           |
| ٥٧. | الطيالسي - أبو داود سليمان بن الأشعث                                      | ت ٢٥٥ هـ  |
|     | سنن المصطفى - المطبعة التازية - مصر                                       |           |
| ٥٨. | العاملي - محسن الأمين الحسيني   | ت ١٣٧١ هـ |
|     | أعيان الشيعة - مطبعة ابن زيدون - دمشق - ١٩٣٨                              | هـ        |
| ٥٩. | العاملي - محمد بن الحسن الحر  | ت ١١٠٤ هـ |
|     | وسائل الشيعة - دار إحياء التراث العربي - بيروت -                          | هـ        |



١٣٩١هـ

أثباه الهداة - تصحيح السيد هاشم المحلاتي -  
المطبعة العلمية - قم

- | ت  | أسم المؤلف  | وفاته    |
|----|---|----------|
| ٦٠ | عبد الباقي - محمد فؤاد<br>المعجم المفهرس لألفاظ القرآن - مطبعة دار الكتب<br>المصرية - القاهرة - ١٣٦٤  |          |
| ٦١ | العثاقي - كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الحلبي<br>الناسخ والمنسوخ - تحقيق عبد الهادي الفضلي - مطبعة<br>الآداب - النجف   | ت ٧٩٦ هـ |
| ٦٢ | العسقلاني - أحمد بن علي بن محمد - ابن حجر -<br>الأصابة في تمييز الصحابة - مطبعة مصطفى محمد -<br>مصر - ١٩٣٩<br>تهذيب التهذيب - مطبعة مجلس دائرة المعارف<br>النظامية - الهند - ١٣٢٥ هـ<br>الصواعق المحرقة - علق عليه عبد الوهاب عبد اللطيف -<br>دار الطباعة المحمدية - مصر<br>لسان الميزان - مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية -<br>الهند - ١٣٢٩ هـ | ت ٨٥٢ هـ |
| ٦٣ | العياشي - محمد بن مسعود السلمي<br>كتاب التفسير - تحقيق السيد هاشم المحلاتي -<br>المطبعة العلمية - قم  | ت ٣٢٠ هـ |
| ٦٤ | الغزالي - أبو حامد محمد بن محمد<br>المستصفى في علم الأصول - مطبعة مصطفى محمد  | ت ٥٠٥ هـ |

- مصر - ١٩٣٧

- | ت   | أسم المؤلف   | وفاته    |
|-----|--|----------|
| ٦٥. | الفيروز آبادي - محمد بن يعقوب  | ت ٨١٧ هـ |
|     | القاموس المحيط - المطبعة الحسينية المصرية - ١٣٣٠ هـ  |          |
| ٦٦. | القاري - عبد الجليل الحسيني  | ت ٩٧٦ هـ |
|     | شرح الناسخ والمنسوخ - تعليق د. محمد جعفر إسلامي - منشورات مكتبة محمدية - طهران   |          |
| ٦٧. | القاضي - عبد الجبار أحمد   | ت ٤١٥ هـ |
|     | تنزيه القرآن عن المطاعن - المطبعة الجمالية - مصر - ١٣٢٩ هـ   |          |
| ٦٨. | قرطبي - أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري   | ت ٦٧١ هـ |
|     | الجامع لأحكام القرآن - مطبعة ومنشورات دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٣٥٦ هـ  |          |
| ٦٩. | القرطبي - يوسف بن عبد الله بن محمد   | ت ٤٦٣ هـ |
|     | الأستيعاب في معرفة الأصحاب - مطبعة مصطفى محمد - مصر - ١٩٣٩ م   |          |
| ٧٠. | القزويني - أبو عبد الله محمد بن يزيد - ابن ماجه - سنن ابن ماجه - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت | ت ٢٧٥ هـ |
| ٧١. | القشيري - مسلم بن الحجاج بن مسلم   | ت ٢٦١ هـ |
|     | صحيح مسلم - مطبوعات محمد صبيح واولاده - ميدان الأزهر - مصر   | هـ       |

- | ت   | أسم المؤلف  | وفاته     |
|-----|---|-----------|
| ٧٢. | القمي - علي بن إبراهيم الكوفي<br>تفسير القرآن - صححه وعلق عليه السيد طيب<br>الجزائري - مطبعة التجف - ١٣٨٦ هـ                                | ت ٣٠٧ هـ  |
| ٧٣. | القندوزي - الشيخ سليمان بن خوجة إبراهيم<br>ينابيع المودة - مطبعة اختر - إستانبول - ١٣٠١ هـ  | ت ١٢٧٠ هـ |
| ٧٤. | الكاشاني - محمد محسن الفيض<br>تفسير الصافي - المطبعة الإسلامية - طهران - ١٣٧٤ هـ<br>المحجة البيضاء - منشورات المكتبة الإسلامية - طهران      | ت ١٠٩١ هـ |
| ٧٥. | الكراجكي - أبو الفتح محمد بن علي<br>كنز الفوائد - حجري - ١٣٢٣ هـ  | ت ٤٤٩ هـ  |
| ٧٦. | الكركي - علي بن هلال<br>قاطع اللجاج في حل الخراج - حجري - ١٣١٣ هـ   | ت ٩٠٩ هـ  |
| ٧٧. | الكشي - محمد بن عبد العزيز - من أعلام القرن الرابع<br>الهجري<br>رجال الكشي - تحقيق السيد أحمد الحسيني -<br>مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - كربلاء |           |
| ٧٨. | الكليني - أبو جعفر محمد بن يعقوب<br>أصول الكافي - مؤسسة دار الكتب الإسلامية - طهران   | ت ٣٢٨ هـ  |
| ٧٩. | الماوردي - علي بن محمد البصري<br>الأحكام السلطانية - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى<br>الباي الحلبي وأولاده - مصر - ١٩٦٠ م                         | ت ٤٥٠ هـ  |
| ٨٠. | المتقي الهندي - الشيخ علاء الدين علي بن حسام الدين  | ت ٩٧٥ هـ  |

كنز العمال - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية -

حيدر آباد الدكن - الهند - ١٩٥٣ م

- | ت   | أسم المؤلف  | وفاته     |
|-----|---|-----------|
| ٨١. | المجلسي - الشيخ محمد باقر                         | ت ١١١١ هـ |
|     | بحار الأنوار - دار الكتب الإسلامية -              | هـ        |
|     | مطبعة حيدري - ١٣٨٦ هـ                             |           |
| ٨٢. | المدني - صدر الدين علي خان                        | ت ١١٢٠ هـ |
|     | الدرجات الرفيعة - منشورات المكتبة الحيدرية        | هـ        |
|     | ومطبعتها - النجف - ١٩٦٢ م                         |           |
| ٨٣. | المرتضى - علي بن الحسين                           | ت ٤٣٦ هـ  |
|     | الأمالى - صححه وعلق عليه السيد محمد بدر           |           |
|     | الدين النعماني الحلبي - مطبعة السعادة - مصر -     |           |
|     | ١٩٠٧ م  |           |
|     | إنقاذ البشر في الجحيم والقدر - مطبعة الراعي -     |           |
|     | النجف - ١٩٣٥ م                                    |           |
| ٨٤. | الموسوي - محمد باقر بن زين العابدين               | ت ١٣١٣ هـ |
|     | روضات الجنان - المطبعة الحيدرية - طهران - ١٣٩٠ هـ | هـ        |
| ٨٥. | موسى - هارون                                      | ت ١٧٠ هـ  |
|     | الوجوه والنظائر في القرآن الكريم - تحقيق حاتم     |           |
|     | صالح الضامن - وزارة الثقافة والأعلام -            |           |
|     | دائرة الآثار والتراث ١٩٨٨ م                       |           |
| ٨٦. | النجاري - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم              | ت ٢٥٦ هـ  |
|     | صحيح النجاري - المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق -  |           |

مصر - ١٣١٤ هـ

- | ت   | أسم المؤلف  | وفاته     |
|-----|---|-----------|
| ٨٧. | النجاشي - أبو العباس أحمد بن علي<br>كتاب الرجال- منشورات مركز نشر الكتب- طهران  | ت ٤٥٠ هـ  |
| ٨٨. | النراقي - محمد مهدي بن أبي ذر<br>جامع السعادات - تحقيق محمد رضا المظفر - مطبعة<br>الزهراء - النجف - ١٠٤٠ م                    | ت ١٢٠٩ هـ |
| ٨٩. | النوري - الحاج ميرزا حسين<br>وسائل الشيعة ومستدركاتهما- جمع محمد ميرزا<br>مهدي الشيرازي- دار العهد الجديد للطباعة-<br>القاهرة | ت ١٣٢٠ هـ |
| ٩٠. | النيسابوري - أبو عبد الله محمد الحاكم<br>المستدرک علی الصحیحین - مكتبة ومطبعة النصر<br>الحديثة - الرياض                       | ت ٤٠٥ هـ  |
| ٩١. | اليافعي - أبو عبد الله محمد بن أسعد اليمني<br>مرآة الجنان - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات -<br>بيروت - ١٩٧٧ م                       | ت ٧٦٨ هـ  |



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## الفهرست

ت	أسم الموضوع	الصفحة
١.	الأهداء .....	٥
٢.	تقديم .....	٧
٣.	ترجمة المؤلف .....	٢٠
٤.	المقدمة .....	٤١
٥.	رواية النعماني .....	٤٦
٦.	الناسخ والمنسوخ في القرآن .....	٥٢
	نسخ الحبس والأذى في الزنا بالجلد .....	٥٣
	نسخ عدة المرأة في الوفاة من السنة الى الأربعة أشهر وعشراً .....	٥٣
	نسخ ترك الأذى بالقتال .....	٥٤
	نسخ المصابرة على القتال بالعشرة والصبر على الأثنين .....	٥٥
	نسخ الأثر بالأخوة في الدين بالأثر بالأرحام .....	٥٦
	نسخ التوجه الى بيت المقدس في الصلاة بالتوجه الى الكعبة .....	٥٧
	نسخ التسوية في قصاص الذكر والأنثى والحر والعبد .....	٥٨
	بالتفضيل .....	

- ٥٨ ..... نسخ التكاليف الغليظة
- ٥٩ ..... نسخ حرمة النكاح في ليالي شهر رمضان بالحل
- ٦٠ ..... نسخ خلق الخلق للعبادة بخلقهم للرحمة
- ٦٠ ..... نسخ أرتزاق ذي القربى من التركة بالأرث
- ٦٠ ..... نسخ وجوب حق التقوى بما يستطيع منها
- ٦١ ..... نسخ إتخاذ الخمر بتحريمها
- ٦١ ..... نسخ عموم ورود جهنم بإبعاد الخواص عنها
- ٦١ ..... نسخ مهادنة اليهود بقتالهم
- ٦٢ ..... ٧. أول ما أنزل الله من القرآن
- ٦٣ ..... ٨. المحكم والمتشابه في القرآن
- ٦٣ ..... تفسير المحكم من القرآن
- ٦٤ ..... تفسير المتشابه من القرآن
- ٧٠ ..... ٩. الوحي في القرآن
- ٧٢ ..... ١٠. متشابه الخلق في القرآن
- ٧٣ ..... ١١. متشابه الفتنة في القرآن
- ٧٥ ..... ١٢. متشابه القضاء في القرآن
- ٧٩ ..... ١٣. أقسام النور في القرآن
- ٨٤ ..... ١٤. أقسام الأمة في القرآن
- ٨٦ ..... ١٥. الخاص والعام في القرآن
- ٨٦ ..... ما لفظه عام ومعناه خاص
- ٩١ ..... ما لفظه خاص ومعناه عام



- ٩٢ ..... ما لفظه ماضٍ ومعناه مستقبل
- ٩٣ ..... ما لفظه العموم لا يراد به غيره
- ٩٤ ..... ما حرف من القرآن ١٦
- ٩٨ ..... الآيات التي نصفها منسوخ ونصفها متروك بحاله ١٧
- ١٠٤ ..... مجيء حرف مكان حرف في القرآن ١٨
- ١٠٥ ..... احتجاجه تعالى على الملحددين في القرآن ١٩
- ١٠٨ ..... الرد على عبدة الأصنام والأوثان في القرآن ٢٠
- ١٠٩ ..... الرد على الثنوية في القرآن ٢١
- ١١٠ ..... الرد على الزنادقة في القرآن ٢٢
- ١١٢ ..... الرد على الدهرية في القرآن ٢٣
- ١١٣ ..... ما جاء على لفظ الخبر ومعناه حكاية في القرآن ٢٤
- ١١٤ ..... الرد على النصارى في القرآن ٢٥
- ١١٥ ..... سبب بقاء الخلق في القرآن ٢٦
- ١٢٠ ..... الأسماء الحسنى في القرآن ٢٧
- ١٢٨ ..... معاش الخلق وأسبابها في القرآن ٢٨
- ١٣٣ ..... الإيمان والكفر والشرك في القرآن ٢٩
- ١٣٤ ..... فرض الإيمان على الجوارح
- ١٤٣ ..... درجات الإيمان ومنازل المؤمنين
- ١٤٦ ..... إطاعة ولادة الأمر القائمين بدين الله
- ١٤٦ ..... طلب العلم أفضل من العبادة
- ١٤٨ ..... أصل الإيمان العلم

٣٠. وجوه الظلم في القرآن ..... ١٥٨
٣١. الرد على من أنكر زيادة الكفر ..... ١٥٩
٣٢. الفرائض في القرآن ..... ١٥٩
١. الصلاة ..... ١٦٠
٢. الزكاة ..... ١٦١
٣. الصيام ..... ١٦١
٤. الحج ..... ١٦٢
٥. الولاية ..... ١٦٢
٣٣. الزجر في القرآن ..... ١٦٤
٣٤. الترغيب في القرآن ..... ١٦٥
٣٥. التهيب في القرآن ..... ١٦٦
٣٦. الجدل ومعانيه في القرآن ..... ١٦٧
٣٧. القصص في القرآن ..... ١٦٩
٣٨. الأمثال في القرآن ..... ١٧٠
٣٩. التنزيل والتأويل في القرآن ..... ١٧١
- فأما الذي تأويله في تنزيهه ..... ١٧٢
- وأما الذي تأويله قبل تنزيهه ..... ١٧٤
٤٠. المظاهرة في القرآن ..... ١٧٧
- وأما ما تأويله بعد تنزيهه ..... ١٨٦
- وأما ما تأويله مع تنزيهه ..... ١٨٧
- وأما ما أنزل الله تعالى في كتابه ..... ١٨٩
٤١. خلق الجنة والنار في القرآن ..... ١٩٣

١٩٥	.....	٤٢	البداء في القرآن
١٩٦	.....	٤٣	الثواب والعقاب في القرآن
١٩٨	.....	٤٤	المعراج في القرآن
١٩٨	.....	٤٥	الرد على المجبرة في القرآن
٢٠٠	.....	٤٦	الرجعة في القرآن
٢٠١	.....	٤٧	فضل رسول الله ﷺ في القرآن
٢٠٤	.....	٤٨	عصمة الأنبياء والمرسلين والأوصياء في القرآن
٢٠٦	.....	٤٩	المشبهة في القرآن
٢٠٧	.....	٥٠	الأحتجاج على من أنكر حدوث العالم
٢٠٩	.....	٥١	الرأي والقياس والاستحسان والاجتهاد في القرآن
٢١٩	.....	٥٢	فهرس الآيات القرآنية الكريمة
٢٥٥	.....	٥٣	فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
٢٥٩	.....	٥٤	فهرس المصادر
٢٧٣	.....	٥٥	فهرس الموضوعات